وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد/ كلية التربية/ابن رشد
الدراسات العليا
قسم الجغرافية

التحليل المكاني للتوسع والامتداد الحضري للمراكز الحضرية الرئيسة في محافظة ديالى

أطروحة تقدم بها

مسلم كاظم حميد الشمري

إلى مجلس كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في الجغرافيا

بإشراف

الأستاذ الدكتور

فلاح جمال معروف العزاوي

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Baghdad
College of Education
Geography Department

THE ANALYTICAL SPACE OF THE EXCLUSIVE EXTENTION, AND THE URBAN STRETCHING CENTERS IN THE GOVERNORATE OF DIALA

**A THESIS
SUBMITTED TO THE COUNCIL OF COLLEGE OF EDUCATION IN THE UNIVERSITY OF BAGHDAD IN PARTIAL FULFILMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF DOCTORATE IN GEOGRAPHY**

BY

MOSLEM KADHUM HAMEED ALSHIMARY

SUPERVISED BY

DR. PROF. FALAH JAMAL MAROUF AL-AZAWY

2007

بسم اللّه الرحمن الرحيم

"وما أوتيتم من العلم ألا قليلا"

صدق اللّه العظيم

سورة الإسراء

الآية (٨٥)

الإهداء

إلى ـــ

كل من ملك قلباً طيباً وضميراً حياً

وجعل هدفه الاسمى مساعدة اخيه الانسان

الباحث

المقدمة

هنالك اتفاق بين الجغرافيين والمختصين في تخطيط المدن، على ان جميع المستقرات البشرية "حضرية او ريفية" تنمو وتتوسع باتجاهات مختلفة لاستيعاب الزيادة الحجمية والوظيفة السكانية فيها، وان عملية النمو والامتداد الحضري لم تكن وليدة الصدفة وإنما تكمن وراءها أسباب طبيعية وبشرية (اجتماعية وسياسية واقتصادية) (Socio-political-Economic).الا ان تحديد دور كل متغير من هذه التغيرات والية عملها في رسم صورة التوسع والامتداد الحضري لتلك المستقرات، كان واحدا من اهم محاور الدراسات الحضرية، وعلى اساس ذلك انصب اهتمام دراستنا هذه على التوسع والامتداد الحضري للمستقرات الحضرية الرئيسة في محافظة ديالى، ((بعقوبة وبلدتي الخالص والمقدادية)) التي تفاعلت اكثر من غيرها مع مشاكل التوسع الحضري .

وحيث برزت مراكز الاقضية كفئة وظيفية إدارية ليس الا، لا تمثل بالضرورة مراتب وظيفية معينة او حتى سكانية، وما زاد الطين بله ان هذه الفئات الوظيفية الإدارية في المحافظة قد تعرضت للتغير الإداري خلال المدة١٩٧٧-١٩٩٧، بالإضافة إلى التبديل والاستحداث. فقد أضيف قضاء كفري إلى المحافظة وان كان عدد سكان مركزه لا يزيد على ٩.١٠٠نسمة عام١٩٩٧، وتغير وضع مندلي من مركز قضاء عام ١٩٧٧إلى مجرد مركز ناحية عام١٩٩٧، وتغير وضع بلدروز من ناحية متواضعة لا يزيد عدد سكانها الحضر على ٦.٣٣٠ نسمة عام١٩٧٧ إلى مركز قضاء عام١٩٩٧. هذا بينما حافظت خانقين ولغريب الصدف على عدد سكانها الحضر البالغ٢٩.٣٦٠نسمة من عام ١٩٥٧وحتى عام١٩٩٧ أي ان خانقين حافظت على نفس عدد سكانها برغم النصف قرن تقريبا الذي يفصل بين التعدادين!!!.وبطبيعة الحال فان مسائل النمو والامتداد الحضري لا تظهر كمشكلة في مركز حضري مثل خانقين التي حافظت على عدد سكانها خلال الخمسين سنة الماضية كما لا تظهر في مراكز حضرية أخرى اضمحلت إدارياً وسكانيا مثل مندلي، كما لا تظهر أيضاً في مراكز أقضية جديدة لم تكن تمثل الا مراكز حضرية صغيرة عام١٩٧٧ لولا مركزها الإداري كمركز ناحية

عام١٩٧٧ كما لم تظهر في كفـري ذات٧.٧٥٠ نسـمة مـن سـكانها الحضـر عام١٩٧٧ التي أضيفت إلى ديالى .

من هنا فان بلدتي المقدادية والخالص ومدينة بعقوبة بشكل خاص هي التي تمثل المراكز الحضرية التي يمكن ان تقدمها هذه الدراسـة والتـي تبحـث فـي اتجاهات التوسع والامتدادات الحضرية في محافظة ديالى .

إن هذه الدراسة لا تعني مجرد حشد استعمالات حضرية مختلفـة والتهـام مساحات واسعة من البساتين المعمرة والأراضي الصالحة للزراعة المحيطة بتلك المستقرات، لان ذلك سوف يخلق حالة مـن الإربـاك فـي اسـتعمالات الأرض الحضرية من جهة ويخلق حالة من الارتباك البيئي غير المنظم وغير المخطط من جهة أخرى، ان مفهومنا لعملية التوسع والامتداد الحضري يعتمـد علـى تنظـيم استعمالات الأرض الحضرية واستيعاب الزيادة السكانية(طبيعية كانـت او عـن طريق الهجرة) على وفق منظور شمولي لمنظومة الشبكة الحضرية في المحافظة كجـزء متكامـل مـن شـبكة المنظومـة الحضـرية فـي القطـر (National urban network System)) تأخذ بالحسبان الموروث الحضاري والوظيفي لتلك المستقرات والنظرة الشمولية في تقدير حجم التوسـع المسـتقبلي لاستعمالات الأرض الحضرية ومن ثم توجيه عملية التوسع والامتداد الحضـري باتجاهات ومحاور مبنية على أسس علمية وتخطيطية سليمة.

لقد افترضت الدراسة أربع مراحل تطورية لتأثير النمو والامتـداد الحضـري للمراكز الحضرية الرئيسة، تبدأ أولاً بسيطرة قوى ومـؤثرات الاسـتقطاب فـي المراكز الحضرية الرئيسة(بغداد أولا ومدينة بعقوبة وبلدتي المقدادية والخـالص) لتظهر في المراحل التالية مؤثرات وقوى الانتشار متمثلة في ظهور نوى ومراكز حضرية بينية(وسطية) تتمتع بإمكانيات وعوامل مرغوبة في التوسـع والامتـداد الحضري، منها(خان بني سعد، والوجيهية والغالبية وأبو صيدا، والعنبكية ،وتـل الأسود)، حتى تصل إلى المرحلة الأخيرة التي تتوازن فيهـا قـوى الاسـتقطاب والانتشار بين المركز والمحيط والذي يعني تحقيق التنميـة الحضـرية والتنميـة المكانية الشاملة في منطقة الدراسة.

أولاً:- الإطار النظري

١- مفهوم التحضر(The concept of urbanization)

يشير لمبرد (Lampard)إلى وجود ثلاثة مفاهيم متداولة للتحضر هي المفهوم السلوكي والمفهوم البنائي(الوظيفي) والمفهوم الديموغرافي[١]. المفهوم السلوكي يهتم بتجربة الأفراد أنماطاً سلوكية معينة، بينما يشير المفهوم البنائي(الوظيفي) إلى نشاطات السكان خاصة في ظل التغيرات التي شهدها البناء الاقتصادي من صعيد إلى زراعة ثم إلى صناعة وتجارة ونقل...الخ، أما المفهوم الديموغرافي فيعني بتركز السكان، معتبرا ان عملية التحضر تعني زيادة في عدد المراكز الحضرية وكذلك زيادة في حجم سكان تلك المراكز[٢].

لقد عرف الاجتماعيون التحضر بانه(عملية الانتقال من الحياة الريفية إلى حياة المدينة وهذا الانتقال قد يكون بسبب الهجرة، وفي هذه الحالة يتعين على الشخص او الجماعة التكيف وفق النظم والقيم السائدة في المدينة)[٣]. اما فيردمان(J.Friedman) فقد عرف التحضر بأنه يعني تمركز سكان كانوا يعملون في السابق في الزراعة ثم استقروا في مستوطنات صغيرة كانت تشكل الخدمات والتجارة والصناعة نشاطاتها الاساسية. كما يشير التحضر إلى انماط من الإنتاج والمعيشة الحضرية التي تتولد في هذه المستوطنات ثم تنتشر إلى الخارج[٤]. في حين يؤكد اندرسون(Anderson) انه من الممكن ان يكون الأفراد حضرين دون

---

[١] كايد عثمان ابو صبحة،(جغرافية المدن)، دار وائل للنشر،عمان، الأردن،٢٠٠٣،ص٥٦-٥٧.

[٢] يونس حمادي علي،(مبادئ علم الديموغرافية)، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص٢٤١.

[٣] متعب مناف جاسم،(مبادئ علم الاجتماع الحضري)، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٦، ص٣٤.

[4] J. Friedman (The urban translation) Edward Arnold, press, London, U.K,1975, p.6.

ان ينتقلوا إلى المدينة او يتحولوا من الأعمال الزراعية وهذا يعود إلى الاتصـال المستمر بين الريف والمدينة[١].

١-١ التوسع الحضري

لقد عرف(هربر و كوتمـان Herper and Gottman) عمليـة التوسـع الحضري بالانتشار والامتداد خارج الحدود الموضوعة للمدينة، أي توسع الهيكـل الحضري للمدينة وانتشارة(sprawl) دون التقيد بحدود المناطق التي حدثت فيها تلك العملية[٢]

وعـرف الـدكتور عبـد الـرزاق عبـاس حسـين مصـطلح التوسـع الحضري((ليشمل ميل السكان للاستقرار في المدن من جهة وتوسع حجـوم تلـك المدن من جهة اخرى ولاسيما المدن الكبيرة، وقد تكون هذه العملية قد تمت بشكل عشوائي غير منظم او بشكل علمي ومخطط)) [٣]

١-١-١-أشكال التوسع الحضري:-

تعددت وجهات نظر المختصين في تخطيط المدن حول أشـكال التوسـع الحضري حيث أكد بعضهم شكلين هما التوسع الأفقي الذي يسود في المدن الواقعة في المناطق السهلية والمحاطة بالمناطق المكشوفة والتي لاتوجد فيهـا محـددات طبيعية او بشرية تحد من تلك العملية والتوسع العمودي السائد في المدن الحديثـة ذات الكثافة السكانية العالية او التي توجد فيها محددات طبيعية او بشرية تحد مـن توسعها الافقي[٤] .

---

[١] مالك الدليمي ومحمد العبيدي،(التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية)، مطبعـة وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٢٢٥-٢٢٦.

[1] Harper and Gottman ((The Human Geography)) john willey and sons press-New york,U.S.A, 1967, p.23.

[٢] عبد الرزاق عباس حسين،(جغرافية المدن)، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٧ ،ص٢٧.

[٤] عطيات عبد القادر حمدي،(جغرافية العمران)، مطبعة دار المعارف، الاسكندرية، ٩٦٤،ص١٠١.

بينما يرى آخرون ان هنالك ثلاثة اشكال رئيسة للتوسع الحضري هي:

أولا: التوسع العشوائي:- هو الامتداد العمراني للاستعمالات الارض الحضرية، من دون خطة سابقة أي كيفما يشاء توقيع هذه الاستعمالات لمجرد وجود عوامـل تساعد في وجـود واقامـة تلـك الاسـتعمالات وهـي تتخـذ اشـكالاً عديـدة. (انظر الشكل رقم١).

أ-الشكل التراكمي:- هو ابسط نمو عرفته المدينة ، يتم بمـلأ مسـاحات داخـل المدينة او البناء عند مشارفها وأطرافها ،اذا كان سعر الارض في مركز المدينـة مرتفعاً مقارنة بأطرافها حيث تنمو المدينة بشكل حلقـات دائريـة الواحـدة تلـي الأخرى وخير مثال على ذلك التوسع الحلقي الدائري لمدينة موسكو الكبرى[١] .

ب-التوسع المتعدد النوى:- هو ظهور مدينة حديثة بالقرب من اخرى قديمة ثـم تندمج هذه المدن مكونه مدينة كبيرة(متروبوليتانية)

ج-التوسع المتدرج:- هو التوسع على شكل قفزات متناثرة الهدف منهـا إنشـاء مجمعات حضرية غير متصلة عمرانيا بالمدينة المركزية، وإنما هنـاك منـاطق خالية تفصل بينها وبين المدينة المركزية[٢]

ثانيا: التوسع الخطي او الشبكي:-ويتخذ هذا النواح من التوسع الحضري شـكل أشرطة ممتدة من مركز المدينة نحو الخارج مع امتداد طرق المواصلات

ثالثا: التوسع المحوري:-يمتد هذا التوسع ايضا مع خطوط النقل والمواصـلات وقد تترك فضاءات واسعة بين تلك الامتدادات،ويشبه هذا النوع من التوسع الشكل الخطي او الشبكي الاان الاختلاف بينهما هو ان التوسع الشبكي يكون شكلا نجمياً مع خطوط النقل والمواصلات[٣] (انظر شكل رقم١)

رابعا:التوسع المخطط:- يتم هذا الشكل من التوسع عن طريـق تـدخل الدولـة بصورة مباشرة او غير مباشرة في توجية التوسع الحضري وتنظيمه وتجهيزه

---

[١] صلاح حميد الجنابي،(جغرافية الحضر،اسس وتطبيقات)،مطبعـة وزارة التعلـيم العـالي والبحث العلمي،جامعة الموصل،١٩٨٧، ص٣٤٣-٣٤٧ .

[٢] عبد الفتاح محمد وهيبة،(في جغرافية العمران)،دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٠،ص١٤٧.

[٣] صلاح حميد الجنابي، مصدر سابق،ص٣٤٣-٣٤٧ .

شكل رقم(١) انماط التوسع المساحي للمدن

بالمرافق والخدمات العامة التي تهدف إلى عدم ظهور التجمعات السكنية المتدهورة ولتوفر السكن المناسب واللائق للسكان مع مراعاة ظـروف المدينـة الطبيعيـة والبشرية(الاقتصادية والاجتماعية) حيث توضع خطة منسـقة مدروسـة الأبعـاد للتوسع الحضري للمدينة.

١-٢ الامتدادات الحضرية

١-١-١ مفهوم الامتداد الحضري:.

تتكون الامتدادات الحضرية عندما تنمو المدينة حول ما يحيط فيهـا مـن مناطق ريفية ذات استعمالات مختلطة في الحافة الحضرية.الريفية حول المدن، اذ يمكن ملاحظة تراجع الريف بالقرب من المناطق المعمورة حديثا فـي المدينـة، وتراجع المدينة كلما نبتعد عن مركزها ونتوغل فيما يحـيط بهـا مـن منـاطق ريفية.[١]

١-٢-٢- أشكال الامتدادات الحضرية

أ- الضواحي:-

الضاحية نواة حضرية قد تكون واقعة ضمن الحـدود الباديـة للمدينـة او خارجها بمسافة يسهل الوصول اليها.وترتبط الضواحي بالمدينة المركزية بروابط اقتصادية واجتماعية وثقافية قوية. وترتبط مع المدينـة المركزيـة عبـر طـرق ومناطق غير زراعية او مناطق حقول ويمارس فيها أنشطة اقتصادية مختلفة مما جعـــل عـــدداً مـــن البـــاحثين يطلقـــون عليهـــا منطقـــة الوظـــائف (Combination of fun action).

ان ظهور الضواحي في المدن العراقية جـاء نتيجـة لاسـتملاك الارض والجمعيات التعاونية للاسكان كان يتركز عند اطراف المنـاطق المبنيـة، وعنـد توزيعها واستثمارها تظهر الضواحي على اشكل استطالات حضـرية غازيـة او على شكل نويات حضرية متناثرة ضمن اقليم زراعي او خال غير مستغل[٢].

---

[1] Peter. Hall ((The world cities)) london.1968 pp.175-177 .

[٢] صلاح حميد الجنابي،جغرافية الحضر، مصدر سابق،ص٣٨٥.

هنالك انواع كثيرة من الضواحي الاان اكثرها شيوعا هي الضواحي السـكنية والصناعية فقد شكلت الضواحي الصناعية حول مدينة بغداد نموذجـا للضـواحي الصناعية الناجحة بعد ان تنبه المسؤولون عن تخطيط المدينة على ضرورة ابعاد الصناعات وتوقيعها بعيدا عن المدينة ولكن بشرط ضمان أدائها لوظائفها بشـكل جيد وكفوء ومن هذه الضواحي النهروان وضاحية التاجي ومنطقة المعامل الواقعة على طريق بغداد-خان بني سعد القديم.[١]

أ- التوابع الحضرية :-

هي مجموعة من المراكز الحضرية تحيط بالمراكز الحضرية الكبرى تسـمى المدن التابعة (satellite towns) ويمكن تقسيمها إلى مراتب حجمية علـى أسـاس عدد سكانها إلى توابع صغيرة ومتوسطة وكبيرة. وما مدن الحدائق المحيطة بلندن والمدن المحيطة بباريس ونيويورك النماذج لتلك المدن،[٢] اما في العراق فتعتبـر مدن الزبير والفاو وابو الخصيب والقرنة توابع حضرية تنتشر حول مدينة البصرة الكبرى.

من صفات مدن التوابع :-

١-حاجتها الشديدة للمدينة المركزية على الرغم من استقلالها عنها في كثير مـن الخدمات التي لا يمكن ان توفرها لسكانها لظروف اقتصادية ومكانية.

٢-تبتعد مدن التوابع عن المدينة المركزية بشكل عام الا انه مع ذلك فـان قسـماً منها يقترب أحياناً حتى يكاد يلتصق بالمدينة الام.

٣-مدن التوابع اكبر من الضواحي السكنية والصناعية وتقدم نشـاطات عمرانيـة وخدمية اكثر من الضواحي.

٤-هنالك توابع صناعية يعمل اغلب سكانها في النشاط الصناعي على الرغم مـن حاجتها لسد الخدمات في المدينة المركزية.

---

[١] عادل عبد ا خطاب، (جغرافية المدن)، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٩٠،ص١٨٢.

[2] Hugn.D .Chout (Rural geography, An introductory survey)pergamon press, oxford.1972 p38.

٥-هنالك توابع ترفيهية يقضي فيها السكان القادمون من المدينة المركزية اوقاتهم في الراحة والاستجمام.[١]

٢-١ التنمية الحضرية :-

ان استعراض مراحل النمو المساحي للمراكز الحضرية المختلفة مـن توسـع حضري وامتدادات حضرية على هيئة ضواحي مختلفة الانـواع يتبعهـا ظهـور التوابع الحضرية (البينية) كلها مراحل تقود لتحقيق التنمية الحضرية التي كانـت مثار اهتمام الباحثين والمختصين في التنمية ومنهم:

أ- بيـروBerroux، وبودفيـلBoudeville، وهيرشـمانHirshman وميردالMyrdal الذين كانت آراؤهم تنصب على تطبيـق نظريـة اقطـاب النمو Growth poles في تحقيق التنمية الحضرية ومن ثـم الوصـول إلـى التنمية المكانية في عموم الاقليم، ان آراء وافكارهم هؤلاء المختصين كانـت تقتصر على امكانية تطبيق نظرية اقطاب النمو في الدول المتقدمة وحجتهم في ذلك وجود العشرات من المدن الكبرى في تلك الدول تكون نمـاذج وأقطابـاً لتحقيق التنمية الحضرية والمكانية[٢].

ب- اراء فريدمان J.Fridman:- لقد اكدت اراء فريدمان امكانية تطبيق نظريـة أقطاب النمو ونجاحها ومن ثم تحقيق التنمية الحضرية والمكانية الشاملة فـي الدول النامية التي تعاني من قلة في المدن الكبيرة بشروط ومراحل تطوريـة متداخلة(انظر الشكل رقم٢).

١- المرحلة الاولى:- تتميز بتعزيز مكانة القطب الواحد لوجـود عـدة عوامـل ايجابية يتسم بها ذلك القطب مثل وجود الموارد الطبيعية والكثافـة السـكانية العالية التي تشكل سوقاً استهلاكية واسعة والموقع الجيد لذلك القطب، وبـذلك سوف تكون لعملية الاستقطاب اثار ايجابية وهي السائدة على قوى الانتشار .

---

[1] Hugn.D .Chout (Rural geography, An introductory survey) pergamon, op,cit,.p40 .

[٢] مدحت محمد العقاد، (مقدمة في التنمية والتخطيط)، دار النهضة العربية للنشر، بيـروت، ١٩٨٠، ص١٣٥.

الشكل رقم (٢) يوضح نموذج الفريدمان لمراحل التنمية المكانية (الاستقطاب والانتشار)

٢- المرحلة الثانية:- تتميز بتغير التركيب الهيكلي للمركز الحضـري والاقلـيم المحيط به بصورة تدريجية تؤدي إلى ظهور هيكل متعدد النوى تمثـل كـل واحدة منها حالة مرغوبة في التطور ولكن مع ذلك فان مؤثرات الاسـتقطاب تكون أقوى من مؤثرات التشتت والانتشار.

٣- المرحلة الثالثة:.وفيها تأخذ مؤثرات الانتشار بالتزايد والتطـور فـي عمـوم الاقليم وتصبح لها اثار واضحة في تشكيل النوى والتوابع الحضرية الجديـدة حول المركز ولكنها مع ذلك تبقى اقل قوة من مؤثرات الاستقطاب التي تبقـى على قوتها.

٤- المرحلة الرابعة:.وهي الأخيرة في عملية التطور الوظيفي للإقلـيم وتتصـف بذوبان المناطق غير الحضرية الواقعة بين المراكز الحضرية ضمن النسـيج المكاني لاقتصاديات المركز وهي الحالة المثالية التي تتحقق فيها الموازنة بين مؤثرات الاستقطاب ((Polarization Effect))ومؤثرات الانتشار ((Spread Effects)) ومن ثم تحقيق التنمية الحضرية اولا ثم بلوغ التنميـة المكانيـة الشاملة على المستوى الإقليمي والوطني.[١]

١-٤-١ مشكلة الدراسة

شهدت عموم محافظة ديالى ومراكزها الحضرية الكبرى خصوصا(مدينة بعقوبة وبلدتي المقدادية والخالص) زيادة سكانية كبيـرة لـيس بسـبب الثـورة الحضرية وزيادة عدد السكان الحضر على المستوى العام في المنطقـة والقطـر وانما بسبب تحسن الوضع الاقتصادي العام بعد قرار التأميم وما تبعه من تحسـن المستوى المعاشي للسكان خلال السبعينات،كذلك فشلت تلك المراكـز الحضـرية مراكز جذب للانشطة الاقتصادية خاصة الصناعية للقطاع الخاص لوقوعها ضمن الإقليم المتروبولي للعاصمة بغداد،والتشجيع من قبل السياسة الحكومية التي اتبعت

---

[١] فلاح جمال معروف العزاوي،(اقطاب النمو والتنمية المكانية في الأقطار النامية-دراسة تقويمية في إمكانياتها التطبيقية)، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،العدد ٢٢ ، ١٩٨٨، ص٥٩-٦٣.

في نهاية الثمانيات وبداية التسعينات.كما شهدت تلك المراكز هجرة ونزوح اعداد كبيرة من سكان المناطق الحدودية(الشرقية)خانقين ومنـدلي وقزانيـة وعشـرات القرى والقصبات الواقعة مباشرة في ساحة العمليات العسكرية خلال حرب الثمان سنوات مع إيران. كل ذلك فضلاً عن العجز السكني التي كانت تعاني منه أصـلا تلك المستقرات،وفي ضل غياب الالتزام بالتصاميم الأساسية المتواضعة وغيـاب التخطيط الإقليمي والتجاوز الذي لحق بالبيئة الحضرية، الذي أججه تغاضي الدولة بل ومساهمتها في ابتلاع الأراضـي المغروسـة((الـذي منحتـه هـي بحكـم القانون))بذرائع شتى،والضغط السكاني الذي اولدته الحرب حيث أصبحت المناطق على هوامش المدن وحافاتها مساكن غير نظامية،ومحاولة الدولة وضـع الحلـول الجاهزة بتمليك هذه الأراضي وتوزيـع أراضٍ أخـرى مـن دون النظـر إلـى انعكاساتها البيئية والاقتصادية والاجتماعية.كل ذلك خلق وضعا عاد هـو اليـوم يستلزم الحل هو الأخر.

١-٤-٢ فرضية الدراسة:.

١-ان محاور التوسع والامتداد الحضري لمنطقة الدراسة(التي تقع فيها المراكـز الحضرية الثلاث الكبرى)كان على محاور طرق النقل الكثر من امتداده على محور اخر وهي حالة صحية تضمن استمرار الحفاظ على المـوروث البيئـي المتمثـل بالبساتين الشهيرة والمعمرة المعروفة بجماليتها ومنظرها الساحر الذي يضفي على المنطقة جوا هادئا وبيئة نظيفة فضلاً عن مردودها الاقتصادي المعروف.

٢-مثلت المستقرات الريفية((خرنابات،والهويدر،والعبارة،والسادة،وبهرز)) بمرور الوقت مراكز حضرية حول مدينة بعقوبة والتي سرعان ما اصـبحت ضـواحي حضرية حول المدينة وبنفس الصورة حصلت في(ابوتمر وزنبور والنـاي)التـي أصبحت ضواحي منتشرة حول بلدة الخالص و(بابلان والقلعة وسنسل)ضـواحي منتشرة حول بلدة المقدادية.

٣-النشاط الوظيفي الحضري لهذه المراكز لاينحصر فقط فـي اتسـاع رقعتهـا الحضرية ولا في امتدادها على محاور النقل ولا حتى في مسـتقرات الضـواحي وإنما ظهر نمط اخر من أنماط النمو الحضري عكس مقدار النشـاط الاقتصـادي

لهذه المنطقة ممثلا في مدن التوابع.(خان بني سعد والغالبية)بين بعقوبـة وبغـداد والوجيهية بين بعقوبة والمقدادية وتل اسود بين بعقوبة والخالص،وتوابع ابي صيدا والعنبكية بين الخالص والمقدادية،ومع ان مدن التوابع هذه ليس باجمعها مستقرات وسطية مثل الغالبية والوجيهية فان بعضها كان نتاجا لسياسة الدولة فـي تشـتيت المشاريع الصناعية خارج العاصمة وهذا ما ينطبق علـى النشـاط الاقتصـادي والتوسع الملحوظ الذي شهدته مستقرة خان بني سعد كتابع سياسي.

١-٤-٣ حدود الدراسة

حدت منطقة الدراسة ببلدتي الخالص والمقداديـة ومدينـة بعقويـة لـيس باعتبارها مراكز ادارية كبرى، بل على اعتبار ان عدد سكان كل منها لايقل عن ٤٠ الف نسمة حسب احصاء عام ١٩٧٧، كما اعتمـدت المـدة ١٩٧٧-١٩٩٧ لاغراض هذه الدراسة لما شهدته المحافظة من تغيرات دراماتيكية كان لها الاثـر في تغير شكل المنظومة الحضرية في المحافظة .

١-٤-٤ هدف الدراسة :-

تهدف الدراسة أولاً إلى تحديد اتجاهات محاور التوسـع الحضـري لتلـك المراكز بما سببه هذا التوسع من التجاوز على الاراضي المغروسـة والزراعيـة الجيدة ومانجم عن ذلك مشاكل اقتصادية واضرار بيئية. ان العمـل علـى دفـع اتجاهات المحاور بالاتجاه السليم القائم على أسس علمية وتخطيطه وهـذا يعنـي التوسع المحوري والشعاعي في المناطق المكشوفة وغيـر الصـالحة للزراعـة والابتعاد عن التجاوز على البساتين وأشجار النخيل المثمرة التي تتداخل وتحـيط بتلك المراكز التي تمثل رمزا للثروة البيئة والاقتصادية لهذه المحافظة.

وتهدف الدراسـة أيضـاً إلـى تسـليط الضـوء علـى تطـور البـؤر الحضرية(الضواحي)المنتشرة حول تلك المراكز والتي ترتبط اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا معها.كما تهدف الدراسة إلـى تحديـد أهـم المتغيـرات ((الاقتصـادية والاجتماعية والسياسات الحكومية)) التي أسـهمت فـي ظهـور وتوسـع مـدن التوابع(البينية)بين تلك المراكز الحضرية الكبرى نتيجة لتبـاين قـوى ومـؤثرات الاستقطاب والانتشار والتي كانت السبب في نموها وازدهارها كشكل من اشـكال

التوسع الحضري لهذه المراكز.وصولا لتحقيق هدف الدراسة في إحداث التنميـة الحضرية والتنمية الشاملة في المنطقة.

١-٤-٥ الدراسات السابقة:-

يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى مجمـوعتين،الاولى تهـتم بالدراسـات الحضرية خارج المحافظة سواء كانت محلية ام عربية ام عالميـة لكـي تكـون الاساس القوي والراسخ الذي تبنى عليه هذه الدراسة،اما المجموعة الثانيـة فهـي الدراسات الجغرافية للمحافظة بإمكاناتها الطبيعية والبشرية ودور تلك الإمكانيـات في رسم صورة التوسع والامتداد الحضري للمراكز الحضرية الرئيسة فيها.

١-٤-٥-١ الدراسات الحضرية خارج المحافظة

بالرغم من ان لمحافظة ديالى ومراكزها الحضرية خصوصية قد تشترك بها مع بقية المراكز الحضرية في العراق(*)، و في الوطن العربي(**).

انظر:-

(*) محسن عبد الصاحب المظفر(مدينة النجف الكبرى،دراسة في نشـاتها وعلاقاتهـا الاقليميـة)دار الرشيد للنشر،بغداد،١٩٨٢.

فلاح جمال معروف(بغداد رئيسة مدن العراق)رسالة ماجستير،غير منشورة، كليـة الاداب،جامعـة بغداد،١٩٧٦.

عامر راجح نصر الربيعي(التوسع الحضري واتجاهاته في مدينـة الحلـة الكبـرى مـن ١٩٧٧-٢٠٠١)رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية الاداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٢.

اسماعيل عباس هراط(التوزيع المكاني والحجمي لمدن محافظـة الانبـار)رسـالة ماجسـتير،غير منشورة،كلية التربية،جامعة الانبار،٢٠٠٢.

(**) عبد الاله ابو عياش واسحق يعقوب القطب،(التخطيط الحضري في دول الخليج العربي)وكالـة المطبوعات،الكويت،١٩٨٠.

عبد الفتاح محمد وهيبة،(في جغرافية العمران،فصل عن التوسع الحضري ومشاكله في مدينة القاهرة الكبرى)،دار النهضة العربية، بيروت،١٩٨٠ .

حسن الخياط، (التحضر في الوطن العربي)، معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة،١٩٧٩.

والعالم(*) الا انه كان من الضروري استعراض تلك الدراسات والاستفادة من نتائجها لإضفاء قدر من الرصانة العلمية والقدرة التخطيطية عند تناولنا موضوع التوسع والامتداد الحضري للمراكز الحضرية في المحافظة .

١-٥-٣-٢ الدراسات الخاصة بالمحافظة:-

أ-الدراسات الطبيعية:- تناولت الكثير من الدراسات والبحوث وبمزيد من الاهتمام التركيز الجانب الطبيعي لمحافظة ديالى سواء كان ما يتعلق بالجانب الجيمورفولوجي(**)مثل دراسة باسل سليم آيار ودراسة نادر ميخائيل اسعد،او ما يخص الجانب المناخي(***)كدراسة فليح حسن كاظم او ما يخص جانب الموارد المائية(****) كدراسة كاظم موسى محمد او الجوانب التي تهتم بدراسة التربة (*****) كدراسة سالم احمد التوجري ودراسة سليم ياور جمال،لما لهذه الجوانب

(*) فلاج جمال معروف العزاوي، "وسائل برامج القرى الزراعية في التنمية المكانية، حالة قرى الاوجاما في تنزانيا)، بحث مقدم في دورة التعليم المستمر في قسم الجغرافية ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧.

جيرالد وليم بريز(المدن الحدائقية حول لندن الكبرى)تقريب محمد الجوهري، القاهرة،١٩٧٢.

(**) باسل سليم آيار" دراسة زلزالية لمنطقة دربندخان" رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، كلية العلوم، جامعة بغداد ، ١٩٧٨.

نادر ميخائيل اسعد(الرسوبيات وتصريف الرسوبيات في نهر ديالى)رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية العلوم،جامعة بغداد،١٩٧٨.

(***) فليح حسن كاظم(اثر المناخ على انتاج محاصيل الخضر في محافظة ديالى) اطروحة دكتوراه،غير منشورة،كلية التربية،ابن رشد،جامعة بغداد،١٩٩٧.

(****) كاظم موسى محمد(الموارد المائية في حوض ديالى)أطروحة دكتوراه،غير منشورة،كلية الاداب،جامعة بغداد،١٩٨٧

(*****)سالم احمد محمد التويجري(الخصائص الفيزياوية والكيماوية للتربة في قضاء بعقوبة وآثرها على زراعة الحمضيات وإنتاجها)رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية التربية،جامعة ديالى،٢٠٠٥.

سليم ياور جمال اليعقوبي(الاستشعار عن بعد في تصنيف تربة قضاء بعقوبة)رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية التربية،ابن رشد،جامعة بغداد،٢٠٠٠م.

من أثار مباشرة او غير مباشرة على النشاط الاقتصادي في المحافظة ولاسيما ان هذه المحافظة تعتبر من المحافظات الإنتاجية الرئيسة للموارد الزراعيـة(النباتيـة والحيوانية)في القطر.

ب-الدراسات البشرية:

اهتمت الدراسات البشرية بالجوانب السكانية(*) للمحافظة مثل دراسة اكرم زينل الصالحي ودراسة رعد مفيد الخزرجي،والجوانب الاقتصادية(**)(الزراعيـة مثل دراسة رعد رحيم العزاوي ودراسة عبد الامير احمد والنشاطات الصـناعية مثل دراسة محمد فالح حرج)

والدراسات المتعلقة بتطور شبكة النقل(***) في المحافظة كدراسة خضير عباس خزعل،لما لها من دور في تفعيل الانشطة الاقتصادية في المحافظة،علاوة علـى

(*)اكرم زينل الصالحي،" سكان لواء ديالى/ دراسة جغرافية)رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاداب،جامعة بغداد ، ١٩٦٨.

رعد مفيد الخزرجي، " التباين المكاني لعناصر نمو السكان في قضاء بعقوبة مـن ١٩٨٧-٢٠٠٠)، (غير منشورة)،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢.

(**) رعد رحيم حمود العزاوي،" التحليل المكاني لأنماط التغير الزراعي ، وأثاره البيئية فـي محافظة ديالى ما بين ١٩٧٧ – ١٩٩٥ " أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية / ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.

عبد الامير احمد عبد ا (التباين المكاني لزراعة وإنتـاج أشـجار الفاكهـة فـي محافظـة ديالى)رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية الآداب،جامعة بغداد،٢٠٠٢.

محمد فالح حرج(الآثار الإقليمية لجمع ديالى الصناعي)رسالة ماجستير غيـر منشـورة،مركز التخطيط الحضري والإقليمي،جامعة بغداد،١٩٨٥.

خضير عباس الكرادي(التوزيع المكاني للصناعة في محافظة ديـالى)رسـالة ماجسـتير،غير منشورة،كلية التربية،ابن رشد،جامعة بغداد،١٩٨٨.

(***) خضير عباس خزعل الكرادي(التحليل المكاني لتباين شبكة الطرق المعبدة في محافظـة ديالى) أطروحة دكتوراه،غير منشورة،كلية التربية،ابن رشد،جامعة بغداد،١٩٩٧.

الدراسات الجيوسياسية (*)للمحافظة كدراسة رقية مرشد حميد العنبكي،والدراسات الحضرية لمختلف مدن المحافظة.

ج:- الدراسات الحضرية للمحافظة

اهتمت الدراسة بشكل خاص بالدراسات الحضرية التـي شـملت عمـوم المراكز الحضرية في المحافظة او على عدد من تلك المراكز كونها تصب بشكل مباشر في الاتجاه العام لدراستنا.وهنا لابد ان تؤكد على ثلاث محاور شملتها تلك الدراسات. الأول يتعلق بالتركيب الداخلي والوظيفي لمدن(**)المحافظة،بما في ذلك تنظيم استعمالات الأرض الحضرية او الثاني يشمل أشكال(***)التوسع والامتـداد الحضري للمراكز الحضرية اما الثالث فيتبادل النظام الحضري بمـا فـي ذلـك المراتب(****) الحجمية لتلك المراكز والعلاقات الوظيفية والإقليمية فيما بينها.

(*) رقية مرشد حميد العنكبي(محافظـة ديالى،دراسـة جيوبوليتكيـة)رسـالة ماجسـتير،غير منشورة،كلية التربية،جامعة ديالى،٢٠٠٢.

(**) احلام عبد الجبار كاظم " قضاء بعقوبة دراسة في الجغرافية الاقليمية "رسـالة ماجسـتير (غير منشورة) كلية الاداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٢.

حسن محمد حسن " المقدادية وظائفها وعلاقتها الاقليمية " رسالة ماجستير (غيـر منشـورة) ،كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩.

(***) محمد علي ميرزا ،" الاقاليم الوظيفية وتأثير العلاقة الإقليمية والاتجاهات المكانية للنمو في مدينة بعقوبة" أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

محمد جاسم حميد" التغير الاجتماعي وأثره في التوسع الحضـري لمدينـة بعقوبـة" رسـالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

مشتاق طالب محي " عتبات تطور ونمو مدينة بعقوبة " رسالة ماجسـتير (غيـر منشـورة)، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧.

(****) مضر خليل العمر (النظام الحضري في محافظة ديالى)مجلة ديالى،كلية التربية،جامعـة ديالى،العدد ١٥،٢٠٠٣.

صبيح يوسف طاهر(مراكز الاستيطان الريفي في محافظات ديالى،واسط،ميسان،القادسـية)رسـالة ماجستير،غير منشورة،كلية الاداب،جامعة بغداد،١٩٧٦

ثانياً:- الإطار التنظيمي

وقع البحث في خمسة فصول علاوة على فصلها الأول الذي تضمن الإطار النظري والتنظيمي، اذ تناول فصله الثاني المقومات الطبيعية والبشرية لمحافظة ديالى باعتبارها من المحافظات ذات الإمكانيات الكبيرة خاصة في المجال الزراعي فيما تطرق الفصل الثاني لمراحل نمو وتطور المراكز الحضرية في المحافظة عبر مراحل تاريخ نشأتها حتى الوقت الحاضر،فيما ركز الفصل الرابع على العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسات الحكومية وأثرها في التوسع والامتداد الحضري للمراكز الحضرية فيها.بينما اختص الفصل الخامس بدراسة تفصيلية لمحاور واتجاهات التوسع الرئيسي لبلدتي الخالص والمقدادية وأنماط الامتداد الحضري فيها متمثلا بالضواحي والتوابع الحضرية المحيطة بكل منهما.فيما اهتم الفصل السادس بمراحل التوسع واتجاهاته العامة لمدينة بعقوبة وأهمية الموقع والموضع الذي جعل منها اكبر مركز حضري جاذب للسكان ومركزاً أدارياً واقتصاديا مهما لعموم المحافظة وخرج البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات كان محورها يركز على ان التوسع والامتداد الحضري الذي يجب ان لا يكون على حساب ثروة المحافظة من بساتين الفاكهة وأشجار

النخيل العامرة لما لها من أهمية بيئية وجمالية واقتصادية كبيرة جعلت مـن هـذه المحافظة وبحق سلة خبز العراق.

٢- ١- مدخل:-

تتمتع محافظة ديالى بمقومات طبيعية وبشرية جعلتها من أهم مناطق التركز السكاني في القطر. فهي تتميز بتنوع مظاهر السطح، وسعة أراضيها الصالحة للزراعة، وتربتها الخصبة القليلة الملوحة،وتوفر الموارد المائية الكافية للزراعة

كما تشتهر بوجود مساحات من بساتين النخيل النادرة الأنواع كتلك الموجودة في منطقة مندلي،وبساتين الحمضيات خاصة في مدينة بعقوبة (شفتة وبهرز وخرنابات والهويدر)لذلك سميت مدينة بعقوبة وبحق (مدينة البرتقال) كما تنتشر فيها بساتين الرمان والأعناب خاصة في قضاء المقدادية والمعروف(برمان شهربان)ذي النوعية الممتازة.

ومع أن محافظة ديالى تشكل نسبة ٥.١%من مجموع سكان القطر ، فأن السكان الحضر فيها يمثلون ٩.١٤% من مجموع السكان الحضر البالغة نسبتهم٦٣.٧% عام ١٩٩٧[١]، يتركز معظم هؤلاء السكان في مركز مدينة بعقوبة والمقدادية والخالص وخانقين وبلد روز وجولاء وخان بني سعد،التي تعتبر اهم المراكز الحضرية في المحافظة.

٢-٢ المقومات الطبيعية للمحافظة

٢-٢-١الموقع

تقع محافظة ديالى بين دائرتي عرض((ˉ ٣٣.٣° – ˉ٣٥.٦°)) شمالا وخطي طول((ˉ ٤٤.٢٢° – ˉ٤٥.٥٦°)) شرق خط كر ينتش،وهذا يعني أنها تقع ضمن نطاق العروض المعتدلة الدفيئة في نصف الكرة الشمالي [٢].

تقع المحافظة ضمن الجزء الأوسط من شرقي العراق.يحدها من الشمال والشمال الغربي كل من محافظة السليمانية وكركوك وصلاح الدين على التوالي،ومن الشرق إيران ومن الغرب محافظة بغداد و من الجنوب محافظة واسط(انظر خريطة رقم١)

---

[١] وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء،نتائج التعداد العام للسكان عام١٩٩٧،جدول رقم ٢٨، بيانات غير منشورة .

[٢] الهيأة العامة للمساحة/ خرائط العراق الإدارية /مقياس ١ : ١٠٠٠٠٠٠ بغداد ،١٩٩٩ .

٢-٢-٢- المساحة:-

بلغت مساحة المحافظة(١٧.٦٨٥كم٢)عام١٩٩٧ وتمثل نسبة قـدرها٤.١% من مجموع مساحة القطر البالغة(٤٣٤.١٢٨كم٢)(١) وهـي تمتـد طوليـا مسـافة قدرها٢٠٠كم وعرضيا مسافة قدرها١٢٥كم تقريبا(٢).

تضم المحافظة ستة أقضية بضمنها مركز المحافظة قضاء بعقوبة وثلاث عشـرة ناحية(أنظر خريطة رقم٢)

٣-٢-٢التركيب الجيولوجي للمحافظة

أن دراسة التركيب الجيولوجي لمحافظة ديالى هو جـزء لا يتجـزأ مـن دراستنا للسهل الرسوبي في العراق،لان محافظة ديالى خاصة مناطقها السهلية هي في الأصل كانت جزء من الالتواء المقعر الذي تكّون نتيجة الحركات الأرضية التي حدثت في أواخر عصور الزمن الثالث واستمرت حتى العصر الثاني مـن الـزمن الرابع(عصر البلايوستوسين) التي كونت جبال العراق الشمالية فـي ذات الوقـت هبطت الأقسام الجنوبية التي ملأتها الترسبات مكونة السهل الرسوبي(٣).

ان السهل الرسوبي تكّون من إرسابات نهري دجلـة والفـرات والأنهـار المنحدرة من المرتفعات الشرقية(زاجروس)،حيث كان المناخ رطبا وممطرا بصورة عامة تخللته فترات جفاف قصيرة،لقد جرفت تلك الأنهار كميات هائلة من الترسبات وارسبتها في الأجزاء المنخفضة من هذا السهل،بعدها تماسكت تلك الترسبات مكّونة صخوراً متكتلة تظهر في منطقة الصدور في المنصورية عنـد الحافـة الجنوبيـة لمرتفعات حمرين(٤).

---

(١) مديرية الإحصاء في محافظة ديالى، نتائج التعداد العام للسكان في المحافظة لعـام ١٩٩٧، معطيات ومؤشرات إحصائية شاملة، بيانات غير منشورة.

(٢) جاسم محمد الخلف، (محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشـرية)، معهد الدراسات العربية العالي، القاهرة، ١٩٥٩، ص: ٢٧.

(٣) كوردن هستد، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق،تعريب جاسم محمد خلـف ، المطبعـة العربية ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص٤٦-٤٧.

(٤) كوردن هستد، (الأسس الطبيعية لجغرافية العراق)، مصدر سابق، ص٤٦-٤٧.

خريطة رقم(١)

موقع محافظة ديالى بالنسبة للعراق

خارطة(٢)

الوحدات الادارية لمحافظة ديالى

٢-٢-٤ مظاهر السطح:-

تنوعت مظاهر السطح في هذه المحافظة،حيث شكلت السـهول الغرينيـة أجزاءها الجنوبية الغربية،فيما تتحول مظاهر السطح فيها إلى الشكل المتموج كلمـا اتجهنا نحو الشرق والشـمال الشـرقي،تتخللـه بعـض المرتفعـات والهضـاب الواطئة(انظر خريطة رقم٣)، ثم تزداد هذه المرتفعات ارتفاعاً كلما تقدمنا أكثر نحو الشرق والشمال.ويمكن اعتبار مرتفعات حمرين حدا فاصلا بين المنطقـة السـهلية والمنطقة المتموجة.

أما السهل الرسوبي فيمتاز بانبساط سطحه وانه يتدرج با لانخفاض كلمـا اتجهنا من الشمال نحو الجنوب ومن الشرق نحو الغرب.وعلى هذا الأسـاس فـان الانحدار العام للمحافظة يمتد من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي[٢].

أن أهم المرتفعات في هذه المحافظة هي حمرين التي يبلغ طولها١٥٠كـم ولا يتجاوز ارتفاعها ٢٥٠م تمتد من شرق ناحية المنصورية حتى منصورية الجبل حيث يقطعها نهر ديالى.

وهناك مرتفعات قليلة الارتفاع يطلق عليها محليا روابي السعدية التي تمتد بموازاة مرتفعات حمرين.كما توجد مرتفعات (دروايشكة) جنوب غرب خـانقين يصل ارتفاعها إلى ٧٠٠م عند قمة جبل (قره باغ) ثم تأخذ الأرض بالارتفاع كلمـا نتجه نحو الشمال الشرقي حتى نصل جبل(بمو) الذي يبلغ ارتفاعه١٠٠٠م،وتمر من خلاله حدود محافظتي ديالى والسليمانية(انظر خريطة رقم٤)بينمـا يشـكّل جـزؤه الشرقي حدود العراق وإيران.

كما تمتد سلسلة جبال(زاجروس)بمحاذاة الحدود الشرقية مع إيـران وهـي تشرف على الأراضي العراقية بعدها تأخذ بالانخفاض من الشرق نحو الغرب حيث توجد بعض المرتفعات بالغرب من الحدود العراقية الإيرانية وهي(ورزانة وميماك).

---

[١] أحلام عبد الجبار كاظم، (قضاء بعقوبة، دراسة في الجغرافية الإقليمية)، رسالة ماجسـتير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص: ١٢- ١٤.

خارطة(٣) طوبوغرافية محافظة ديالى

خارطة(٤)

الخطوط الكنتورية في محافظة ديالى(بالامتار)

في حين تمتد السهول المروحية إلى الغرب من تلـك المرتفعـات والتـي تتـدرج بالانخفاض كلما اتجهنا نحو الجنوب الغربي للمحافظة[١].

٢-٢-٥الترب في المحافظة:-

تتنوع الترب في محافظة ديالى تبعا لعوامل عديدة منهـا الصـخور التـي اشتقت منه،وطبوغرافية السطح،والمؤثرات المناخية والنباتية وبذلك يمكـن تحديـد نوعين من التربة هي:

أ-التربة السائدة في سهول المحافظة:- وهي تربة منقولـة مكونـة مـن فتـات الصخور التي تسود نهر ديالى الذي يمر ضمن حدود المحافظة الغربية.وهي تربـة رسوبية كونتها مجاري الأنهار السابقة وفروعها وروافدها(انظر خريطة رقم٥) أن مصدر هذه التربة هو صخور الطفل الطيني، وان اغلبها لاسيما المحصـورة بـين نهر ديالى وجدول خريسان، ونهر دجلة وجدول الخالص يمتاز بانخفـاض نسـبة الأملاح فيها، مما ساعد في استغلالها الكثيف في الزراعة خاصة زراعـة بسـاتين الحمضيات والنخيل ذات الأصناف الممتازة[٢].

ب-التربة الواقعة شمال شرق مرتفعات حمرين:- وهي تتكون من ذرات خشـنة تراكمت بأعماق مختلفة مكّونة سهولاً منبسطة نوعا ما بين المرتفعات،حيث تعتبـر من أهم أنواع الترب الصالحة للزراعة خاصة في منطقة خانقين[٣].

---

[١] أكرم زينل الصالحي، (سكان لواء ديالى، دراسة جغرافية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٦٨، ص: أ- ج.

[٢] سالم احمد محمد التوجري، (الخصائص الفيزيائية والكيماوية للتربة في قضـاء بعقوبـة وأثرها في زراعة الحمضيات وإنتاجها)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٥، ص:٧٤- ٧٦.

[٣] حميد علوان الساعدي، (مشاريع الري والبزل في محافظة ديالى)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص: ٤٨- ٥٠.

خارطة(٥)

اصناف الترب في محافظة ديالى

٢-٢-٦ المناخ :-

تقع محافظة ديالى ضمن القسم الدافئ من المنطقة المعتدلة الشمالية إذ يمتاز مناخها بجفافه وقاريته، حيث ترتفع درجة الحرارة صيفا خاصة(حزيران وتموز وآب) التي تعتبر أحر الشهور لتصل معدلاتها(٤٣,٤٤,٤٥م) بينما تنخفض درجة الحرارة شتاء خاصة في(كانون الأول،كانون الثاني، شباط)التي تعتبر ابرد الشهور لتبلغ معدل(٥,٤,٦م) وبذلك فهي تمتاز بالتطرف الحراري اذ يرتفع المدى الحراري السنوي فيها الى٣٩م[١].

كما يمتاز مناخها بانخفاض الرطوبة النسبية الى٢٠%صيفا ولكنها ترتفع إلى ٦٧%شتاء.والامطار الاعصارية فصلية تسقط في فصل الشتاء وهي على العموم قليلة إذ تتراوح ما بين(٢٠٠-٤٥٠ملم[٣]) سنويا وهي بذلك غير كافية لوحدها للإنتاج الزراعي،كما تمتاز بارتفاع معدلات التبخر خاصة في فصل الصيف،أما الرياح فهي على العموم شمالية غربية وهي السائدة التي تهب على المحافظة اغلب أيام السنة[٢]، كما تشهد المحافظة أحيانا عواصف ترابية تحدث بشكل خاص في فصل الربيع(آذار ونيسان)متزامنة مع التغيرات المناخية العامة في أرجاء القطر كافة[٣].

---

[١] رعد رحيم حمود العزاوي، (التحليل المكاني لأنماط التغير الزراعي، وأثاره البيئية في محافظة ديالى ما بين عام ١٩٧٧- ١٩٩٥)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة ، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص: ٣٠- ٤٠.

[٢] فليح حسن كاظم، (اثر المناخ على أنتاج محاصيل الخضر في محافظة ديالى)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص: ٢١.

[٣] وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ١٩٨٧.

٢-٢-٧ النبات الطبيعي:-

يمثل النبات الطبيعي أهمية واضحة في المحافظة لأنها من المحافظات التي تمتلك موارد زراعية (حيوانية) كبيرة خاصة الأغنام والماعز والابل حيث يشكل أنواع النبات الطبيعي مصادر غذائية مهمة لها.

يقسم النبات الطبيعي في المحافظة إلى قسمين:-

أ- نباتات وأعشاب حولية تنمو في موسم سقوط المطر شتاء وتختفي صيفا في موسم الجفاف.

ب-نباتات وشجيرات معمرة تنمو على مدارا السنة.

وكلا النوعين من النباتات الطبيعية الحولية مثل (العاكول، والحلفا والبردي والسوس والكسوب والشوك الخ) والمعمرة مثل(الطرفة والغرب والصفصاف) الذي ينمو على ضفاف الأنهار[1]. له أهمية تكمن كما ذكرنا في انه غذاء لقطعان الابل والأغنام التي تربى في الجهات الجافة في مناطق حمرين والعظيم وغيرها.

٢-٢-٨-الموارد المائية

٢-٢-٨-١المياه السطحية

أ-نهر ديالى:- يبلغ طول هذا النهر٣٨٦كم داخل الأراضي الإيرانية و٣٠٠كم داخل الأراضي العراقية وتبلغ مساحة حوضه(٣٢,٦٠٠كم^2) وله منبعان الأول أب سيروان وينبع من داخل الأراضي الإيرانية والثاني تانجرو الذي ينبع من داخل الأراضي العراقية، وبعد أن يلتقيا بمسافة قصيرة يقطع هذا النهر جبل(يرنان) حيث يوجد هناك خزان دربندخان الذي أنجز عام١٩٦١ [2].

---

[1] علي الراوي، (التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق)، نشرة فنية رقم ١٤، صادرة من وزارة الزراعة، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٤، ص: ١٨.

[2] أكرم زينل الصالحي، مصدر سابق، ص: ز- ك.

وتصب في نهر ديالى مجموعة من الروافد(عباسان،قورة تو،الوند) تقع على ضفته اليسرى شمال مدينة جلولاء، ورافد نارين الواقع على ضفته اليمنى جنوب مدينة السعدية(*)(١).

بينما تتفرع منه مجموعة من الجداول عند منطقة الصدور في منصورية الجبل(حدود ديالى) وهي جداول(خريسان والمقدادية والهارونية والروز ومهروت) على ضفته اليسرى وجدول الخالص على ضفته اليمنى،لان مستوى النهر في هذه المناطق يكون اكثر انخفاضاً من الأراضي المجاورة له خاصة عند منطقة المنصورية(٢).(انظر خريطة رقم٦)، بعدها يخترق النهر وسط مدينة بعقوبة، إذ يعتبر بمثابة مبزل طبيعي لمساحات البساتين الكثيفة المنتشرة على ضفته اليسرى بشكل خاص و التي تروى من جدول خريسان.

بعدها يستمر جريان النهر باتجاه الجنوب ليصب في نهر دجلة عند منطقة جسر ديالى جنوب بغداد.يزود نهر ديالى ما نسبته(١٤.٥%) من مجموع مياه نهر دجلة عند التقائه به،ويبلغ معدل التصريف السنوي للنهر حوالي(٤٥م³/ثا)(٣).

ب- نهر العظيم:- يبلغ طوله٢٣٠كم وينبع من جبال السليمانية شمال العراق حتى يصب بنهر دجلة قرب بلد و هو يروي مساحة تقدر(٢٣.٧٥٠دونم) في ناحية العظيم ويصل معدل تصريفه السنوي إلى (٢٥م³/ثا)(٤).

ج- يمر نهر دجلة في الأجزاء الغربية من المحافظة تحديدا في قضاء الخالص عند ناحية هبهب شمال قرية منصورية الشط بطول(٨٨كم) ويروي مساحات من

(*) قامت الحكومة بإنشاء سد حمرين لخزن مياه نهر ديالى في فصل الشتاء والاستفادة منها في فصل الصيف بطاقة خزن تبلغ ٣.٩ مليار م³، وأنجز هذا السد عام ١٩٨٦.

(١) أحلام عبد الجبار كاظم، مصدر سابق، ص: ٣٩.

(٢) (كراس جداول الري والبزل في محافظة ديالى)، الهيأة العامة لتشغيل مشاريع ري ديالى، بلا تاريخ.

(٣) سالم احمد محمد التو يجري، مصدر سابق، ص: ٥٣.

(٤) رقية مرشد حميد العنبكي، (محافظة ديالى، دراسة جيوبوليتيكية)، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٢، ص: ٥٢.

خارطة(٦)

الموارد المائية ومشاريع الري في محافظة ديالى

للزراعة تبلغ(٤٠٧.٣٤٦دونم) [١] من أراضي المحافظة وتقع عليه كل من الكصيرين و منصورية الشط والحويش والجديدة.

٢-٢-٨-٢المياه الجوفية:-

تشكل المياه الجوفية مورداً له أهمية كبيرة في حياة السكان وزراعتهم خاصة في المناطق الجافة التي لا تتوفر فيها مصادر المياه السطحية،

بلغ عدد الآبار الارتوازية في محافظة ديالى٩٥٧ بئرا عام١٩٨٣ موزعة على الأقاليم الوظيفيةلاقضية بلد روز وخانقين وكفري وناحية العظيم والمنصورية.كما تظهر المياه الجوفية في بعض جهات المحافظة على شكل عيون وينابيع خاصة في خانقين وكفري[٢].

تكمن أهمية المياه الجوفية كونها المصدر الرئيسي لأغراض الشرب للسكان والمواشي وللأغراض الزراعية في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من المحافظة حيث لا تتوفر مصادر الري السطحية[*]، أما المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية منها فان مياهها الجوفية ذات ملوحة عالية تصل إلى (٥٠٠٠جزء في المليون) [٣]. وبذلك لا يمكن الاستفادة منها حتى في الأغراض الزراعية.

٢-٣المقومات البشرية في المحافظة

٢-٣-١زيادة السكان والسكان الحضر:-

بلغ عدد سكان محافظة ديالى عام١٩٥٧(٣٢٩.٨٣٦نسمة)أي بنسبة٤%من مجموع سكان القطر البالغ(٨.٢٤٥.٩٠٠نسمة)في حين ارتفع عدد سكان المحافظة عام ١٩٧٧ليصل إلى(٥٨٧.٧٥٤نسمة)أي بنسبة٥.٧%من مجموع سكان القطر

---

[١] دانيال محسن بشار، (تغيير سكان محافظة ديالى ما بين ١٩٧٧- ١٩٩٧)، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية التربية، ابن الرشد،جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص: ٨٣.

[٢] رعد رحيم حمود العزاوي، مصدر سابق، ص: ٤٥.

[*] أن مياه الأمطار في المحافظة (شتوية قليلة ومتذبذبة تتراوح ما بين ٢٠٠-٤٥٠ ملم^{3} في السنة، وهي وحدها غير كافية للإنتاج الزراعي.

[٣] عبد ا عرعر، (مشكلة الملوحة في العراق وكيفية التخلص منها)، مجلة الزراعة العراقية، العدد ٥ المجلد ١٦، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٩١.

البالغ عددهم(١٢.٠٠٠.٤٧٩نسمة) ويعود سبب الزيـادة إلـى تحسـن المسـتوى الاقتصادي والمعاشي لعموم سكان القطر ومنهم سكان محافظة ديالى فـي أعقـاب مضاعفة العوائد المالية للعراق بعد التأميم.في حين كان عـدد سـكان المحافظـة عـام١٩٨٧ (٨٣٥.٩٤٦ نسـمة)أي بنسـبة٥.١ مـن مجمـوع سـكان القطـر البالغ(١٦.٣٣٥.١٩٩نسمة)أن الانخفاض النسبي لسكان محافظـة ديـالى مقارنـة بسكان القطر خلال الفترة(١٩٧٧-١٩٨٧) يمكن أن يعزى إلى ظـروف الحـرب العراقية-الإيرانية التي استمرت من عام١٩٨٠ ولغاية عام١٩٨٨ وهجـرة أعـداد كبيرة من سكان المحافظة خاصة المناطق الحدودية إلى خارج المحافظة.

وفي عام١٩٩٧ بلغ عدد سكان المحافظة(١.١٤٤.٣٠٣نسمة) [(١)] وبمعـدل نمو بلغ٥.٧% وهو أعلى بكثير من المعدل العام للقطر البالغ٣.١%عام١٩٩٧[(٢)]،أن زيادة السكان في المحافظة عام١٩٩٧ يعود إلى رجوع أعداد من السكان المهاجرين إلى مناطقهم الأصلية بعد انتهاء الحرب مع إيـران،عـلاوة علـى أن المحافظـة بإمكانيتها الطبيعية(الزراعية الكبيرة) وموقعها القريب من العاصمة بغداد جعلها من المحافظات الجاذبة للسكان.

أما على مستوى أقضية المحافظة فتلاحظ اختلافا واضحا في زيادة وتطور عدد السكان فيها انظر جدول رقم(١)

[(١)] مديرية إحصاء محافظة ديالى، نتائج تعدادات السكان للأعـوام (١٩٥٧، ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧)، بيانات غير منشورة.

[(٢)] وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان في القطـر لسـنة ١٩٩٧، بيانات غير منشورة.

جدول رقم(١)

تغير عدد السكان في أقضية محافظة ديالى للتعدادات السكانية(١٩٥٧ ، ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧)

ت	القضاء	تعداد١٩٥٧	تعداد١٩٧٧	تعداد١٩٨٧	تعداد١٩٩٧
١	قضاء بعقوبة	٥٦.٦١٦	٧٩.١٤٢	١٤٥.٤٠٨	٢٨٦.٧١٢
٢	قضاء المقدادية	٣٣.٠٣١	٥٣.٤٩٤	٦٤.٠٠٠	١٠٩.١٠٦
٣	قضاء الخالص	٣٥.٠١٥	٤٤.٠٠٥	٧١.١٥٤	١١٣,٩٩٣
٤	قضاء بلد روز(*)	١٨.٢٩٢	٢٤.٩٢٣	٥٦.٧٢٢	٦٨.٥٧١
٥	قضاء خانقين	٣٤.٨٣٧	٤٤.٥٦٨	٢٩.٦٠٦	٥١.٩٤٦
٦	قضاء كفري	١٢.٣٥٠	١٣.٧١٥	١٦.٨٥١	١٩.٧٥٩

المصـدر:- مديريـة إحصـاء محافظـة ديـالى نتـائج تعـدادات السـكان للأعوام(١٩٩٧,٨٧,٧٧,٥٧)بيانات غير منشورة.

ومن خلال استعراض ما ورد من أرقام في جدول رقم(١).يمكن تقسـيم أقضـية المحافظة إلى ثلاث مجاميع الأولى تشمل قضاء بعقوبة والمقدادية والخالص وتمتاز بزيادة كبيرة ومطردة في عدد سكانها وهذا عائد إلى تمتعهـا بإمكانيـات زراعيـة (بساتين مثمرة وأراضٍ زراعية واسعة)علاوة على موقعها في منطقة تأثير العاصمة بغداد مما جعلها من المراكز الحضرية الجاذبة للسكان،بينما نجد أن عـدد سـكان المجموعة الثانية ينحصر بالارتفاع تارة والهبوط تارة أخرى وهذا يشمل بلـدروز التي أصبحت قضاء عام١٩٨٧ بعد أن كانت ناحية صغيرة تابعة لقضـاء منـدلي والذي تلاشى هو الأخر بسبب هجرة معظم سكانه إلى بلدروز والمراكز الحضرية البعيدة عن المعارك بسبب قربه المباشر من ساحة الحرب العراقية-الإيرانية وهـذا الحال ينطبق تماما على انخفاض عدد السكان في قضاء خانقين،أمـا كفـري فهـو القضاء الوحيد الذي احتفظ بزيادة بسيطة ومتوالية في عدد سكانه ويعود سبب ذلـك

(*) كانت بلدروز حتى عام ١٩٨٧ ناحية تابعة إلى قضاء مندلي ولكن بعد عام ١٩٨٧ أصبحت مركزاً للقضاء وتراجع قضاء مندلي ليصبح ناحية تابعة إلى قضاء بلد روز.

الى طوبوغرافية سطحه الوعرة علاوة على قلة الموارد المائية اللازمـة للزراعـة والاعتماد على الأمطار القليلة والمتذبذبة مما جعل ممارسة النشاط الزراعي حرفة محفوفة بالمخاطر.

أما تطور السكان الحضر فمن خلال ملاحظة الجـدول رقـم(٢) وشـكل رقم(٣) نلاحظ أن مدينة بعقوبة احتلت و بلا منافس مركز الهيمنة في عدد سـكانها الحضر وهذا يعود إلى أنها المركز الإداري والاقتصـادي الرئيسـي فـي عمـوم المحافظة فضلاً عن موقعها في ظل العاصمة بغداد وتركز أكثر من ٤٧ ورشـة[1] ومعملا صناعيا فيها مما جعلها مدينة جاذبة للسكان، تأتي بعدها كـل مـن بلـدتي الخالص والمقدادية وهذا يعود إلى موقعها في الإقليم المتروبولي للعاصمة بغداد من جهة ولسياسة الدولة التي بدأتها في السبعينات في أبعاد النشاطات الصناعية(العامـة والخاصة) عن بغداد حيث توطن (٣٤ورشة ومعملا صناعيا)تابعا للقطاع الخـاص في المقدادية و(٤٢ وحدة صناعية أخرى) [2] في الخـالص[*]،أمـا بلـدروز فقـد تضاعف عدد سكانها الحضر خمس مرات خاصة بعد أحداث الحـرب العراقيـة-الإيرانية والنزوح الجماعي أليها من المناطق الحدودية الشرقية،بينمـا لـم يـزداد السكان الحضر في مدينة خانقين منذ عام١٩٥٧ ليبقى٢٩٣٦٠نسـمة[3] طيلـة مـا يقارب النصف قرن وهذه حالة تثير الدهشة والتعجب!!! فيما حصلت زيادة طفيفـة في عدد السكان الحضر لمدينة كفري في المدة نفسها(٥٧-١٩٩٧).

---

[1] مديرية بلديات محافظة ديالى، قسم الإحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة.

[2] مديرية بلديات محافظة ديالى،دائرة الإحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة.

[*] أن رغبة أصحاب معامل القطاع الخاص واغلبهم من أهالي بغداد فـي إقامـة مشـاريعهم الصناعية في بعقوبة والخالص والمقدادية هو لقلة قيمة الأرض وانخفـاض أجـور العمـال المحليين مقارنة بالعاصمة بغداد مع توفر خدمات البنى الارتكازية خاصة الطرق المعبدة التي تسهل نقل المواد الخام والسلع المنتجة من والى تلك المصانع بسهولة.

[3] مديرية إحصاء محافظة ديالى، نتائج تعدادات (١٩٥٧- ١٩٩٧).

جدول رقم(٢)

تغير عدد السكان الحضر في المراكز الحضرية للمحافظة للتعدادات السكانية

(١٩٥٧-١٩٧٧-١٩٩٧)

المراكز الحضرية	تعداد١٩٥٧	تعداد١٩٧٧	تعداد١٩٩٧	ملاحظات
مدينة بعقوبة	١٨٤٧٠	٧٥٤٨٩	١٩٤٩٧٦	
كنعان	٥٠٧	٢٠٨٥	١٢٤٢٩	
خان بني سعد	٧٦٤	٢٥٣١	٢١١٣٩	
بهرز	-	-	٢١٠١٠	
بلدة المقدادية	٧٦٤٨	٢١٣٤٥	٥٢٤٥٨	
أبو صيدا	٢٨٨٨	٩٩٣٧	٩١٢٧	
الوجيهية	-	١٦١٢	٦٠٠٤	
-	-	-	-	
بلدة الخالص	٥٤٨٠	١٧٤٨٣	٤٠٠٠٠	
المنصورية	١١٢٥	٢٤٢٩	٧١٠٥	
هبهب	-	٣٢٧٨	٩٤٨٨	
العظيم	-	٢١٠	٢٢٢٣	
-	-	-	-	
خانقين	٢٩٣٦٠	٢٩١٧٧	٢٩٣٦٠	
جلولاء	-	١٩٢٨٨	٣٠٢٧٣	
السعدية	٣٨٤٢	٧٣٩٦	١١١٣٦	
-	-	-	-	
بلد روز	٣٦١٧	٦٣٣٠	٣٥٥٩٤	
مندلي	٩٧٥٧	١١٢٦٢	٥٦٢١	
قزانية	-	٢٨٠٨	٤٠٣٦	
-	-	-	-	
كفري	٤٧٣٥	٧٧١٥	٩١٠٠	
قرة تبة	-	٣٩١٢	٨٢٩٠	

المصدر:- مديرية إحصاء محافظة ديالى،نتائج تعدادات الأعوام(١٩٥٧,١٩٧٧,١٩٩٧)،بيانات غير منشورة.

شكل رقم(٣) تطور عدد السكان الحضر في مراكز أقضية محافظة ديالى للفترة(١٩٥٧-١٩٧٧-١٩٩٧)

٢-٣-٢نمو السكان والسكان الحضر:-

لم يكن معدل النمو السنوي لعموم السكان أو السكان الحضر في المحافظة متساويا بل انه يختلف من منطقة إلى اخرىومن خلال استعراضنا لمعدلات النمو السـنوي لمحافظة ديالى بحسب وحداتها الإدارية وحسب التعدادات(١٩٩٧,١٩٧٧,١٩٥٧).

جدول رقم(٣)

معدل النمو السنوي لمحافظة ديالىبحسب وحداتها الإدارية وحسب التعدادات السكانية ((١٩٩٧,١٩٧٧,١٩٥٧))

ت	الوحدة الإدارية	معدل النمو لعام ١٩٥٧	معدل النمو لعام ١٩٧٧	معدل النمو لعام ١٩٩٧
١	مركز قضاء بعقوبة	٨,٢	٦,٧	٦
٢	كنعان	١١,٨	١٤,٩	٨,٣
٣	خان بني سعد	٥,٦	١٥,٩	٨,٦
٤	مركز قضاء المقدادية	٦	٥,٧	٤,٩
٥	أبو صيدا	١,٨	٣,٧	٢,٩
٦	الوجيهة	-	٧,٣	٦,٧
٧	مركز قضاء الخالص	١٠	٥,٢	٥
٨	المنصورية	٠,٩	٨,٢	٤,٧
٩	هبهب	-	١٥,٨	٥,٤
١٠	العظيم	-	٢٠,٨	١٢,٥
١١	مركز قضاء خانقين	٥,٥	٤,٩	١,٦
١٢	جلولاء	-	٣,٣	٢,٢
١٣	السعدية	٣,٦	٢,٣	٢,٦
١٤	مركز قضاء بلدروز	٢,٦	١٦,٢	٥,٨
١٥	مندلي	١,٤	-	١,٣
١٦	قزانية	-	٦,٤	١,٨
١٧	مركز قضاء كفري	٤,٥	٧,٤	٤,٥
١٨	قرة تبة	٢,١	٤,٥	٢,٩

المصدر:-مضر خليل العمر (النظام الحضري في محافظة ديالى) مجلة ديالى ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، العدد ١٥، ٢٠٠٣، ص١٠٣.

في (جدول رقم ٣) نلاحظ أن مركز قضاء بعقوبة بنواحيه يحتل المرتبة الأولى كونه المركز الإداري و الاقتصادي للمحافظة و فيه تتركز جميع مؤسسات و دوائر المحافظة يليه مركز قضاء الخالص و نواحيه و مركز قضـاء المقداديـة و نواحيه ، أن ارتفاع معدلات نموها السنوي يعود إلى سياسة الدولة منـذ سـبعينات القرن الماضي بإبعاد المشاريع الصناعية عن العاصمة مما أدى إلى انتشار أكثر من ٤٢ وحدة صناعية في بلدة الخالص و٣٤ وحدة صناعية في بلدة المقدادية كونهمـا يقعان في منطقة تأثير إقليم بغداد الكبرى.

بينما يعود ارتفاع معدل النمو السنوي في بلدروز إلى عامل الهجرة بسبب أحداث الحرب العراقية الإيرانية التي امتدت من عام ١٩٨٠ – لغاية عام ١٩٨٨ ، في حين يعزى سبب انخفاض معدل النمو لقضاء كفري إلى الوضـع الطـوبغرافي الوعر لسطحه و قلة مواردِه المائية و اعتماد سكانه على الأمطـار التـي تتصـف بالشحة والذبذبة – فيما احتل معدل النمو السنوي في مركز قضاء خانقين المرتبـة الأخيرة وهذا يعود إلى أسباب طبيعية تتعلق بوعورة طوبغرافيه من جهة و أسباب بشرية هي الآثار السلبية للحرب العراقية الإيرانية وهجرة معظـم سـكان مركـز القضاء بسبب وقوعه في مرمى نيران العمليات العسكرية بشكل مباشـر[1]. انظـر الأشكال(٣، ٤، ٥) أما بالنسبة إلى معدلات النمو السنوي للسـكان الحضـر فـي المراكز الحضرية على مستوى الأقضية ومن خلال اسـتعراض وتحليـل أرقـام المعدلات التي يتضمنها جدول(رقم٤) نلاحظ ما يلي:

[1] رعد مفيد الخزرجي، (التباين المكاني لعناصر نمو السكان في قضاء بعقوبـة)، رسـالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٢، ص: ٦٤-٦٥.

جدول رقم٤

معدل النمو السنوي للسكان الحضر في مراكز أقضية المحافظة للتعدادات السكانية (١٩٩٧،٧٧,٥٧) (*)

ت	المركز الحضري	بغداد ١٩٥٧	بغداد ١٩٧٧	معدل النمو%	تعداد ١٩٩٧	معدل النمو%
١	مدينة بعقوبة	١٨.٤٧٠	٧٥.٤٨٩	٣.٣	١٩٤.٩٧٦	٤.٨
٢	بلدة المقدادية	٧.٦٤٨	٢١.٣٤٥	٣.	٥٢.٤٥٨	٤.٦
٣	بلدة الخالص	٥.٤٨٠	١٧.٤٨٣	٢.٩	٤٠.٠٠٠	٤.٢
٤	بلدروز	٣.٦١٧	٦.٣٣٠	٢.٨	٣٥.٥٩٤	٣
٥	خانقين	٢٩.٣٦٠	٢٩.١٧٧	٠.٠٣-	٢٩.٣٦٠	٠.٠٣
٦	كفري	٤.٢١٦	٧.٧١٥	٣.٠٧	٩.١٠٠	٠.٨

المصدر: -الباحث بالاعتماد على مديرية إحصاء محافظة ديالى، نتائج تعدادات السكان للأعوام(١٩٩٧,١٩٧٧,١٩٥٧) بيانات غير منشورة.

نجد أن مدينة بعقوبة تحتل مركز الصدارة٤.٨% وهذا أمر طبيعـي لأنها وكما ذكرنا أنفا تمثل مركز المحافظة ولها ثقلها وأهميتها باعتبارها من أهـم المدن الجاذبة للسكان في المحافظة علاوة على أنها لا تبتعد عن بغداد سوى ٥٤كم

(*) تم استخراج معدل النمو السنوي بواسطة المعادلة التالية:

$$R = \sqrt[t]{(\frac{Pi}{Po} - 1)}x100$$

حيث أنR= معدل النمو

t= السنوات بين التعداديين

Pi= عدد سكان التعداد اللاحق

Po= عدد السكان للتعداد السابق

(*) المصدر:

** U. N, Demographic year book- 1984, table 4

على الطريق القديم لبعقوبة- بغـداد- المشـتل رقـم(٥) و٦٣كـم علـى طريـق بعقوبة/بغداد/الغالبية رقم(٢) [١].

كذلك ساهمت الحرب العراقية-الإيرانية في ارتفاع معدلات النمو السنوي لكل مـن مدينة بعقوبة والمقدادية والخالص بسبب النزوح الجمـاعي أليهـا مـن المنـاطق الحدودية كما ذكرنا سابقا،كما جاءت فترة الحصار الاقتصـادي الـذي بـدء منـذ تسعينيات القرن الماضي الذي حرم القطر من الاستيراد الخارجي واعتمـاده علـى الإنتاج المحلي في سد معظم حاجاته من السلع والخدمات لتساهم في أنعاش حركـة النشاط الصناعي(الحكومي والخاص) في تلك المراكز والتي كانت قد بـدأت فـي أواخر السبعينات ألا أنها قد تضاعفت بسبب الدعم الحكومي حتى بلغ عـدد هـذه المشاريع أكثر من١٨٦معملا[١] وورشة صناعية بواقع(٤٧وحدة في وصول مدينـة بعقوبة و٣٤وحدة في المقدادية و٤٢ في الخالص و٣٥وحدة في خـان بنـي سـعد و١٦ورشة في الغالبية و١٢ورشة في الوجهية) [*].

ساهمت في خلق أكثر من(٥٦٩١فرصة عمل لسكان تلك المراكز) [٢] كما انعكست ايجابيا في عملية التوزع والامتداد الحضري لتلبية الحاجة العمرانية او الصـناعية ممثلة في اقامة تلك المعامل والورش.

---

(١) وزارة النقل والمواصلات: مديرية طرق وجسور محافظة ديالى، قسم الإحصاء بيانات غير منشورة.

(١)رقية مرشد حميد العنبكي، (محافظة ديالى، دراسة جيوبوليتيكية) رسالة ماجسـتير، غيـر منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٢، ص ٥٢.

(*) ان اغلب هذه المصانع تعود الى القطاع الخاص من اهالي بغداد وهي تشمل مصانع المواد الغذائية كالمعجون وكبس التمور والدبس والتعليب وانتاج الالبان ومعامل الثلج وانتـاج ملـح الطعام والمواد الانشائية الكاشي والبلوك وبيبات والسلالم، والصناعات النسـيجية، وصـناعة الاصباغ والمواد الكيمياوية والبلاستك، اضافة الى ورش لتصليح السيارات.

(٢) ديوان محافظة ديالى، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة شؤون المـوظفين، سـجلات غيـر منشورة.

اما بخصوص معدل النمو السكاني لخانقين فنلاحظ انخفاضه بشـكل حـاد وبشكل سلبي ايضا وهذا عائد ومما لاشك فيه الى اثار حرب الثمان السنوات التـي كان لها الدور الكبير في ذلك.

شكل رقم (٤)

معدل النمو السنوي في محافظة ديالى بحسب وحداتها الادارية لعام ١٩٥٧

شكل رقم (٥)

معدل النمو السنوي في محافظة ديالى بحسب وحداتها الادارية لعام ١٩٧٧

شكل رقم (٦)

معدل النمو السنوي في محافظة ديالى بحسب وحداتها الإدارية لعام ١٩٩٧

٢- ٣- ٣- تطور حجم الأسرة:-

كان من نتائج ارتفاع نمو السكان الذي شهدته المراكز الحضرية الكبرى في محافظة (بعقوبة، المقدادية، والخالص) حصل ارتفاع كما في معدل الاسرة، ففي مدينة بعقوبة بلغ عدد حجم الأسرة (٦.٥٠ ارتفع إلى ٧.٠٨ ثم إلى ٨.٣ نسمة) للأعوام ١٩٥٧، ١٩٧٧، ١٩٩٧، تأتي بعدها بلدة المقدادية ثاني اكبر مركز حضري في المحافظة حيث بلغ معدل حجم الأسرة فيها(٨٢٧.١٢٥.٩ نسمة) للأعوام نفسها وتحتل بلدة الخالص المرتبة الثالثة وبواقع(٥.٢، ٦.٧، ٧.٩ نسمة)[1] للفترة نفسها.

يعود سبب ذلك الى فترة الانتعاش التي مر بها في السبعينات وتحسن القدرة الشرائية للمواطنين والذي انعكس على تحسين الوضع الغذائي وتحسن اداء الخدمات الصحية كل ذلك أسهم في ارتفاع الزيادة الطبيعية للسكان في عموم المحافظة وسكان المراكز الحضرية الكبرى على وجه التحديد، كما كان لسياسة الدولة في تلك الفترة بتشجيع لنمو السكاني لبلوغ هدف التنمية البشرية الذي يمكن بواسطته تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية الكبيرة في القطر بدلا من الاعتماد على العمالة العربية والاجنبية (خاصة في فترة الثمانينات) الدور الحيوي في تطور حجم الأسرة بصورة مباشرة وغير مباشرة.

٢- ٣- ٤- التوزيع البيئي للسكان (ريف، حضر):-

---

[1] غصون فائق صالح، (الخدمات الصحية في محافظة ديالى)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٤،ص: ٤٥.

تختلف المعايير التي يحدد على أساسها ما هو ريفي وما هـو حضـري، ولكننا في العراق نستخدم الأساس الإداري والبلدي معا، فسكان المراكز الحضـرية (مركز ناحية، مركـز قضـاء، مركـز محافظـة) والتـي تقـم مجلسـاً بلـدياً خاصاً بها يعتبرون حضرا، بينما يطلق على بقية السكان خارج تلك المراكز سكان الأرياف[٢]. ومن خلال ملاحظة جدول رقم (٥) نجد ان عدد سكان الريف التابعين الى مراكز أقضية بعقوبة، المقدادية والخالص اخذ في الزيادة والنمو وهذا يعود الى الإمكانيات الكبيرة (الزراعية، النباتية، والحيوانية) من بساتين الحمضيات وأشجار النخيل والفواكه الصـيفية (الرمـان والأعنـاب) التـي بلغـت مسـاحتها أكثـر من(١٠٦.٢٥٠ دونم) ومساحات واسعة من الاراضي الصـالحة للزراعـة بلغـت (٣.٥٠٠.٠٠٠ دونم) [١] وهي (تربة أكتاف الأنهار القليلة الملوحـة) ممتـدة مـع امتداد نهر ديالى وجداوله. مع توفر الموارد المائية لنجاح العملية الزراعية هذا من جانب ومن جانب اخر تحسن الخدمات الصحية والتعليمية وتطور البنى الارتكازية من طاقة كهربائية وتبليط لبعض الشوارع الثانوية والزراعية خاصـة فـي عقـد السبعينات من القرن الماضي من جانب اخر. جميع هذه العوامل ادت الـى تزايـد سكان ريف مدينة بعقوبة وبلدتي المقدادية والخالص.كما هو الحال الـذي حصـل لسكان الحضر في تلك المراكز. (انظر جدول رقم (٥))

٢- ٣- ٥- الكثافة السكانية:-

أ- الكثافة العامة:-

ان الكثافة العامة للسكان في أي منطقة تزودنا بتمثيل ظـاهري (سـطحي) لهـم، وكذلك لا تعطينا معلومات وثيقة عن التوزيع الفعلي والكثافة الحقيقية لكـل كـم^2،

---

[٢] عبد الرزاق عباس حسين، (نشأت مدن العراق وتطورها)، معهـد البحـوث والدراسـات العربية، القاهرة، ١٩٧٧، ص: ٧٥.

[١] احمد خليل علي الحديثي، (القوى العاملة الزراعية ودورها في تنمية القطاع الزراعي فـي العراق)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الادارة والاقتصـاد، الجامعـة المستنصـرية، ١٩٨٤، ص: ٤٣.

فالكثافة العامة تؤكد عدد السكان فقط دون الإشارة الى أنماط توزيعهم ومسـتوياتهم الحضارية. ومع ذلك فهي مفيدة بالمقارنة بين معدلاتها المختلفة في مختاف جهـات العالم(١).

جدول رقم (٥)

توزيع السكان البيئي (حضر وريف) في اقضية المحافظة الرئيسية (بعقوبة المقدادية الخالص) (*) للتعدادات السكانية ١٩٥٧ - ١٩٧٧ - ١٩٩٧

الوحدة الإدارية	تعداد عام ١٩٥٧				تعداد عام ١٩٧٧				تعداد عام ١٩٩٧			
	السكان الحضر	%	السكان الريف	%	السكان الحضر	%	السكان الريف	%	السكان الحضر	%	السكان لريف	%
قضاء بعقوبة	١٨.٩٧٧	٢٦.٩	٥١.٣٣٨	٧٣.١	١٢.٢٠٥	٢٧.٢	٣٦.١١٩	٧٢.٧	٢٢٨.٥٤٤	٤٩.٩	٢٢٩.٠٧٥	٥٠.١
قضاء المقدادية	١٠.٥٣٦	٢١.٥	٣٨.٤٦٤	٧٨.٤	٣٢.٨٩٤	٣٤.٤	٥٩.٦٢٥	٦٢.٤	٦٧.٥٨٩	٣٧.٤	١١٢.٩٣٧	٦٢.٥
قضاء الخالص	٧.٣٦٩	٩.٣	٧١.٣٢١	٩٠.٦	٢٣.٤٠٠	٢٣.٤	٧٦.٠١٩	٧٦.٦	٥٨.٤٦٠	٣٣.٨	١١٤.٠٥٧	٦٦.١

المصدر:-الباحث بالاعتماد على مديرية إحصاء ديالى، نتـائج تعـدادات الاعـوام(١٩٥٧-١٩٧٧-١٩٩٧) بيانات غير منشورة.

شهدت الكثافة العامة للمحافظة ارتفاعا نسبيا من ١٦.٨ نسمة/ كـم٢ عـام ١٩٤٧ الى ٢٠.٤ نسمة/ كم٢ عام ١٩٥٧ والى ٣٠.٨ نسـمة/ كـم٢ عـام ١٩٧٧ لترتفع بشكل ملحوظ عام ١٩٩٧ لتصل الى ٥٨.١٣ نسمة/ كم٢، أي انها ارتفعـت ٣.٥ مرة عما كانت عليه عام ١٩٤٧ في حين كانت الكثافة العامة للقطر ١١ نسمة/

[2] J. B. Garnior (Geogeaphy of population) The university pres- london- 1966 p. 51.

(*) يشمل السكان الحضر كلا من أطراف مدينة بعقوبة (بهرز، الهويدار، خرانابـات) لعـام ١٩٩٧ .

كم٢ عام ١٩٤٧ و١٤.٦ نسمة/ كم٢ عام ١٩٥٧ و٢٧.٦ نسمة/ كم٢ عام ١٩٧٧ حتى بلغت عام ١٩٩٧(٥٥.٨ نسمة/ كم٢) [1]. وهذا دليل على ان هذه المحافظة من المحافظات الإنتاجية المهمة في القطر باعتبارها تتمتع بإمكانيات طبيعية كبيرة متمثلة بالمساحات الواسعة والأراضي الصالحة للزراعة والموارد المائية المتمثلة بنهر ديالى وروافده وجداوله التي ذكرنا سابقا فضلاً عن نهر العظيم وجزء من نهر دجلة والمياه الجوفية إلى أخره.

كما تختلف الكثافة العامة من منطقة إلى أخرى داخل المحافظة وهذا ما نلمسه من خلال ملاحظة تطور الكثافة العامة للمراكز الحضرية الرئيسة (قضاء بعقوبة والمقدادية والخالص وللمدة من عام (١٩٥٧، ١٩٧٧، ١٩٩٧) كما هو موضح في (جدول رقم ٦)

جدول رقم(٦)

تطور الكثافة العامة للمراكز الحضرية الرئيسة (قضاء بعقوبة والمقدادية والخالص) للتعدادات السكانية (١٩٥٧- ١٩٧٧- ١٩٩٧)

المركز الإداري	تعداد ١٩٥٧			تعداد ١٩٧٧			تعداد ١٩٩٧		
	المساحة كم٢	السكان/ نسمة	الكثافة نسمة/ كم٢	المساحة كم٢	السكان/ نسمة	الكثافة نسمة/ كم٢	المساحة كم٢	السكان/ نسمة	الكثافة نسمة/ كم٢
قضاء بعقوبة	١.٢٨٣	٧٠.٣١٥	٥٤.٨	١.٩٤٩	١٧٠.٥٦٧	٩٢.٢	١.٦٣٠	٤٥٧.٦١٩	٢٨٠.٧
قضاء المقدادية	١.١١٦	٣٢.٩٦٠	٢٩.٥	١.٠٤٦	٩٢.٥١٩	٨٨.٤	١.٠٣٣	١٨٠.٥٢٦	١٧٤.٧
قضاء الخالص	٣.٦٠٨	٣٤.٨٧٦	٩.٦	٢.٩٨٩	١١١.١٢٨	٣٧.١	٢.٩٩٤	٢٣٠.٩٧٧	٧٧.١

المصدر:- الباحث بالاعتماد على مديرية إحصاء محافظة ديالى نتائج تعداد(١٩٥٧- ١٩٧٧- ١٩٩٧) بيانات غير منشورة.

وهكذا وكما كان جليا فقد قضاء بعقوبة المرتبة الاولى ومنذ عام ١٩٥٧ في الكثافة السكانية للامتيازات التي يتمتع بها والتي تم ذكرها باعتبارها مركز للمحافظة واقرب قضاء من العاصمة بغداد مما جعله من الاقضية الجاذبة للسكان

[1] محمد صالح حرج (الاثار الاقليمية لمجمع ديالى الصناعي) رسالة ماجستير، غير منشورة مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص: ٦١.

وذات الكثافة العالية يليه قضاء المقدادية والخالص اللذان يقعان وكما عرفنـا فـي الإقليم المتروبولي للعاصمة بغداد فضلاً عن وجود إمكانيـات زراعيـة (بسـاتين وأراضٍ زراعية وثروة حيوانية كبيرة) كبيرة منها.

ب- الكثافة الحضرية:-

نعني بها نسبة مجموع سكان المدن الى المسـاحة الكليـة لرقعـة الارض الحضرية التي يعيشون عليها، او عدد السكان الى المساحة المشيدة للمباني ومع ذلك فان هذه الكثافة لا تسلط الضوء على الازدحام داخل المدن حيث التوزيع العامودي كما لا تخبرنا على تركز السكان داخل تلك البنايات، ومع هذا فهـي تعتبـر مـن الكثافات المعتمدة في البحوث والدراسات الحضرية[1]. وهكذا نلاحظ تتقـدم مدينـة بعقوبة وبفارق كبير جدا حيث لعبت المميزات المكانية لموقـع وموضـع المدينـة وارتباطها بمحورين اساسيين مع العاصمة بغداد وازدياد التوسع والامتداد الحضري مع امتداد هذين المحورين وقوة الجذب لمدينة بعقوبة باتجاه العاصمة بغداد، ففـي حين كان التوسع على حساب الاراضي الزراعية باتجـاه الغالبيـة علـى طريـق بعقوبة- الغالبية بغداد رقم (٢)، الذي أصبح شارعا داخليا نتيجة لقربه من مجمـع ديالى الصناعي وكلية الهندسة و القانون/ جامعة ديالى، كان محور التوسع الثاني (طريق بعقوبة- خان بني سعد بغداد رقم ٥) المتجهة غربا الكثر اهمية، أذ نمـت و توسعت خان بني سعد باعتبارها تابعاً بينياً (وسطياً) بـين مركـزين حضـريين كبيرين (بغداد غربا وبعقوبة شرقا) وهي ظاهرة تطبيقية مرتبـة لاراء وافكـار المختص جي- فيردمان التي ذكرناها في الاطار النظري والفلسفي لهذه الدراسة-

---

[1] يونس حمادي علي، (مبادئ علم الديموغرافية) مطبعة جامعة بغداد، بغداد ١٩٨٥، ص: ٢٣٨.

كذلك استقطب هذا المحور منشات جامعة ديالى/ وكلياتها على مساحة (٣٥٠ دونم) [(١)]. ومشروع دواجن المرادية، علاوة على انشاء (١٢ ورشة صناعية) [(١)] تابعا للقطاع الخاص على طول طريق بعقوبة- خان بني سعد- بغداد، معظمها معامل انتاج المواد الغذائية خاصة (انتاج ملح الطعام النقي) وهكذا نعتقد ان هذا سوف ينمو ويخلق مراكز حضرية وسطية تخلق حالة من النمو الحضري في عموم المنطقة.

اما الكثافة الحضرية في كل من بلدتي المقدادية والخالص فهي منخفضة مقارنة بمدينة بعقوبة (انظر جدول رقم ٧) حيث ان تفوق مدينة بعقوبة وعلاوة على ما سبق يعود الى انها المركز الاداري والاقتصادي الحيوي والرئيس في المحافظة اذ تتركز فيها جميع دوائر ومؤسسات المحافظة علاوة على انها تمثل عقدة للانشطة الاقتصادية (التجارية والصناعية والخدمية)

ج- الكثافة الريفية:-

تستخدم كمعدل من معدلات قياس كثافة السكان، وتعني احتساب عدد السكان الذين يعيشون خارج المراكز الحضرية الى جانب مساحة الارض الريفية التي تقع خارج مساحة الرقعة الحضرية

---

(١) رئاسة جامعة ديالى، قسم الشؤون الهندسية، بيانات غير منشورة.

(٢) مديرية بلديات محافظة ديالى، قسم الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة.

للمركز الحضري[١]. وبذلك نجد ان من الصعب الحصول على معلومات دقيقة من خلالها باعتبار ان يسكن جميع السكان الريف يعملون في الزراعة ويسـكن جميـع الاراضي الريفية الصالحة للزراعة او مزروعة فعلا[٢].

ولكن مع ذلك فهي تعتبر احد انواع الكثافات المعتمدة في البحـوث والدراسـات العلمية وان تضاعف الكثافة الريفية في اقضية المحافظة تدل وبلا شك على وفـرة الموارد الطبيعية (الزراعية من بساتين معمرة بلغت مسـاحتها ١.٦.٢٥٠ دونـم ومساحات من الاراضي الصالحة للزراعة بلغت ٢.٥٠٠.٠٠٠ دونـم) [٣] وتـوفر الموارد المائية بكميات تتراوح ما بين (٨- ٩ مليار م٣) [٤]. كما توجد فـي تلـك الاقضية اعداد كبيرة من الثروة الحيوانية بلغت (٣٩.٦٧٠) راس مـن الابقـار و ١١٤.٩١٣ راس من الاغنام و (٨٧.١١٨ رأس من الماعز) فضلاً عن اكثر مـن ٢٠٠ حقل من الدواجن[٥] لإنتاج البيض واللحوم البيضاء، مما جعل عموم المحافظة وتلك الاقضية من اهم المصادر لتزويد اسواق المحافظة وتى سوق العاصمة بغـداد والمحافظات الاخرى بانواع المنتجات الزراعية (النباتية والحيوانية).

٢- ٣- ٦- التركيب الاقتصادي للسكان:-

ان توزيع الحرف والفعاليات الاقتصادية انما هو وليد بين الامكانيات التـي تقدمها البيئة وبين ما يمكن للانسان استغلاله منها، وينقسم السكان من حيث نشاطهم الى (السكان النشطين اقتصاديا) ويضم جميع الافراد الذين هم في سن العمل وهنـا تختلف الدول في تحديد سن العمل فقسم منها يحـدده مـا بـين (١٥- ٦٤ سـنة) والبعض الاخر يحدده ما بين (٢٠- ٦٤ سنة) وقسم آخر يحدده مـابين (١٥- ٥٩

---

[١] المعجم الديموغرافي،(المجلد العربي)، ترجمة عبد المنعم الشافعي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦، ص: ٤٧.

[٢] يونس حمادي علي، مصدر سابق، ص:٢٤٠.

[٣] احمد خليل علي الحديثي، مصدر سابق، ص: ٤٣.

[٤] حميد علوان محمد الساعدي، مصدر سابق، ص: ٥٠.

[٥] رقية مرشد حميد العنكبي، مصدر سابق، ص: ١٢٢.

سنة)[1] كما تتدرج كثافة السكان بالارتفاع ابتداء من حرفة الصيد الى الـري ثـم الزراعة الى ان تصل الى أعلى مستوياتها عنـد المرحلـة الصـناعية والتجاريـة والخدمية[٢].

وفي محافظة ديالى يمكن تقسيم الانشطة الاقتصادية الى اربعة اولها النشاط الزراعي الذي يعمل فيه (٤٤٠.٥٦٤ نسمة) أي بنسبة ٣٨.٥% من مجموع سكان المحافظة البالغ ١.١٤٤.٣٠٣ نسمة عام ١٩٩٧. يأتي بعده قطاع العاملين في دوائر ومؤسسات المحافظة الحكومية البالغ عددهم (٢٧٨.٠٧٠ نسمة) أي بنسبة ٢٤.٣% من مجموع سكان المحافظة ثم قطاع النشاط التجاري الذي يعمل فيـه ٢٢٣.١٢٤ نسمة أي بنسبة ١٩.٥% من مجموع سكان المحافظة وأخيرا النشـاط الصـناعي (العام والخاص) الذي يعمل فيه فيه (٢٠٢.٥٤٥ نسمة) وبنسبة ١٧.٧ من مجموع سكان المحافظة لعام ١٩٩٧[٣].

من خلال تفحص تلك الأرقام والنسب نجد ان قطاع النشاط الزراعي يحتل المرتبة الأولى ويعود سبب ذلك الى تمتع المحافظة بإمكانيات طبيعيـة (زراعيـة وموارد مائية) كبيرة وكما سبق ذكره فضلاً عن قربها من السـوق الاسـتهلاكي الكبير لمختلف المنتجات الزراعية النباتية او الحيوانية وهو سوق العاصمة بغـداد الذي يتميز بسعته وقدرته الشرائية العالية في حين احتلت نسبة العاملين في دوائـر الدولة في المحافظة المرتبة الثانية ويعود ذلك الى ان نسبة غير قليلة مـن سـكان المحافظة (ذكور وإناث) يحملون مختلف الشهادات والخبرات التي تؤهلهم للعمل في تلك الدوائر بما في ذلك المتطوعون من العسكريين. بينمـا جـاء قطـاع النشـاط التجاري بالمرتبة الثالثة وهذا يعود أيضاً وكما ذكرنا الـى الموقـع الاسـتراتيجي القريب من العاصمة وارتباطها بمحورين من الطرق المعبدة مما شـجع مـواطني

---

(1) John. Clarke (population Geography) 2 nd Edition pergaman press, oxford university- y. K. 1972 p 63.

(٢) دانيال محسن بشار، مصدر سابق، ص٨٥.

(٣) مديرية إحصاء محافظة ديالى، نتائج تعداد السكان الخاص بالمحافظة، لعام ١٩٩٧، بيانات غير منشورة.

المحافظة على تسويق منتجاتهم المختلف وخاصة الزراعية الى سـوق العاصـمة (وفي ذات الوقت يقوم قسم اخر من تجار الجملة بتسويق السلع والخـدمات مـن اسواق بغداد الرئيسة الشورجة وجميلة) الى الأسواق المحلية في عموم المحافظـة. في حين احتل النشاط الزراعي المرتبة الاخيرة بسبب رغبة اصحاب مصانع القطاع الخاص وبتوجيه من الحكومة في إبعاد مصالحهم عـن العاصـمة وإنشـائها فـي المناطق القريبة حول العاصمة وهكذا كان نصيب مدن المحافظة القريبة من بغـداد وخاصة بعقوبة والمقدادية والخالص وخان بني سعد والوجيهية والغالبية كبيرة فـي وقوع تلك المصانع فيها او في محيطها الإقليمي.

٣-١ مدخل:-

لم يكن التحضر في محافظة ديالى ظاهرة حديثة،بل تمثل بمستقرات بشرية عديدة ظهرت منذ فجر التاريخ،وتحديدا عصر الحضارات القديمة التي قامت في بلاد وادي الرافدين قبل(٥٠٠٠ عام)[1]،وقد مرت تلك المستوطنات بالنمو والتوسع تارة والضمور والاختفاء تارة اخرى عبر مراحل متعددة من تاريخها الطويل. في العصر الإسلامي مثلت المحافظة البوابة التي مر من خلالها التجار إلى بلاد خراسان واواسط اسيا،كما كانت المسلك الرئيسي الذي سلكه المسلمون لنشر الدين الإسلامي الحنيف في بلاد فارس وأواسط آسيا.

وفي بدايات القرن العشرين شهد التحضر في المحافظة تطورا ونموا واضحين حيث تبلورت مراكز حضرية(وان كان معظمها يميل الى ان يكون مراكز ريفية)خاصة بعقوبة،عاصمة المحافظة حاليا تليها شهربان (المقدادية حاليا)المركز الحضري الذي يقع وسط المحافظة وديلتاوة(الخالص حاليا) فضلاً عن مندلي وقزانية(وخانقين بوابة المحافظة الشرقية).لقد اثرت على نمو وانكماش هذه المراكز أحداث كثيرة كان أبرزها حرب الثمان سنوات(الحرب العراقية-الإيرانية)التي كان من نتائجها تخلخل التوازن السكاني في عموم جهات المحافظة والمنظومة الحضرية فيها على وجه الخصوص والآثار السلبية للحصار الذي فرض على العراق في فترة التسعينات من القرن الماضي،ولكن رغم تلك الآثار السلبية الا اننا سوف نلاحظ زيادة سكان تلك المراكز الحضرية وما رافقها من أشكال للتوسع الحضري فيها لاستيعاب تلك الزيادة.

---

[1] طه باقر، (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة)، القسم الأول، الطبعة الثانية،شركة التجارة والطباعة المحدودة،بيروت،١٩٥٥،ص٢١٧.

٣-٢- مراحل نمو وتوسع المراكز الحضرية عبر مراحل التاريخ المختلفة

٣-٢-١ مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي:-

تعود آثار المستقرات البشرية الأولى في المحافظة إلى(عصـر العبيـد)،اذ كانت أنظمة الجداول الرئيسية منذ فجر السـلالات(٣٢٠٠-٣٠٠٠ق.م)[١] علـى درجة عالية من النجاح و التطور مما ادى الى وفرة الموارد المائية،علاوة علـى وجود مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة مما شجع على الاستيطان في تلك المستقرات القديمة،ومن بينها مدينة(اشنونا)التي من بقاياها تل اسمر ويبعد ٧كم جنوب بهرز و١٦ كم جنوب مدينة بعقوبة حاليا،(وتل الاجرب) وهو من بقايا احدى المستقرات السومرية (٣٢٠٠-٣٠٠٠ق-م) ويقع حاليا على بعـد ٢٠كـم جنوب شرق بلد روز.((وتل خفاجة))وهو من بقايا مستقرة(دور شموء ايلينا)التـي تعود الى العهد البابلي (٢٠٠٠- ١٦٠٠ق.م)[٢] الذي يقع حاليا شرق نهر ديـالى على بعد ٢٤كم شرق مدينة بغداد، واطلال مدينة(عبرتا) التي تقع على بعد٦٠كـم شرق مدينة بغداد حاليا.

٣-٢-٢ مرحلة التاريخ الإسلامي:-

في العهد الراشدي من الخلافة الإسلامية ازدهـرت وتوسـعت المراكـز الحضرية في المحافظة بعد ان تم فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(رض)، وازداد هذا التوسع في عهد الدولة العباسية بعد ان اصبحت بغداد عاصمة لهم، اذ كانت المراكز الحضرية في المحافظة مجاورة لاهم عاصمة في تلك الفترة، فازداد عدد سكانها وتوسعت مساحتها، كما كان لطريق الحرير التجاري الذي يمر عبـر هذه المحافظة باتجاه بلاد خراسان واواسط اسيا، الدور المهم في توسع ونمو تلك المراكز حيث كثرت فيها الخانات(التي تشبه الفنـادق الحاليـة) لراحـة التجـار والمسافرين في تلك المرحلة، كما سلكه المسلمون الاوائل لنشر الدين الاسـلامي الحنيف في بلاد خراسان واواسط اسيا[٣].

---

[١] يعقوب سركيس، (مباحث عراقية)، مطبعة دار السلام،بغداد،١٩٤٥،ص٣٠٠ .

[٢] طه الهاشمي،(اطلس العراق القديم)، مطبعة مديرية المساحة العامة، بغداد،١٩٣٣،ص٣١ .

[٣] عباس العزاوي،(تاريخ العراق بين الاحتلالين)، مطبعة بغداد،١٩٣٥، ص١٦٩-١٧٣.

وفي العهد الجلائري ظهرت وتوسعت العديد من المراكز الحضرية في هذه المنطقة منها مستوطنة باجسرا ومستوطنة طابق(*) ومستوطنة(مهروذ) كنعان حاليا، والنهروان ومستوطنة حمرين التابعة لمستقرة جلولاء القديمة[1]. الا ان الكثير من تلك المستقرات تعرض للدمار والخراب بسبب الغزوات والحروب المتكررة[2].

وفي فترة الحكم العثماني كانت اجزاء من خانقين ومندلي ونفط خانة ضمن الاراضي الفارسية ولكنها ضمت الى الاراضي العراقية بموجب البروتوكول الموقع عليه في الاستانة بتأريخ ٤تشرين الثاني١٩١٢[3].

٣-٢-٣ مرحلة نمو وتوسع المراكز الحضرية حديثا

٣-٢-٣-١ مرحلة بدايات القرن العشرين:-

مع بداية القرن العشرين كانت هناك مستقرات بشرية كان اكبرها خانقين وشهربان(**)(بلدة المقدادية حاليا) وديلتاوة(الخالص حاليا) وبعقوبة وبليدة مندلي وجلولاء، الا انها لم تكن مراكز حضرية من حيث الحجم والوظيفة[4]، وفي عام١٩٣٠ استمر نمو هذه المستقرات بصورة بطيئة اذ لم تظهر زيادة سكانية كبيرة فيها فقد كان عدد سكان خانقين(٧٣١١نسمة) وسكان بعقوبة(٥٨١٥نسمة)

(*) مستقرة طابق تسمى حاليا طابت وهي بليدة تقع قرب شهربان في السابق.

(1) نوري عبد الحميد العاني، (العراق في العهد الجلائري) رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص٥٧-٥٨.

(2) محمد صالح القزاز،(الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية)، مطبعة النعمان، مدينة النجف الاشرف، الجمهورية العراقية، ١٩٧٠،ص١١٥.

(3) أكرم زينل الصالحي، مصدر سابق،ص أ.

(**)اختلفت الروايات بشأن تغير اسم بلدة شهربان إلى المقدادية، فمنهم من يقول انها نسبت إلى المقداد وهو احد مؤيدي الشيخ احمد الرفاعي، للمزيد من المعلومات انظر: حسن محمد حس(مدينة المقدادية، وظائفها وعلاقاتها الإقليمية).

(4) خضير العزاوي، (هذا هو لواء ديالى)، الطبعة الأولى، مطبعة وزارة التربية، بغداد، ١٩٧٠، ص١٧٦.

والمقدادية(٣٢٨٨نسمة) والخالص(٢٠٠٩نسمة فقط)[1]، وفي اثناء الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥) وما بعدها توفرت مجالات وفرص للعمل في بعض تلك المراكز، كما بدأ سكان بعضها بالتزايد سبب ازدياد الهجرة من المناطق الريفية نحوها فقد ارتفع عدد سكان بعقوبة الى(١٠.٥١١نسمة) وخانقين(١٠.٠٩٠نسمة) والمقدادية(٦.٨١٣نسمة) والخالص(٤.٠٦٨نسمة) حسب إحصاء عام١٩٤٧[٢].

وقد واكب ارتفاع عدد السكان في تلك المستقرات نشاط في حركة البناء والعمران وخصوصا في مدينة بعقوبة(مركز اللواء) اذ تضاعف سكانها خلال الفترة من عام١٩٣٠ الى عام ١٩٤٧كما ذكرنا كذلك شمل العمران كلا من بلدتي المقدادية والخالص.

٣-٢-٣ مرحلة نمو وتوسع المراكز الحضرية من عام(١٩٥٠-١٩٨٠):-

شهدت هذه المرحلة ولاسيما بداياتها زيادة في النمو والتوسع الحضري في خانقين اذ احتلت المرتبة الاولى في حجم السكان البالغ(٢٩.٣٦٠نسمة) وبفارق كبير عن بعقوبة(١٨.٤٧٠نسمة) حسب إحصاء عام١٩٥٧[٣]، ويعود سبب ذلك الى موقعها الجغرافي باعتبارها منطقة حدودية وبوابة العراق التجارية البرية، اذ يمر من خلالها الطريق الدولي المهم الذي يربط العراق بإيران(طريق بغداد-خانقين المنذرية رقم5A)[٤]، فضلاً عن قربها من المنشآت النفطية(مصفى الوند) كما كان لقربها من معسكر جلولاء القديم ومفرق خطوط السكة الحديدية الملغاة(بغداد-جلولاء) اثر في انتعاش النشاط الاقتصادي فيها وجعلها مركزاً

---

[1] ارنست دواسن،(بحث في كيفية التصرف بالأراضي، ومقترحات للشروع في إصلاحها)، تقرير مقدم للحكومة العراقية، مطبعة بغداد، بغداد، ١٩٣٢، ص٨-٩.

[٢] مديرية إحصاء لواء ديالى، نتائج تعداد السكان في اللواء لعام١٩٤٧، بينات غير منشورة.

[٣] مديرية إحصاء لواء ديالى، نتاج تعداد السكان في اللواء لعام١٩٥٧، بيانات غير منشورة.

[٤] خضير عباس خزعل الكرادي، (التحليل المكاني لتباين شبكة الطرق المعبدة في محافظة ديالى)، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٧،ص٥٠-٥١.

حضريا جاذبا للسكان في تلك المرحلة، الا ان الحال لم يدم طويلا اذ لم تحصل اية زيادة سكانية فيها منذ ذلك الحين بسبب توتر الأوضاع السياسـية بـين العـراق وإيران مما انعكس سلبا على النشاط الاقتصادي ولاسيما (حركة التبادل التجـاري بين البلادين)، فضلاً عن تقليص عدد العمال من أهالي خانقين العاملين في مصفى الوند بعد انشاء مصفى الدورة فـي بغـداد عـام١٩٥٥، وإلغـاء خـط السـكة الحديد(بغداد-جلولاء) الذي كان كما ذكرنا احد اسباب انتعاش النشاط الاقتصـادي فيها[١].

أ- مرحلة نمو وتوسع المراكز الحضرية في السبعينات:-

كان لقرار تأميم النفط عام١٩٧٢، وما تبعه من ارتفاع عوائد العراق المالية أثر كبير في تحسن المستوى الاقتصادي في عموم محافظات القطر ومنها محافظة ديالى(سواء في مراكزها الحضرية او مناطقها الريفية) حيـث شـهدت المراكـز الحضرية عامة والمراكز الحضرية الرئيسة(بعقوبة، المقدادية، الخالص) على وجه التحديد زيادة في الخدمات(التعليمية والصحية) وخدمات البنى الارتكازية شـملت تبليط واكساء البعض من شوارعها ومدها بشبكات حديثـة للطاقـة الكهربائيـة، وشبكات المياه الصالحة للشرب وتحسين أداء شبكات المجاري في مدينة بعقوبـة وإنشاء شبكة مجاري جديدة في بلدتي المقدادية والخالص[٢].

كما قامت الدولة بإنشاء المشاريع الصناعية الكبيرة من بينها(مجمع ديـالى الصناعي)عام ١٩٧٨، الذي يقع شمال مدينة بعقوبة على طريق بعقوبة-الغالبيـة الجديد رقم(٢)[٣] ومعمل نسيج بعقوبة ومصـنع كحـول الخـالص للأغـراض الصناعية[٤] عام١٩٧٩.اما على صعيد النمو والتوسع العمراني فقد كان للزيـادة

---

[١] اكرم زينل الصالحي، مصدر سابق،ص٤٧.

[٢] ديوان محافظة ديالى، قسم التخطيط والمتابعة، تقرير رقم(٤)، يتضـمن واقـع وتطـور الخدمات العامة في المراكز الحضرية في المحافظة للفتـرة(١٩٧٥-١٩٧٩)، بيانـات غيـر منشورة.

[٣]محمد فالح حرج،مصدر سابق،ص٩٦.

[٤] رقية مرشد حميد العنبكي، مصدر سابق ذكره،ص٥١.

السكانية الكبيرة التي شهدتها عموم المراكز الحضرية في المحافظة وكل من مدينة بعقوبة والمقدادية والخالص على وجه الخصوص باعتبارها تقع ضـمن الاقلـيم المتروبولي للعاصمة بغداد(*) مما جعلها مراكز حضرية جاذبة للسـكان وبالتـالي زيادة الطلب على خدمات السكن لاستيعاب تلك الزيادة، فقد قامت الدولة بتشـجيع جمعيات الإسكان وبالتعاون مع مديرية التخطيط والهندسة العامة ومديرية بلـديات محافظة ديالى بفرز وتوزيع(٦٤٠٠ قطعة ارض سـكنية) فـي مدينـة بعقوبـة و(٤.٥٠٠قطعة ارض سكنية) في بلدة المقدادية و(٣.٥٠٠قطعة ارض سكنية) في بلدة الخالص.و(١٥٠٠قطعة ارض سكنية) في بلدروز وعلى شكل مراحل بـدأت من عام(١٩٧٥-١٩٧٩)[1]، كما قامت الدولة وعن طريق المصرف العقاري/فرع ديالى، بتسليف وإقراض عموم المواطنين وخاصة(العسكريين مـن المتطـوعين) مبالغ مالية تراوحت ما بين(٥٠٠دينار الى٩٠٠دينار) لكـل فـرد مـن المـدنين و١٥٠٠دينار لكل عسكري من المتطوعين ممن كانت لديهم إجازة بنـاء رسـمية آنذاك، اذ بلغ مجموع المبالغ الموزعة كقروض(٣.٩٠٠.٠٠٠دينار) على مواطني مدينة بعقوبة و(٢.٥٠٠.٠٠٠ دينار) لمواطني بلدة المقدادية و(١.٧٥٠.٠٠ دينار) على مواطني بلدة الخالص و(٦٠٠.٠٠٠ دينار)[2] على مواطني بلدروز.

كما قامت الدولة بتوفير المواد الإنشائية(حديد التسليح والكاشي الفرفـوري والمغاسل) عن طريق استيرادها وبيعها للمواطنين بأسعار مدعومة[3].

(*) تبعد العاصمة بغداد عن مدينة بعقوبة ٥٤كم على الطريق القديم رقـم(٥) و٦٣كـم علـى الطريق الجديد رقم(٢) كما تبعد الخالص ٧٠كم شمال شرق مدينة بغداد، والمقداديـة ٩٢كـم شرق العاصمة بغداد.

(١) مديرية بلديات محافظة ديالى، دائرة بلدية بعقوبة، بيانات غير منشورة.

(٢) وزارة المالية، دائرة المصرف العقاري، فرع ديالى، سجلات بالمبالغ التي تـم اقراضـها للمواطنين لفترة(١٩٧٥-١٩٧٩)، غير منشورة.

(٣) وزارة الاسكان والتعمير، الشركة العامة للمواد الانشائية، فرع ديالى، قسم المبيعات، بيانات غير منشورة.

وهكذا نشطت عملية النمو والتوسع العمراني في عموم المراكز الحضـرية فـي المحافظة وفي مدينة بعقوبة وبلدتي المقدادية والخالص على وجه التحديد. حيـث ظهرت احياء المفرق والمعلمين غرب المدينة واسـتكمل انشـاء حـي التحريـر وظهور حي العمال وحي العصري جنوبها، فيما ظهرت أحياء المعلمين والحـي العصري وحي فلسطين جنوب غرب بلدة المقدادية، وأحيـاء الكوبـات والحـي العصري شمال بلدة الخالص والحي العصري في بلدروز عام١٩٧٨[١].

٣-٢-٣-٣ مرحلة نمو وتوسع المراكز الحضرية من عام(١٩٨٠-١٩٩٧)

أ- تأثيرات الحرب العراقية-الإيرانية(١٩٨٠-١٩٨٨):-

شهدت هذه الفترة العديد من الأحداث المهمة، كان أبرزها حـرب الثمـان سنوات بين العراق وإيران وكان من نتائجها تخلخل التوزيع السكاني الـذي كـان اقرب ما يكون الى التوزيع المتوازن في المحافظة وتكتله في الأجـزاء الغربيـة البعيدة عن ساحة العمليات العسكرية المباشرة في الأجزاء الشرقية من المحافظـة وبالأخص المناطق الحدودية مع ايران، بسبب هجرة ونزوح أعـداد كبيـرة مـن سكان خانقين ومندلي وقزانية علاوة على هجـرة سـكان المئـات مـن القـرى والقصبات الحدودية، وبـذلك انخفـض عـدد السـكان الحضـر فـي خـانقين من(٢٩.١٢٧نسمة) عام ١٩٧٧الى مجرد(١٨.٠٥٧نسمة) عام١٩٨٧[٢]، في حين شهدت المراكز الحضرية البعيدة(بعقوبة والمقدادية والخالص وبلـدروز) زيـادة كبيرة في سكانها الحضر اذ ارتفعت فـي تلـك المراكـز مـن(٧٥.٤٨٩نسـمة ،٢١.٣٤٥نسمة ،١٧.٤٨٣نسمة، و٦٦٣٠ نسـمة) عـام ١٩٧٧علـى التـوالي، إلـى(١٤٥.٤٠٨نسـمة، ٣٧.٤٤٤نسـمة، ٢٩.٠٦٩نسـمة، ٢٨.٩١٨نسـمة)

---

[١] وزارة البلديات،مديرية التخطيط والهندسة العامة،قسم التصاميم الاساسية،التصميم الاساسي لمدينة بعقوبة رقم٦٣٠ لسنة١٩٧٤ والمقدادية لسنة١٩٧٢، والخالص رقم٥١٢لسنة ١٩٧٢.

[٢] مديرية احصاء محافظة ديـالى، نتـائج تعـدادات السـكان فـي المحافظـة للاعوام١٩٧٧، ١٩٨٧، بيانات غير منشورة.

عام١٩٨٧[١].مما أدى إلى ظهور أحياء سكنية بصورة عشوائية وغير منظمة تقع على أطراف مدينة بعقوبة وبلدتي المقدادية والخالص فضلاً عن بلـدروز أطلـق عليها محلياً(دور مندلي)[٢].

ب- تأثيرات الحصار الاقتصادي عام١٩٩٠:-

مثل الحصار الاقتصادي في بداية التسعينات من القـرن الماضـي حـدثا ديناميتيكا اخر لرسم الخريطة السكانية الحضرية للمحافظـة.فعلـى الـرغم مـن الظروف الاقتصادية الصعبة التي واجهت معظم محافظات القطر ومنها محافظـة ديالى الا ان المراكز الحضرية الرئيسة(مدينة بعقوبة وبلدتي المقدادية والخـالص) شهدت زيادة سكانية كبيرة اذ بلـغ عـدد سـكانها الحضـر(١٩٤.٩٧٦نسـمة، ٥٢.٤٥٨نسمة و٤٠.٠٠٠نسمة) عام١٩٩٧، بعد ان كانت تبلغ(١٤٥.٤٠٨نسـمة و٣٧.٤٤٤نسمة و٢٩.٠٦٩نسمة) عام١٩٨٧[٣] وهذا راجع لجملة اسباب:-

١- وقوع تلك المراكز ضمن منطقة تاثير العاصمة بغداد واقليمها المتروبولي مما جعلها مراكز جاذبة للسكان.

٢- الانخفاض الكبير في تكاليف المعيشة من جهة وتكاليف بدلات أجـور السـكن مقارنة بالعاصمة من جهة اخر، مما ساهم في لجوء أعداد كبيرة من العوائل للسكن والاستقرار في هذه المراكز في ذات الوقت يمكن لارباب تلك العوائـل الـذهاب يوميا الى أعمالهم في بغداد بسهولة وبفترة زمنية ملائمة(انظر خريطة٧)

---

[١] مديرية احصاء محافظة ديـالى، نتـائج تعـدادات السـكان فـي المحافظـة للاعوام١٩٨٧،١٩٧٧، مصدر سابق، بيانات غير منشورة.

[٢] مقابلـة شخصـية مـع السـيد مجـول كـريم، مـدير عـام بلـديات محافظـة ديالى،الثلاثاء٢٠٠٥/٧/١٩.

[٣] مديرية احصاء محافظة ديالى، نتائج تعدادات السكان للاعوام،١٩٨٧، ١٩٩٧، بيانات غير منشورة.

خريطة(٧) اصناف الطرق في محافظة ديالى لعام٢٠٠٠.

٣- قيام الكثير من أصحاب معامل القطاع الخاص من أهالي بغداد وبتشجيع مـن الحكومة* بإقامة مصانعهم وورشهم خارج العاصمة بغـداد وفـي المنـاطق القريبة حولها بسبب انخفاض قيمة الأرض اللازمة لإقامة مصانعهم والمخازن والورش التابعة لها علاوة على الانخفاض في أجور العمال المحليين مقارنـة بارتفاعها الكبير في العاصمة.

٤- توفر خدمات البنى الارتكازية من طرق معبدة تسهل نقل المواد الأولية إلـى تلك المصانع ونقل السلع المنتجة بسهولة الى سوق العاصمة، علمـا ان هـذه المعامل كانت ومنذ أواخر السبعينات من القرن الماضي قد بـدأت بالانتشـار والتوسع في معظم المراكز الحضرية في المحافظـة خاصـة القريبـة مـن بغداد(شملت اقامة٤٧ وحدة صناعية في الحي الصناعي غرب مدينة بعقوبـة و٣٤ وحدة صناعية في بلدة المقدادية كان أكبرها مجمـع معامـل منتجـات الالبان(تازة) الذي يقع غرب المدينة على طريق المقدادية-بعقوبة القديم،و٤٢ وحدة صناعية في بلدة الخالص، فضلاً عن اقامة٣٥ وحدة صناعية في خـان بني سعد و١٦ وحدة صناعية في الغالبية و١٢وحدة فـي الوجيهيـة[1]وهـي مستمرة في الزيادة في المستقبل.لقد ساهمت هذه الظاهرة في توفير المئات من فرص العمل للسكان المحليين بلغت اكثر من(٢٠٠٠فرصة عمل فـي مدينـة بعقوبة و١٠٥١ فرصة عمل في بلدة المقدادية و١٣٥٠ فرصة عمل في بلـدة الخالص)كما ساهمت في ايجاد ما يقارب ٧٤٠فرصة عمل في خان بني سعد و٣١٠ فرصة عمل في الغالبية و٢٤٠ فرصة عمل في الوجيهية، للفترة(مـن

(*) قامت الدولة بتشجيع القطاع الصناعي الخاص على المشاركة في عملية التنمية الاقتصادية خاصة بعد ان اثرت حرب الثمان سنوات مع ايران سلبا على قدرات القطاع العام المنفردة في احداث التنمية الاقتصادية في القطر. كذلك كان لابعاد تلك المصانع عن بغداد هو التقليل مـن اثار التلوث التي تخلفها تلك المصانع على بيئة العاصمة.

(1) وزارة الحكم المحلي، مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، قسم الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة.

عام١٩٧٥-١٩٩٧)[1] كما ساعدت عملية تشييد وبناء تلك المعامل والـورش والمخازن التابعة لها في عملية التوسع والامتداد الحضري لتلك المراكز.

٥- إنشاء جامعة ديالى عام١٩٩٣ على مساحة ٣٥٠دونم[2] غرب مدينة بعقوبـة على محور الطريق القديم(بعقوبة-بغداد المشتل رقم٥) ممـا تفاعـل بشـكل ايجابي مع توجه التوسع والامتداد الحضري نحوها.علاوة على بناء العديد من الكليات التابعة للجامعة في مناطق مختلفة من مدينة بعقوبة(كلية المعلمين سابقا التربية الأساسية حاليا) وكلية الهندسة والقانون على امتداد محـور التوسـع الثاني على طريق(بعقوبة-الغالبية-الجديد رقم٢) شمال غرب المدينة وكليـة الطب مقابل نادي الفروسية كلها ساهمت وبشكل فاعـل فـي عمليـة النمـو والتوسع الحضري للمدينة.

لقد قاد انشاء الجامعة الى نبضات متعاقبة من(النشاطات) على طول الطريق الذي تراجعت أهميته بعد افتتاح الطريق الجديد-باتجاه الغالبية، اذ يمكن ملاحظة ذلـك تطور استعمالات الارض على هذا المحور من خلال توسـع ونمـو الاطـراف الريفية الحضرية في كل من الحديد والهاشميات وانتشار الورش والمحلات العديدة على امتداد هذا المحور.

٣-٤ التوسع الحضري للمراكز الحضرية في محافظة ديالى

٣-٤-١ الأشكال الرئيسة للتوسع الحضري:-

يختاف شكل التوسع الحضري للمدن، باختلاف العوامل المـؤثرة فيـه، فشـكل المدينة وتخطيطها خاضع للتغير والتبدل بمرور الزمن، فالمدينة التي بنيت علـى خطة معينة قد تخضع للتغيـر مكونـة اشـكالا هندسـية متعـددة ناتجـة عـن المحددات(الطبيعية والبشرية) التي قد تقف في وجه ذلك التوسع[3] .

---

[1] ديوان محافظة ديالى، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة شـؤون المـوظفين، بيانـات غيـر منشورة.

[2] رئاسة جامعة ديالى، قسم الشؤون الهندسية، بيانات غير منشورة.

[3] عطيات عبد القادر،(جغرافية العمران)، مطبعة دار المعارف، الاسكندرية،١٩٦٤،ص١٠.

أ- **التوسع العشوائي:-** بدأت عملية النمو والتوسع الحضري للمراكز الحضرية في المحافظة عبر مراحل زمنية متعددة، وباشكال ومحاور مختلفة ومتوالية تحكمها عوامل ومتغيرات عديدة، فمنذ بدايات القرن الماضي وتحديدا(في عشرينات وثلاثينات ذلك القرن) كانت عملية النمو والتوسع الحضري تتخذ صفة الطابع العشوائي غير المنظم ويعود ذلك الى قلة الكوادر التخطيطية وضعف كفاءتها وعدم وجود تصاميم اساسية تستند اليها استعمالات الارض الحضرية من جهة ورسم صورة التوسع والامتداد الحضري المستقبلي من جهة اخرى[1]، مما قاد الى ارباك واضح في استعمالات الارض الحضرية داخل تلك المراكز وتجاوز على مساحات واسعة من البساتين والاحزمة الخضراء التي كانت تحيط بتلك المراكز البالغ مساحتها ما يقارب(٣٦الف دونم شملت١٩الف دونم في وحول مركز مدينة بعقوبة و١٢الف دونم في وحول بلدة المقدادية و٥ آلاف دونم في وحول بلدة الخالص)[٢] وفي أربعينات وخمسينات ذلك القرن وعلى الرغم من وجود دوائر للبلدية في العديد من المراكز الحضرية وخاصة(بعقوبة والمقدادية والخالص) الا ان ضعف خبرة كوادر تلك البلديات من جهة وعدم وجود تصميم اساسي لعموم تلك المراكز، تسبب في استمرار النمو والتوسع العشوائي والتهام مساحات اضافية من البساتين وتحويلها الى أراضٍ للاستعمال السكني او التجاري.

واستمر النمو والتوسع العشوائي في مرحلة الستينات والسبعينات من القرن الماضي في تلك المراكز ولكن بصورة محدودة وعلى نطاق ضيق بسبب قوة وسيطرة اجهزة الدولة والعقوبات الصارمة التي فرضت بحق كل متجاوز، الا ان حالة التوسع العشوائي ما لبثت ان ازدادت في فترة الثمانينات والتسعينات بسبب ضعف الوضع الاقتصادي[*] وانتشار الرشوة المحسوبية في اغلب دوائر المحافظة

---

[1] مقابلة شخصية مع السيد مجول كريم مدير عام بلديات محافظة ديالى، الثلاثاء١٩/٧/٢٠٠٥

[٢] أحلام عبد الجبار كاظم، مصدر سابق، ص٧٦-٨٠.

[*] ان ضعف الوضع الاقتصادي يعود إلى الآثار السلبية للحرب العراقية- الإيرانية وكذلك إلى آثار الحصار المفروض على القطر بعد عام١٩٩٠.

ومنها البلديات والتخطيط العمراني[1]، اذ قام أصحاب البساتين ببيع مساحات واسعة منها على شكل قطع أراضٍ سكنية وبصورة غير قانونية، وتضاعفت خطورة هذه الظاهرة بعد احداث ٢٠٠٣، اذ استغل أصحاب البساتين والأراضي الزراعية ضعف تطبيق القانون وعدم تخوفهم من المحاسبة، فقاموا بتحويل مساحات غير قليلة من البساتين المعمرة خاصة في مدينة بعقوبة الواقعة على امتداد ضفتي نهر ديالى في مناطق شفتة وبهرز وخرنابات الى قطع سكنية بيعت بأسعار عالية على الرغم من عدم شرعيتها نظرا لموقعها الممتاز على جانبي ذلك النهر.

ب- التوسع المحوري(الشعاعي):- نعني به التوسع والامتداد الحضري مع محاور الشوارع الرئيسة والطرق المتفرعة من المراكز الحضرية الرئيسة في المحافظة ويشمل حي المفرق وحي المعلمين والحي الصناعي على محور طريق(بعقوبة-بغداد المشتل القديم رقم٥) غرب المدينة، ودور الزراعة ودور موظفي المجمع الصناعي ومنطقة الحديد والهاشميات على محور طريق(بعقوبة-الغالبية الجديد رقم٢) شمال غرب المدينة[2]. كذلك شمل هذا النوع من التوسع حي المعلمين والحي العسكري والحي الصناعي على طول محور طريق المقدادية-بعقوبة غرب البلدة، وحي بدر الكبرى والتحرير على محور طريق المقدادية-خانقين القديم شرق البلدة .كما شمل حي الزهراء والشهداء وحي الجنود(كاع الجوة محليا) والحي الصناعي على محور طريق الخالص-هبهب- بغداد غرب بلدة الخالص. والحي العسكري على امتداد الطريق الرئيس(بغداد-الخالص-كركوك رقم٣)[3] الذي يمر شرق البلدة .

---

[1] مقابلة شخصية مع السيد محسن خليل لطيف، مدير عام هيئة التخطيط العمراني في محافظة ديالى، الثلاثاء ٢٠٠٥/٨/١٦.

[2] خضير عباس خزعل الكرادي، مصدر سابق، ص٤٣.

[3] وزارة النقل والمواصلات، مديرية طرق وجسور محافظة ديالى، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة.

جـ - التوسع عن طريق القفز:- ونعني به التوسع والامتداد الحضري عن طريق القفز خلف المحددات(الطبيعية والبشرية) التي تقف بوجه عملية التوسع التـدريجي الطبيعي للمركز الحضري[1]، وهذا ما حصل في مدينة بعقوبة وتحديدا في المحور الشرقي حيث يوجد(معسكر سعد وملحقاته من مخازن ومستودعات) وهـو محـدد بشري ادى الى وقف عملية النمو والتوسع الحضري لمدينة بعقوبة شـرقا لـذلك قامت البلدية باستملاك الاراضي المحصورة ما بين معسكر سعد غربـا والحـدود الادارية لناحية كنعان(التابعة الى قضاء بعقوبة) شرقا بعـد تعـويض اصـحابها وفرزها على شكل قطع سكنية بلغ عددها(٥٠٠٠ قطعة)[2] تم توزيعها للعسكريين المتطـوعين مـن ابنـاء المحافظـة بموجـب قـرار وزارة الحكـم المحلـي رقم١١٧لسنة٢٠٠٠، بينما لم يحدث توسع بهذا الاسلوب في بقية المراكز الحضرية الرئيسية في المحافظة.

د- التوسع بأسلوب ملء الفراغ:- ونعني به التوسـع ضـمن حـدود المركـز الحضري عن طريق استغلال الأراضي الفارغـة والمتروكـة ضـمن التصـميم الأساسي، كأن تكون متروكة للتوسع العمراني المستقبلي او محرمـات لخطـوط

---

[1] خضير عبد العباس سبع الزبيدي،(دور العوامل الاجتماعية في عملية التوسع الحضـري لمدينة العمارة)، رسالة ماجستير، غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعـة بغداد،١٩٨٤،ص٢٢-٢٥.

[2] مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، دائرة بلدية بعقوبة، قسم المساحة، بيانات غيـر منشورة.

الضغط العالي الكهربائي او الطرق العامة او هي مخصصة للاستعمالات الترفيهية كمنتزهات وحدائق وملاعب عامة او مناطق تصلح كمخازن صناعية وتجارية[١]، ولكن نتيجة لزيادة الحاجة والطلب الشديد على الاستعمال السكني لمواجهة زيـادة السكان واستيعابها، قامت مديرية التخطيط العمراني في محافظـة ديـالى وبعـد استحصال موافقة وزارة الحكم المحلي المفتشية العامة للتخطيط العمراني، بتقليص المساحات الفارغة داخل التصميم الأساسي للمدن والمراكز الحضرية في المحافظة وتحويل صنفها إلى استعمال سكني[٢]، اذ قامت بلدية مدينة بعقوبة بتثبيت حـدود تلك المساحات واستحداث تصاميم قطاعية لها(رقـم٧٥٨و٧٥٨ب) التـي شـملت المناطق الفارغة في حي التحرير الأولى والثانية وحي العمال والحي العصري[٣]، والتصميم القطاعي رقم(٧٦١) الذي شمل المساحات الفارغة في كل مـن احيـاء الثورة الجديدة وحي نواب الضباط في بلـدة المقداديـة[٤].والتصـميم القطـاعي رقم(٧٦٥) الذي يشمل التوسعات العمرانية في حي عليبات وحي الحلفة(الشـرقية

---

[١] خضير عبد العباس سبع الزبيدي، مصدر سابق،ص٢٢-٢٥.

[٢] وزارة الحكم المحلي، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، قسم التصاميم الاساسـية، بيانـات غير منشورة.

[٣] مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، دائرة بلدية بعقوبة، قسم المساحة.

[٤]مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، دائرة بلدية المقدادية، قسم المساحة.

حاليا) وحي السوس(الغربية حاليا) اللذين يقعان على جانبي شارع الحسين الرئيس في بلدة الخالص[١] .

[١] مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، دائرة بلدية الخالص، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

٤-١مدخل

تحليل العوامل والمؤثرات الاقتصادية والاجتماعية في الية عمل عوامل وعناصر التوسع الحضري، وأدراك الأسباب الكامنة وراء تلك الامتدادات للمراكز الحضرية الكبرى في المحافظة يمكن ان تقود الى فهم وتفسير الامتدادات الحضرية لهذه المراكز خلال العقود الماضية، وما يمكن ان تؤول اليها أيضا اتجاهات النمو والتوسع هذه.

ان دراسة النمو والتوسع الحضري للمراكز الحضرية الكبرى في المحافظة، تعني دراسة تفاعل نسيج معقد من العلاقات والقوى والعوامل والاتجاهات التي تشهدها تلك المراكز والتي تفاعلت ورسمتها البيئة الطبيعية لالية نشاط المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية حتى ظهر اثرها في رسم الشكل النهائي للتركيب الداخلي لتلك المراكز.

ان تطور وسائل وطرق النقل علاوة على عامل الهجرة وتشتت استعمالات الارض في المنطقة التجارية المركزية، واثر عامل السطح قليل الوعورة حيث يمتد النمو والتوسع الحضري باتجاه المناطق التي ينعدم فيها وجود المحددات(الطبيعية والبشرية) والتطور في التنظيم الاجتماعي، علاوة على دور السياسيات والإجراءات الحكومية،كلها عوامل كان لها الدور الحاسم في عملية النمو والتوسع والامتداد الحضري لتلك المراكز، عن طريق وضع التصاميم الأساسية المبنية على اسس علمية وتخطيطية صحيحة أعدت من قبل كوادر وطنية تتمتع بإمكانات وخبرات كفوءة ومشهود لها في هذا الميدان.

٤-٢- دور العوامل(الاقتصادية والاجتماعية والسياسات والاجراءات الحكومية) في التوسع والامتداد الحضري لتلك المراكز.

٤-٢-١ العوامل الاقتصادية :-

أ- المنافسة:-

تخضع الأرض الحضرية في المراكز الحضرية عامة والرئيسة على وجه التحديد(مدينة بعقوبة وبلدتي المقدادية والخالص) إلى مجموعة من العمليات الاقتصادية من أهمها عامل المنافسة، ويقصد به(القدرة الكامنة للاستعمال الحضري الغازي في إثبات أفضليته في احتلاله الحيز الحضري الجديد)[1] .

وتأتي هذه الأفضلية من خلال الطلب المستمر والحاجة الماسة لهذا الاستعمال في إشغال ذلك الحيز، ويعد المردود الاقتصادي للاستعمال الجديد هو الاساس في حسم معركة المنافسة لصالحه[2]. وتعد الوظيفة التجارية من اقدر استعمالات الارض الحضرية على المنافسة، فسبب الحاجة الماسة لهذه الوظيفة في حياة المدينة، فاننا نجدها تحتل المناطق المركزية والتي تتمتع بسهولة الوصول العالية. وهذا ما ينطبق على احياء بعقوبة القديمة(السراي والتكية الاولى، والتكية الثانية، وحي السوامرة) فقد تحولت تلك الأحياء الى جزء من منطقة الاعمال المركزية والشوارع والاسواق التجارية المتفرعة عنها، كما تحولت الوظيفة السكنية لتلك البيوت الواقعة في الجهة الغربية من مركز المدينة التجاري الى مصانع وورش بلغ عددها٢٩ورشة مختلفة منها صناعات كبس التمور ومعامل انتاج الدبس ومعجون الطماطة ومعامل التعليب وانتاج العصائر فضلاً عن معامل لانتاج الثلج وورش لصناعة الاثاث المنزلية[3]، في حين تحول الكثير من سكان تلك الاحياء القديمة الى السكن والاستقرار في اطراف المدينة إذ ظهرت احياء جديدة منها حي اليرموك الأولى والثانية، وحي المعلمين غرب المدينة، فيما

---

[1] عامر راجح نصر الربيعي،(التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة الكبرى)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة،٢٠٠٢،ص١٥٩-١٦٠.

[2] خضير عبد العباس سبع الزبيدي،مصدر سابق،ص٤٤-٤٥.

[3] مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، قسم الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة.

استوطن بعض منهم الضواحي المتداخلة مع البساتين مثل الهويـدر وخرنابـات والعبارة والسادة وبهرز[١] .

كما تحولت الاحياء القديمة في مركز بلدة المقدادية(حي النجاجير والحداحدة وحي المصاليخ والرمادية والاكراد) الى منطقة للإعمال المركزية(منطقة السـوق الرئيس لبلدة المقدادية الواقع على امتداد جدول المقدادية الذي يحترق وسط البلدة)، فيما تراجع اغلب سكان هذه المحلات الى الاستقرار في أطراف البلـدة خاصـة الغربية فظهرت احياء المعلمين والحي العصري وفلسطين والحي العسكري فـي الغرب وحي البينكاني شرق المدينة[٢].

وفي بلدة الخالص ثالث اكبر مركز حضري في المحافظة تحولت الإحيـاء القديمة هي الأخرى(الحلفة والسوس وعليبات) الواقعة على جانبي الشارع الرئيسي للبلدة(شارع الحسين حاليا) الى سوق رئيس ومحال تجارية حديثة فيما تراجع عدد غير قليل من سكانها لصالح احياء اطراف البلدة[*]، فظهرت احياء العصري وحي العمال وحي النور(الشويخيرات محليا) في أطرافهـا الشـمالية وحـي الزهـراء والشهداء وحي الجنود على أطرافها الغربية[٣]. وبهذه الصورة نمـت وتوسـعت المراكز الحضرية الكبرى في المحافظة وتضاعفت مساحتها الحضرية.

---

[١] أحلام عبد الجبار كاظم، مصدر سابق،ص٤٧-٤٨.

[٢] حسن محمد حسن،(المقدادية وظائفها وعلاقاتها الاقليمية) ،رسالة ماجستير غير منشـورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٨٩،ص٧٦.

[*] يعود انتقال سكان المراكز والمحلات القديمة الى اطراف المدن الى مجموعتين من العوامل

أ- العوامل الطاردة وتتمثل في قدم هذه البيوت وصغر مساحتها علاوة على الاسعار العاليـة التي بيعت بها سبب موقعها التجاري.

ب- العوامل الجاذبة وهي توفر مساحات واسعة ومكشوفة على اطراف المدينة يمكن السكان من بناء وحدات سكنية حديثة وواسعة مقارنة بوحداتهم السابقة علاوة علـى رخـص قيمـة الارض لانها غير تجارية وتستخدم فقط لاغراض السكن.

[٣] علي نوري حسن،(الواقع التنموي لمحافظة ديالى)، تقرير مطبوع بالرونيو مقدم الى ديوان المحافظة، قسم الدراسات والبحوث، نيسان، ١٩٨٩.

ب- عامل النقل :-

ان لعامل النقل اثراً بالغاً في عملية النمو والتوسع الحضري للمدن وتباعد أطرافها، فحيثما امتدت الشوارع امتد العمران وتوسعت فعاليات السكان فوق الارض الحضرية، لما لشبكة النقل(Transport net work) من اثر مهم في اداء وظائف المدينة من خلال ربط الفعاليات المختلفة للمدينة ونقل الحركة من مركزها الى محيطها الخارجي وبالعكس[1] لقد بقيت مدينة بعقوبة وبلدتا المقدادية والخالص ومعظم المستقرات الحضرية الصغيرة في السابق تعيش حالة من النمو البطيء ولاسيما في بدايات القرن الماضي، ولم تظهر عليها اية مؤشرات للنمو والتوسع الحضري الا بعد دخول السيارة في خمسينات ذلك القرن، فقد نشأت في البداية شبكة بسيطة لطرق النقل المعبدة بطول(٩٠٠٠متر)[2] عام ١٩٥٩في مدينة بعقوبة. بعد ذلك اخذت المستقرات الحضرية بالتطور والنمو والتوسع السريع نظرا لتحسن الوضع الاقتصادي ولاسيما في السبعينات[*].مما انعكس على تطور الفعاليات والبنى الارتكازية ومن بينها شبكة الشوارع الداخلية، وبذلك توسعت تلك المراكز بشكل محوري(شعاعي) مع امتدادات تلك الشوارع ابتداء من مراكز تلك المستقرات باتجاه الاطراف.حيث ظهرت احياء بعقوبة الجديدة وحي٧نيسان(السلام حاليا) وحي المفرق والمعلمين والحي الصناعي على محور طريق (بعقوبة – بغداد المشتل القديم رقم ٥) ، كما ظهرت احياء (دور الزراعة ودور موظفي المجمع الصناعي، ومنطقة الحديد والهاشميات،على محمور طريق (بعقوبة – الغالبية الجديد رقم ٢)[3] . كما شهدت بلدة المقدادية توسعاً محورياً مع امتداد الطريق الرئيس(المقدادية – بعقوبة القديم) فظهرت احياء التأميم والنضال وهي

---

[1] زين العابدين علي صفر،(النقل في مدينة كركوك)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٦،ص٥.

[2] محمد يوسف حاجم الهيتي ، (مدينة بعقوبة ،دراسة لتركيبها الداخلي والوظيفي) ،رسالة ماجستير ،غير منشورة ،كلية التربية ،ابن رشد ،جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ،ص١٥٠.

[*] تم تأميم النفط عام ١٩٧٢ وما تبع ذلك من ارتفاع عوائد العراق المالية .

[3] خضير عباس خزعل الكرادي ، مصدر سابق ،ص٥٠- ٥١.

آشور غرب البلدة في حين ظهرت احياء الحرية والجهاد علـى محـور طريـق المقدادية – خانقين [1] القديم شرق لبلدة .

كما امتدت بلدة الخالص شرقاً على الطريق الرئيس(بغداد – الخالص – كركـوك رقم ٣) ،حيث تم تشييد وبناء الحي العسكري مع امتداده ،كما توسعت البلدة فـي المحور الغربي على طريق الخالص – هبهب – بغداد فظهرت احيـاء الزهـراء وحي الشهداء وهي الجنود (كاع الجوة محلياً) والحي الصناعي [2]. وهكذا لعـب هذا العامل دوراً محورياً مهماً في توسع ونمو هذه المراكز وهـو لا يـزال مـن العوامل المؤثرة في توسع وامتداد تلك المراكز في الوقت الحاضر والمستقبل .

ج- تطور مستوى الدخل الفردي :-

يعد الدخل الفردي عن المستوى الاقتصادي والمعاشـي للسـكان ،فزيـادة متوسط الدخل الفردي تعني زيادة المستوى المعاشي للسـكان وتحسـن قـدرتهم الشرائية [3].وتتخذ العلاقة بين مستوى دخل أفراد الحضر في المدن وبين عمليـة النمو والتوسع الحضري نواحي عديدة، اذ يؤثر مستوى الدخل هنا في مقدار مـا ينفق على السكن والفرص الممنوحة للحصول علـى القـروض العقاريـة (اذ ان المصارف والمؤسسات المالية تحدد مستوى القـروض العقاريـة التـي تقـدمها للمواطنين على اساس مستوى الدخل الفردي للمدين) [4].

لقد كان متوسط الدخل الفردي للسكان الحضر في مدينة بعقوبـة وبلـدتي الخالص والمقدادية في فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي بسيطا فكانت الحياة الاقتصادية والنشاط الاقتصادي تعتمد على مزاولة السكان لبعض الحـرف

---

[1] حسن محمد حسن ، مصدر سابق ، ص٧٦.

[2] وسام متعب محمد الباوي، (التحليل المكاني لمرائب النقل في محافظـة ديـالى) رسـالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية جامعة ديالى ،٢٠٠٤، ص٧٧.

[3] تشالز آبرمز(المدينة ومشاكل الإسكان) ترجمة شاهين مصطفى صـادق ،منشـورات دار الأفاق الجديدة ،بيروت ،١٩٦٤، ص٥٥.

[4] سعدي محمد صالح،وخالص محمد رؤوف ومضر خليل العمر،(جغرافية الاسكان)، مطبعة دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٠،ص١٩١، .

والنشاطات الصناعية البدائية(الحدادة والنجارة وحياكة الملابس والعباءة العربية والخياطة، وبعض الاعمال التجارية كبيع وشراء المحاصيل الزراعية والتمور والحمضيات ومنتجات الالبان) وهذا ما انعكس على الحالة السكنية للمواطنين في تلك المراكز، فكانوا يسكنون في بيوت قديمة ومزدحمة بنيت من مواد بدائية(كالطين واللبن والاخشاب) وما محلات(السراي، والتكية والسوامرة) في بعقوبة ومحلات(النجاجير والحدادة والمصاليخ والاكراد) في المقدادية ومحلات(السوس والحلفة وعليبات) في بلدة الخالص الا شواهد على ذلك.

الا ان الحالة قد تغيرت في السبعينات بعد التحسن العام الذي شهده الاقتصاد العراقي وما تبعه من ارتفاع المستوى المعاشي للسكان وازدياد الرغبة لديهم في تشييد وبناء وحدات سكنية حديثة ولائقة، بعد ان تحولت اغلب وحداتهم السابقة الى محال تجارية واسواق واصبحت ضمن منطقة الاعمال المركزية لتلك المراكز بعد ان قامت بلديات تلك المراكز باستحصال الموافقة من هيئة التخطيط العمراني في بغداد ومديرية التخطيط العمراني في محافظة ديالى على تحويل جنس تلك العقارات من استعمال سكني الى استعمال تجاري[1] .

وهكذا انتقل اغلب السكان في تلك المراكز للبناء والتشييد في المناطق البعيدة عن المركز باتجاه الاطراف حيث البيئة الهادئة والجميلة والارض الواسعة والرخيصة وقاموا ببناء وحداتهم السكنية الحديثة والواسعة فظهرت احياء اليرموك الاولى والثانية والحي العسكري وحي العمال وحي الضباط في بعقوبة[2] وحي المعلمين والحي العسكري وحي فلسطين في المقدادية[3].وحي الزهراء وحي النور وحي الشهداء في الخالص[4]. وبذلك كان لارتفاع مستوى الدخل اثر في عملية

---

[1] وزارة الحكم المحلي، هيئة التخطيط العمراني، قسم التصاميم الاساسية، بيانات غير منشورة.

[2] محمد يوسف حاجم الهيتي، مصدر سابق،ص١٥٠.

[3] حسن محمد حسن، مصدر سابق،ص٧٦.

[4] وسام متعب محمد البادي، مصدر سابق،ص٧٧.

النمو والتوسع الحضري لتلك المراكز وظهور الضواحي والاطـراف الريفيـة-الحضرية على تخومها.

د- تطور النشاط الصناعي:-

ترتبط حركة التطور الصناعي بشكل فاعل بعملية التحضر اذ يعد النشـاط الصناعي عاملا اساسيا في نشأة المستوطنات الحضرية الكبيرة السريعة النمو[1].

لقد شهدت المراكز الحضرية الرئيسة في المحافظة ظهـور العديـد مـن الورش والوحدات الصناعية ذات الطابع المحلي والبسيط تنحصر ضـمن الحيـز الحضري في تلك المراكز الصغيرة انذاك كورش{ الصفارين والحدادين والنجارين والحياكة(المفروشات والبسط والعباءة العربية)} الا ان التحول والقفزة النوعية في الواقع الصناعي لتلك المراكز ظهر في بداية السبعينات عندما قامت الدولة بانشاء العديد من المؤسسات الصناعية الكبيرة في المحافظـة ابرزهـا مجمـع ديـالى الصناعي عام١٩٧٨ومعمل كحول الخالص للاغراض الصناعية ومعمـل نسـيج بعقوبة[2]، علاوة على اقامة عشرات الورش والمعامل التابعة للقطاع الخاص بلغ عددها(٤٧وحدة صناعية في بعقوبة و٣٤وحدة صناعية في المقداديـة و٤٢وحـدة صناعية في الخالص)[3] اسهمت في توفير اكثر من٢٠٠٠فرصة عمل في بعقوبة و١٠٥١فرصة في المقدادية و١٣٥٠[4] فرصة في الخالص.اقيمت اغلبهـا علـى هيئة احياء صناعية في الضواحي والاطراف الريفية-الحضـرية لتلـك المـدن، مستفيدة من خدمات النقل والارض الواسعة المكشوفة غير الزراعية، مبتعدة بذلك عن قلب المراكز الحضرية اجتناباً للآثار الملوثة والضارة في بيئة تلك المراكـز

---

(1) محمـد عبـاس ابـراهيم، (التصـنيع والمـدن الجديـدة)، دار المعرفـة الجامعيـة، الاسكندرية،١٩٨٦،ص٢٤.

(2) رقية مرشد حميد العنبكي، مصدر سابق،ص٥١.

(3) مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، قسم الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة.

(4) ديوان محافظة ديالى، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة شـؤون المـوظفين، بيانـات غيـر منشورة.

عن طريق ما تطرحه من مخلفات صناعية مختلفة.بلغت مساحة هذه الأحياء الصناعية(٣٨كم٢) غرب مدينة بعقوبة على امتداد طريق(بعقوبة- بغداد المشتل رقم٥) ومساحة٢٨كم٢ غرب بلدة المقدادية على امتداد طريق المقدادية- بعقوبة القديم و٣٠كم٢ غرب بلدة[1] الخالص على امتداد طريق الخالص- هبهب-بغداد، تشتمل على الصناعات الغذائية(كمعامل الدبس وكبس التمور وصناعة المعجون ومعامل طحن الحبوب وإنتاج ملح الطعام ومعامل إنتاج الثلج وإنتاج العصائر وكان أبرزها مصانع منتجات الألبان(معامل إنتاج جبنة الشهلاء في الخالص) ومجمع مصانع منتجات الألبان(تازة في المقدادية) كذلك الصناعات الإنشائية التي تضم صناعة البلوك والكاشي والطابوق وبايات السلالم فضلاً عن ورش الحدادة الخاصة بإنتاج الأبواب والشبابيك الحديدية، فضلاً عن صناعات صغيرة متنوعة كإنتاج البلاستك وصناعة الأصباغ(البوية)[2] .

لقد أسهمت النشاطات الصناعية للقطاعين العام والخاص في زيادة الاتساع المساحي لتلك المراكز من خلال استثمار الأراضي التي تقام عليها تلك المصانع والورش والمخازن التابعة لها، فضلاً عن اقامة عشرات الوحدات السكنية للعمال المحليين في تلك المصانع .

٤-٢-٢ العوامل الاجتماعية:-

تؤثر العوامل الاجتماعية بشكل كبير في التركيب الداخلي للمدينة ونظام توسعها المساحي في المستقبل اذ كان للمظاهر الاجتماعية السائدة من عادات وتقاليد وأعراف وقيم ذات موروث حضاري وثقافي قديم يتميز به سكان المدن الأثر الكبير في عملية النمو والامتداد المساحي لتلك المدن[3]. علما ان تلك المظاهر لا تعمل بصورة منفردة وإنما تتداخل وتتكامل فيما بينها لتشكل الصورة

---

[1] الهيئة العامة للتخطيط العمراني، مديرية التخطيط العمراني في محافظة ديالى، قسم التصاميم الأساسية، بيانات غير منشورة.

[2] المديرية العامة للبلديات في محافظة ديالى، دائرة بلدية بعقوبة والمقدادية والخالص، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

[3] حسن خياط ،(التركيب الداخلي للمدن)، مجلة الأستاذ ،العدد٣ ،المجلد ١٢، ١٩٦٣ ،ص٨٤.

النهائية والحقيقية لطبيعة استعمالات الارض الحضرية ومراحل النمو والاتسـاع المساحي والامتداد الحضري للمدينة حاضرا ومستقبلا[١]. لقد اختفت حاليا أشكال العوامل الاجتماعية المختلفة التي أسهمت بصورة كبيرة في التركز والاستيطان في قلب المدينة فقط، وعدم الاهتمام بالمناطق البعيدة عن مركز المدينـة(الأطـراف الريفية- الحضرية) وهذا ما يطلق عليه بالتسلط والتركز[*] للمركز الحضري على حساب الأطراف والضواحي الحضرية، اما ظاهرة الغزو فنعني بها هجرة أعـداد كبيرة من سكان المناطق الريفية للعمل في المدينـة وللاسـتفادة مـن الخـدمات المتنوعة التي تقدمها لسكانها[٢]. وقد ازدادت هذه الظاهرة وأصبحت أكثر شيوعا في أثناء الحرب العراقية- الإيرانية، اذ شهدت نزوحاً وهجرة جماعية للسكان من الجهات الشرقية القريبة من ساحة العمليات العسكرية((خانقين ومنـدلي وقزانيـة وعشرات القرى والقصبات)) الى الجهات الغربية من المحافظة البعيدة عن ساحة العمليات العسكرية المباشرة خاصة مدينة بعقوبة وبلـدتي المقداديـة والخـالص وبلدروز، اذ قام المهاجرون ببناء المساكن المؤقتة بشكل عشوائي وغيـر مـنظم على أطراف تلك المدن (سميت محلياً بدور مندلي) علـى أمـل رجـوعهم إلـى مناطقهم بعد انتهاء الحرب ، الا انهم شعروا باليأس والإحباط بعد استمرار الحرب لفترة طويلة مما دفعهم على الاستقرار بشكل دائم في تلك الاحياء الفقيـرة التـي تعاني من سوء الخدمات بأشكالها المتنوعة .لقد استدعت هذه الظـاهرة مديريـة البلديات العامة في محافظة ديالى وبتوجيه من الجهات العليـا بمسـاعدة هـؤلاء المهاجرين وتمليكهم تلك الدور بشكل رسمي [**]وبذلك قامت البلديات فـي تلـك

---

[١] صلاح حميد الجنابي، (التركيب الداخلي لمدينة الموصـل)، مجلـة الجمعيـة الجغرافيـة العراقية، العدد ٣٧، ١٩٨٨ ، ص٣٧.

[*] للمزيد من المعلومات عن ظاهرتي التسلط والغزو، انظر متعب مناف جاسم ،(المظـاهر الاجتماعية وعلاقتها بالتحضر)، مطبعة شفيق، بغداد،١٩٧٧،

[٢] عامر راجح نصر الربيعي ، مصدر سابق ، ص٦٨ -٦٩.

[**] كتاب وزارة الحكم المحلي رقم ٦١٢ في ٢٢ / أيلول ،١٩٨٠ والموجـه إلـى مديريـة التخطيط العمراني في محافظة ديالى بخصوص مساعدة هؤلاء المهاجرين .

المراكز بضمها وادخالها ضمن الحدود البلدية العائدة لكل منها. وتقديم ما يمكـن تقديمه لهم من خدمات تعليمية وخدمات بنى تحتية(من كهربـاء ومـاء صـالح للشرب وتبليط الشوارع الرئيسة في تلك الإحياء)[1] . وبذلك ساهمت هذه الظاهرة في الاتساع والنمو المساحي لتلك المدن عن طريق ظهـور احيـاء جديـدة (دور مندلي محلياً) وهي حي اليرموك الاولى والثانية في بعقوبة وحي التحرير وبـدر الكبرى شرق بلدة المقدادية وهي النور في بلدة الخالص وحي دور مندلي شـمال بلدروز.

٤- ٣ دور السياسات والإجراءات الحكومية .

٤- ٣ - ١ السياسات الحكومية المشجعة لعملية التوسع والامتداد الحضري .

أسهمت السياسات الحكومية وبطرق شتى في النهـوض بعمليـة التوسـع والامتداد الحضري للمراكز الحضري في المحافظة فقد كان للتسـهيلات الماليـة والقروض العقارية التي قدمتها الدولة لشرائح مختلفة من المجتمع دور كبير فـي تطور الوظيفة السكنية خاصة في سبعينات القرن الماضي. كما قامـت الحكومـة وعن طريق دعمها للجمعيات التعاونية للاسكان بتوزيع القطـع السـكنية لعمـوم المجتمع ولذوي الدخل المحدود على وجه الخصوص [2] .

علاوة على ذلك قامت الدولة بتعديل حدود البلديـة للمراكـز الحضـرية وتحويل بعض الأراضي من استعمال زراعي الـى اسـتعمال سـكني، لغـرض استيعاب الزيادة السكانية وتغطية الحاجة المتزايدة للسكن، كما قامت اجهزة الدولة وكوادرها التخطيطية برسم سياسات واتجاهات النمو الحضري . وحصـره فـي محاور معينة وخلال فترة زمنية محددة، كذلك قامت الدولة وعن طريـق وزارة الإسكان والتعمير بتجهيزهم المواطنين الحاصلين على اجازات بناء رسمية بالمواد الإنشائية المختلفة (حديد التسليح والاسمنت والكاشي والمواد الصحية المختلفـة)

---

[1] مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى،دائرة بلدية بعقوبة والمقدادية والخالص وبلدروز ،قسم المساحة، بيانات غير منشورة .

[2] عامر راجح نصر الربيعي، مصدر سابق، ص١٩٠.

وبأسعار مدعومة [1] وهكذا كان لتلك السياسات الأثر المحفز والمشجع للمواطنين في الإقبال على عملية التشييد والبناء .

كما قامت الدولة وعن طريق مؤسساتها ودوائرها ذات العلاقة/مثل مديرية التخطيط والهندسة العامة، وهيئة التخطيط العمراني ومديرية البلديات العامة برسم وتوجيه التوسع والامتداد الحضري للمراكز الحضرية المختلفة في المحافظة وعبر مراحل توسعها باتخاذ مجموعة من الاجراءات التي تسهم في دعم عملية التوسـع والامتداد الحضري وهي:-

٤-٣-٢ الإجراءات الحكومية المشجعة لعملية التوسع والامتداد الحضري

٤-٣-٢-١ مرحلة ما قبل إصدار قوانين التصاميم الأساسية

تمتد هذه المرحلة منذ فترة الحكم العثماني للعراق عنـدما تأسسـت بلديـة بعقوبة ثم تلاها تأسيس بلدية المقدادية والخالص عام١٩٢١بعـد تأسـيس الدولـة العراقية في عهد الملك فيصل الأول[2]. هذه البلديات كانت تمثل اول دور لتبلـور وظهور أجهزة حكومية تهتم بشؤون المراكز الحضرية آنذاك[*]. الا انها في واقع الامر كانت لا تمارس أي دور حقيقي في عملية تنظيم استعمالات الأرض داخـل تلك المراكز الحضرية الصغيرة في تلك الفترة، ولا حتى في عملية نمو وتوسـع تلك المراكز الذي كان يجري بشكل بطيء جدا، وبشكل عشوائي وغير منتظم، إذ كانت البيوت والمحلات الصغيرة متداخلة ومحاطة من معظم جهاتهـا بالبسـاتين المعمرة والمثمرة باشهر أنواع الحمضيات والتمور فـي القطـر[3]. واسـتمرت البلديات على هذه الحالة طيلة فترة ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي.

---

[1] وزارة الاسكان والتعمير، الشركة العامة لتجارة المواد الانشائية، فرع ديالى، بيانات غير منشورة.

[2] احمد الرجيبي، (تاريخ بلدية بعقوبة)، القسم الاول، مطبعة المعارف، بغداد،١٩٧٢،ص٨.

[*] اقتصر دور الدولة بانشاء البلديات فقط، ولم يكن هناك أي مؤسسـات حكوميـة تعنـى باستعمالات الارض داخل المدن، اذ لم تكن اجهزة هندسية او كـوادر تخطيطيـة ووزارات للبلديات او الحكم المحلي والتخطيط كما هو الحال في الوقت الحاضر.

[3] خضير العزاوي،(هذا هو لواء ديالى) الطبعة الثانية، مطبعة شفيق، بغداد،١٩٧٢،ص٥١.

٤-٣-٢-٢ مرحلة إصدار قوانين التصاميم الأساسية

أ- التصاميم الأساسية الخاصة بمدينة بعقوبة:-

أولاً: التصميم الأساسي الأول عام١٩٥٩:- شهدت فترة الخمسينات من القرن الماضي ولادة أول تصميم أساسي لمدينة بعقوبة، عندما قامت الجهات المركزية في بغداد بتكليف شركة دوكسيادس اليونانية(بوضع اول تصميم أساسي للمدينة أطلق عليه مستقبل بعقوبة(The future of Baquba) وكانت الفترة المخططة لانجاز هذا التصميم٢٠سنة[١] .

ثانيا: التصميم الأساسي الثاني للمدينة عام١٩٧٤:- الذي وضعته الكوادر التخطيطية الوطنية التابعة لوزارة الأشغال والإسكان، بعد فشل التصميم الأساسي الأول بسبب تفاقم أزمة السكن في المدينة، وكانت الفترة المحددة لتنفيذ هذا التصميم عشرين سنة، الا انه فشل هو الأخر بعد مرور سنتين فقط على صدوره اذ كان من المفترض ان تبلغ عدد الوحدات السكنية المشيدة عام١٩٧٥، ١١.٨٢٦ وحدة سكنية) بينما نجد ان الوحدات السكنية المشيدة في الواقع وبعد مرور سنتين أي عام١٩٧٧كان(٧٦٢٨وحدة سكنية)[٢].

ثالثا: التصميم الأساسي الثالث رقم٦٣٠للفترة(١٩٧٤-١٩٩٥) لقد قامت وزارة البلديات/مديرية التخطيط والهندسية العامة، بإعداد تصميم جديد لمدينة بعقوبة يحمل الرقم٦٣٠للفترة(١٩٧٤-١٩٩٥) بعد فشل التصميمين السابقين، وكان محور توسع المدينة كما هو مفترض في هذا التصميم باتجاه الشرق، الا ان الواقع الفعلي لتوسع المدينة كان باتجاه الجنوب والغرب أي باتجاه بهرز جنوبا والجانب الاخر(الضفة اليمنى من نهر ديالى غربا) باتجاه العاصمة بغداد مما ادى الى فشل هذا التصميم عمليا[٣] .

رابعا: التصميم الاساسي الرابع رقم٩٣٠ب لسنة١٩٨٥:- قامت وزارة الحكم المحلي(البلديات سابقا) باستحداث الهيئة العامة للتخطيط العمراني، التي تضم

---

[١] احمد الرجيبي، مصدر سابق،ص١٠.

[٢] محمد يوسف حاجم الهيتي، مصدر سابق، ص١٨٩-١٩٣.

[٣] وزارة البلديات، مديرية التخطيط الهندسة العامة، شعبة التصاميم الأساسية.

كوادر تخطيطية محلية كفوءة وذات خبرات عالية، وكان لهذه الهيئة فـروع فـي جميع المحافظات ومنها محافظة ديالى(مديرية التخطيط العمراني فـي محافظـة ديالى)[1] لقد أعدت هذه الهيئة وبالتعاون مع مديريـة التخطـيط العمرانـي فـي المحافظة تصميماً جديداً لمدينة بعقوبة يحمل الرقم(٩٣٠ب لسنة١٩٨٥) بعد الفشل الميداني في تطبيق التصاميم السابقة.وكان هذا المتغير المهم الذي تم على أساسـه وضع هذا التصميم هو أحداث الحرب العراقية- الإيرانية وما نتج عنها من هجرة ونزوح اعداد كبيرة من السكان من المناطق الشرقية الى المناطق الغربية البعيـدة عن المعارك (كما تم ذكره سابقا) الا ان هذا التصميم وعلى الرغم من الخطـوات العلمية والتخطيطية التي استند إليها فقد كان وعلى غرار التصاميم السابقة يهـتم بتحديث الخرائط فقط كاستجابة حتمية للزيادة السكانية الكبيرة، فضلاً عن انه لـم يحدد بالضبط المحاور والاتجاهات الرئيسة لعملية التوسع والامتـداد الحضـري للمدينة، مما ادى الى فشل هذا التصميم بعد ثلاث سنوات على إصداره[2].

خامسا: التصميم الأساسي الخامس رقم(١٠٤٣لسـنة١٩٨٨):- لقـد كـان مـن الضروري أعداد تصميم جديد لمدينة بعقوبة بسبب التغير في الحدود البلدية للمدينة وضم بهرز إليها عـام١٩٨٧، وبالفعـل تـم إصـدار التصـميم الـذي يحمـل الرقم(١٠٤٣لسنة١٩٨٨)[3]، غير انه كان في الواقع ذا طابع هندسي بحت اقتصر على إجراء تحديث على الخرائط السابقة، دون ان يرفق بتقرير عن حالة المدينـة وطبيعة نموها، وما هو دور العوامل الجغرافية المـؤثرة فـي تحديـد وتنظـيم استعمالات الأرض الحضرية المختلفة، كما اغفـل دور المـوروث الحضـاري والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية الخاصة بسكان المدينة مما أدى بالنتيجـة إلى فشله هو الآخر.

---

(1) وزارة الحكم الحلي، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، قسم التصاميم الأساسية.

(2) محمد يوسف حاجم الهيتي، مصدر سابق، ص١٩٨.

(3) وزارة الحكم المحلي، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، قسم التصاميم الأساسية.

ب- التصاميم الأساسية الخاصة ببلدة المقدادية :-

أولاً : التصميم الأساسي الأول للبلدة عام ١٩٧٢ :- قامت مديرية التخطيط والهندسة التابعة لوزارة البلديات، بإصدار أول تصميم أساسي لبلدة المقدادية عام ١٩٧٢ [(١)] . بعد ان بدأت هذه البلدة بالتوسع والامتداد الحضري بشكل محوري مع الشوارع والطرق الرئيسة من المركز باتجاه الأطراف، ولما كانت البلدة محاطة بالبساتين من اغلب جهاتها لاسيما الجهات الشمالية الشرقية مما دعا الأجهزة التخطيطية الى توخي أعلى درجات الدقة والحذر في السيطرة على عملية التوسع وتوجيها باتجاه الجنوب حيث الأراضي المكشوفة وهكذا كان محور التوسع الرئيسي بموجب ذلك التصميم نحو الجنوب بالدرجة الأولى فظهرت أحياء العصري وحي فلسطين وحي المعلمين[(٢)] .والغرب باتجاه معامل ألبان تازة على محور طريق المقدادية – بعقوبة القديم .

ثانياً : التصميم الأساسي الثاني للبلدة عام ١٩٨٦ :- لقد أثرت حرب الثمان سنوات بين العراق وإيران في بلدة المقدادية مثلما أثرت في بقية المراكز الحضرية الأخرى في محافظة ديالى، مما اضطر الهيئة العامة للتخطيط العمراني في بغداد وبالتعاون مع مديرية التخطيط العمراني في محافظة ديالى إلى إصدار التصميم الأساسي الجديد للبلدة لسنة ١٩٨٦[(٣)]. لاستيعاب الزيادة السكانية من المهاجرين من المناطق الشرقية القريبة من ساحة المعارك المباشرة، وكان المحور الرئيس للتوسع والامتداد الحضري لهذا التصميم باتجاه الغرب نحو معامل منتجات الألبان (تازة) وجنوباً باتجاه الطريق الدولي الجديد (بغداد – بعقوبة – المقدادية – خانقين – المنذرية رقم ٤) [(٤)] .اي ان شكل التوسع والامتداد الحضري كان قريباً من التوسع الشعاعي مع امتداد الطرق العامة التي تربط بلدة المقدادية

---

(١) وزارة البلديات ، مديرية التخطيط والهندية العامة ،شعبة التصاميم الهندسية .

(٢) حسن محمد حسن، مصدر سابق، ص٧٦ - ٨٠ .

(٣) وزارة الحكم المحلي، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، قسم التصاميم الاساسية .

(٤) خضير عباس خزعل الكرادي ، مصدر سابق، ص٥٠ – ٥١. .

مع كل من بعقوبة غرباً وخانقين شرقاً على ضوء ما افترضته محـاور التوسـع العامة في التصميم الأساسي المذكور أعلاه.

جـ - التصاميم الأساسية الخاصة ببلدة الخالص :-

أولاً : التصميم الأساسي الأول رقم ٥١٢ للمدة (١٩٧٢ – ١٩٨٧): -

شهدت بلدة الخالص كمثيلاتها من المراكز الحضرية خلال فترة السبعينات والثمانينيات من القرن الماضي مجموعة من المتغيرات أبرزها فتـرة الانتعـاش الاقتصادي في السبعينات، والآثار التي خلفتها حرب الثمان سنوات مع إيران كما ذكرنا ذلك سابقاً، مما اضطر مديرية التخطيط والهندسة العامة، شعبة التصـاميم الأساسية إلى إصدار التصميم الأساسي الأول للبلدة (رقم ٥١٢ لسـنة ١٩٧٢[(١)] ، الذي حدد بموجبه محور التوسع باتجاه شمال البلدة حيـث تـم اسـتحداث حـي العصري وحي العمال، مما خلق حالة من التجاوز على مساحات غير قليلة مـن البساتين المعمرة والمثمرة، وكان هذا الاتجاه من التوسع احد الأسباب الرئيسة التي أدت إلى فشل ذلك التصميم[(*)] .

ثانيا: التصميم الأساسي الثاني للبلدة رقم٩٦١للفترة(١٩٨٧-١٩٩٧):- قامت الهيئة العامة للتخطيط العمراني في بغداد وبالتعاون مع مديرية التخطيط العمراني فـي المحافظة بإصدار تصميم جديد للبلدة يحمل الـرقم(٩٦١للفتـرة١٩٨٧-١٩٩٧)[(٢)] لتجاوز الأخطاء التي رافقت تطبيق التصميم الأساسي الأول للبلدة، اذ قامت الهيئة العامة للتخطيط العمراني بتكليف كوادر محلية كفوءة من المهندسين والمسـاحين وبالتعاون مع أجهزة البلدية في المحافظة وكوادرها التخطيطية بوضع خطة لتنظيم

---

(١) وزارة البلديات ، مديرية التخطيط والهندسة العامة ،شعبة التصاميم الهندسية .

(*) ان ضعف الخبرة الميدانية للكوادر التخطيطية المركزية في بغداد. وعدم تعاونهم خاصـة في بداية وضع التصميم الأساسي الأول مع الكوادر البلدية المحلية لبلدة الخالص اللـذين هـم على اطلاع ميداني ومباشر لمحاور التوسع الحضري ضمن نطاق بلدية الخالص كان السـبب الرئيس في عدم اختيار المحور الصحيح للتوسع ومن ثم فشل تطبيق التصميم الأساسي.

(٢) وزارة الحكم المحلي، الهيئة العامة للتخطيط العمراني ، قسم التصاميم الأساسية.

استعمالات الارض الحضرية في البلدة من جهة وتوجيه عملية التوسع والامتـداد الحضري بالاتجاه الصحيح من جهة ثانية وبالفعل وبعد دراسة المنطقة والاطـلاع الميداني على احوالها تم تحديد المحور الغربي مع امتداد طريق الخالص- هبهب- بغداد محورا اساسيا للتوسع الحضري حيث لا توجد محددات(طبيعية او بشـرية) تقف في وجه التوسع بذلك الاتجاه، فظهرت احياء سكنية جديدة هي حي الزهراء وحي الشهداء وحي الجنود(كاع الجوه محليا) والحي الصناعي الرئيس في البلـدة على هذا المحور[1]، في حين اقتصرت عملية التوسع شرقا على تنفيذ قرار وزارة الحكم المحلي رقم١١٧لسنة٢٠٠٠ والقاضي بتخصيص أراضٍ سكنية للعسـكريين من المتطوعين من أبناء البلدة[*].وكان هذا التوسع تجاوزا على الأراضي الصالحة للزراعة، الا ان الجهات البلدية لم تستطع الاعتراض عليه لانه قرار صادر مـن وزارة الحكم المحلي وعلى دوائر البلدية التقيد به وتنفيذه، ولم يتم التوسع باتجـاه الجنوب في ذلك التصميم لوجود محدد عسكري(قاعدة فرناس الجوية ومحرماتها) الامر الذي يظهر تحكم القوى المؤثرة في خلق الفوضى الحضـرية فـي المـدن العراقية.

٤-٣-٣ الأسباب التي أدت إلى أخفاق وفشل اغلب التصاميم الأساسية

كان من المفروض ان يتسم التصميم الأساسي بالشمولية والمرونة والعلمية وبالدعم المعنوي والمادي، واستيعاب الموروث المعمـاري للمراكـز الحضـرية ولاسيما الكبرى منها(مدينة بعقوبة وبلدتي المقدادية والخالص)، ولكن من خـلال التطبيق الميداني لتلك التصاميم على ارض الواقع برزت مشاكل عديدة أدت إلـى فشل معظمها أهمها:-

---

[1] مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، دائرة بلدية الخالص، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

[*] قامت وزارة الحكم المحلي بتعميم قرارها المرقم١١٧ لسنة٢٠٠٠ على جميـع مـديريات التخطيط العمراني في المحافظات، كما أوعزت إلى جميع بلديات المحافظات بتنفيذ ما جاء فيه وبالتعاون مع بلديات المراكز الحضرية التابعة لكل منها.

١- اعتماد الجهات الحكومية على الشركات الاجنبية(امثـال شـركة دوكيـادس اليونانية) وعدم فسح المجال امام الكوادر المحلية والوطنيـة فـي اعـداد تلـك التصاميم، ومن ثم كان إعداد وإصدار هذه التصاميم يتصف بعدم الدقة والشمولية لعدم استيعاب الخبرات الاجنبية للحاجات والمتطلبات العراقية من جهة، والطبيعة التجارية البحتة للشركات الأجنبية التي كانت تهدف بالأساس الى استيفاء أجورها فقط دون الاهتمام بما سوف تظهر من صعوبات ومعوقات عملية في اثناء تطبيق هذه التصاميم.

٢- الاعتماد على المعايير الهندسية والتركيز عليها عند اعـداد التصـاميم دون الاخذ بنظر الاعتبار العوامل الجغرافية التي تؤثر في تنظيم اسـتعمالات الارض الحضرية وعملية التوسع والامتداد الحضري لتلك المراكز، فقـد اكـدت معظـم التصاميم الأساسية لمدينة بعقوبة على التوسع باتجاه الشرق والشمال الا ان واقـع الأمر كان عكس ذلك فقد توسعت المدينة جنوبا لمسافة٧كم مبتلعة منطقة بهـرز، والى الغرب على الضفة اليمنى لنهر ديالى باتجاه الأراضي المكشوفة التي كانت صلاحيتها للزراعة قليلة، متخذة الاتجاه نحو العاصمة بغداد محورا اساسيا للتوسع نحو الغرب وبمسافة تتراوح ما بين٧-٩كم[1] تقريبا عن مركز المدينـة، وكـذا ينطبق الحال على بلدتي المقدادية والخالص، فقد توسعت المقدادية بشـكل كبيـر

---

[1] مديرية البلديات في محافظة ديالى، دائرة بلدية بعقوبة، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

ولمسافة تتراوح ما بين٤-٦كم[1] باتجاه مجمع البان تازة غربا في حين افترضت التصاميم الأساسية توسع البلدة باتجاه الشرق كما توسعت بلدة الخـالص لمسـافة تتراوح ما بين(٣-٤)كم[2] غربا متخذة طريق الخالص-هبهب- بغـداد محـورا رئيسيا لهذا التوسع في حين كان افتراض التصاميم الاساسية ان تتوسـع المدينـة باتجاه الشمال متجاوزة على البساتين المعمرة والمثمرة والذي كان السبب في فشل التصميم الأول(رقم٥١٢لسنة١٩٧٢) على وجه الخصوص.

٣- قلة الكفاءة والخبرة العلمية والتخطيطية للكوادر المحلية خاصـة فـي فتـرة الخمسينات والستينات من القرن الماضي وهذا ينطبق على الكـوادر التخطيطيـة المركزية في وزارة البلديات ووزارة التخطيط او الكوادر المحليـة فـي بلديـة محافظة ديالى.

٤- انخفاض مستوى الدعم المادي، والامكانيات المتاحة في الدوائر البلدية لتلـك المراكز خصوصا في السابق، مما زاد من الصعوبات والعراقيـل فـي وضـع تصاميم اساسية تنطبق مع الواقع الميداني لعملية النمو والتوسع الحضـري لتلـك المراكز.

---

[1] مديرية البلديات في محافظة ديالى،دائرة بلدية المقدادية، قسم المساحة،بيانات غير منشورة.

[2] مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، دائرة بلدية الخالص، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

٥- اقتصرت التصاميم الموضوعة لمدينة بعقوبة وبلدتي المقدادية والخالص على مجرد تحديث للخرائط السابقة، دون ان ترفق مع تلك الخرائط دراسـات حقليـة توضـح لنـا الصـورة الفعليـة لواقـع مختلـف الفعاليـات والنشـاطات الاقتصادية(الصناعية والتجارية) والخدمات المتنوعة التي تقدمها تلـك المراكـز الحضرية، كما اغفلت تلك التصاميم الاهتمام بالواقع العمراني والعجـز السـكني المزمن الذي تعاني منه تلك المراكز لوضع الحلول العلمية والتخطيطية اللازمـة لحلها.

٥-١ مدخل

بناء على ما ورد في فرضية الدراسة فإننا سوف نستعرض بشكل موسع في هذا الفصل أهمية موضع وموقع كل من بلدتي الخالص والمقدادية على أسـاس ان عدد السكان الحضر في بلدة الخاص لايقل عن ٤٠.٠٠٠ نسمة بينمـا كـان عـدد السكان الحضر في بلدة المقدادية ٥٢.٤٥٨ نسمة حسب نتائج تعداد السـكان عـام ١٩٩٧ الخاص بمحافظة ديالى.

و نسلط الضوء على مراحل التوسع والامتداد الحضري منـذ ظهـور تلـك المراكز وحتى عام ١٩٩٧، اخذين بالحسبان دور الاجهزة والمؤسسـات الحكوميـة متمثلة بمديرية التخطيط والهندسة العامة في وزارة البلديات سابقا والهيئـة العامـة للتخطيط العمراني في وزارة الحكم المحلي ومديرياتها في جميع محافظات القطـر ومنها مديرية التخطيط العمراني في محافظة ديالى، مع عدم اغفال الدور المهم الذي تقوم به المديرية العامة للبلديات في المحافظة ودوائر بلدتي الخالص والمقدادية فـي رسم وتوجيه عملية التوسع والامتداد الحضري كمحاولة لتجاوز الاخطـاء، التـي حصلت في المراحل السابقة اذ جرى التوسع بشكل عشوائي متجاوزا على مساحات غير قليلة من البساتين والأراضي الصالحة للزراعـة المنتشـرة والمتداخلـة مـع الوحدات السكنية والأحياء القديمة فيها.

٥-٢ التوسع والامتداد الحضري لبلدة الخالص

٥-٢-١ موضع البلدة ومساحته

تطورت مساحة بلدة الخالص[*] من ٨٧ كم^{2} الى ١٧٥كم^{2} لتصل الى ٢٦٧كم^{2} للأعوام ١٩٥٧، ١٩٧٧، ١٩٩٧ على التوالي[1]. أي انها توسعت أكثر من ثلاث مرات خلال الأربعة عقود الأخيرة من القرن الماضي. والبلدة مركز قضاء الخالص تقع على بعد ١٨كم شمال مدينة بعقوبة و٧٠كم شمال شرق العاصمة بغداد وتمتد على الطريق الرئيس (بغداد- الخالص- كركوك رقم٣)[2] البالغ طوله ٢٢٢كم[**].

٥-٢-٢ أهمية موضع البلدة وعلاقته بالتوسع والامتداد الحضري

تتمتع بلدة الخالص بميزات عديدة جعلتها ثالث اكبر مركز حضري في المحافظة وهي:

١- انبساط سطحها وسهولة طوبغرافية وعدم وجود تضاريس وعرة، مما سهل في توسعها وامتدادها الحضري.

---

[*] كانت تسمى هذه البلدة (دولة اباد) في فترة الحكم الجلائري ثم عدل لفظها وكتابتها فاصبح (دلتاوة) واخيرا اعتاد الناس على لفظها (ديلتاوة) ثم تبدل اسمها عام ١٩٤٦ لتصبح بلدة الخالص، وللمزيد من المعلومات انظر (عبد الرزاق الهلالي- معجم العراق- الجزء الثاني- مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣)

[1] مديرية احصاء محافظة ديالى، نتائج تعدادات (١٩٥٧، ١٩٧٧، ١٩٩٧) غير منشورة.

[2] عبد اله فرحان {العلاقة بين المدينة والمنطقة الزراعية المحيطة بها منطقة الدراسة قضاء الخالص)، رسالة دبلوم عالي، غير منشورة، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، كلية الهندسة، جامعة بغداد، ١٩٧٨ص٦٢.

[**] ان طول الطريق البالغ ٢٢٢كم هو من مركز بلدة الخالص- الى كركوك فقط دون احتساب المسافة بين بلدة الخالص والعاصمة بغداد، وبحساب المسافة تلك يبلغ مجموع طول مساحة الطريق من بغداد- مرورا ببلدة الخالص وانتهاء بمدينة كركوك ٢٩٢كم.

٢- قربها من العصمة بغداد (اكبر مركز حضري في العراق) مما ادى الى زيـادة تمركز السكان وذهاب قسم للعمل يوميا في بغداد او بعقوبة مركز المحافظة، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الموقع القريب اثر في تشجيع اصحاب معامـل القطـاع الخاص ومن اهالي بغداد في ابعاد مصانعهم عن العاصمة واقامتها فـي المنـاطق القريبة حول بغداد فكانت بلدة الخالص احدى اهم محاور الصناعات الصغيرة فـي المحافظة[١].

٣- وجود مساحات واسعة من بساتين النخيل والحمضيات ذات النوعيـة الممتـازة متداخلة مع أحيائها القديمة اذ بلغت مساحتها ما بين (٢٠- ٢٥الف دونم) فضـلاً عن (٣٥٠الف دونم) من الاراضي الزراعية تقع في اقليمها الاداري[٢].

٤- وفرة مواردها المائية ممثلة بجدول الخالص[*] وقناة الخالص الاروائيـة ونهـر العظيم ومرور نهر دجلة بمسافة ٨٨كم في اقليمها الاداري، مما جعلها من المراكز الجاذبة للسكان ومن ثم زادت حاجتها للتوسع الحضري لاستيعاب تلك الزيادة.

٥-٢-٣ مراحل التوسع الحضري لبلدة الخالص واتجاهاته الرئيسة.

٥-٢-٣-١ مرحلة التوسع الحضري ما قبل عام ١٩٥٧

كانت بلدة الخالص (ديلتاوة سابقا) بين عام (١٩٤٠- ١٩٥٠) عبـارة عـن نـواة حضرية صغيرة تضم ثلاث محلات سكنية فقط وهي محلة الحلفة (الشرقية حاليـا) ومحلة السوس (الغربية حاليا) يفصل بينهما شارع (الحسين حالياً) الذي يمثـل الآن الشارع الرئيس في البلدة، ومحلة (علي آباد) عليبات حاليا[٣]، تتكون هذه المحـلات

---

[١] محمد يوسف حاجم الهيتي، مصدر سابق، ص: ١٠٥.

[٢] وزارة الزراعة، الهيئة العامة للزراعة والإصلاح في محافظة ديالى، دائرة زراعة الخالص، قسم الاراضي، بيانات غير منشورة.

[*] يجري جدول الخالص على الضفة اليمنى من نهر ديالى، عند مقدمة صدور ديـالى، فـي منطقة المنصورية، بعد انشاء سد ديالى عام ١٩٤٠.

[٣] مقابلة شخصية مع المساح علاء حسين ناصر، قسم المساحة، بلدية الخالص في يوم الأربعاء ٢٠٠٥/١٢/٢٨.

من وحدات سكنية يصل عددها الى ٦٠٠وحدة سكنية[(١)]، مبنية من مواد بدائية مـن الطين واللبن ومسقفة بجذوع النخيل منتشرة بشكل عشوائي بـين بسـاتين النخيـل وأشجار الحمضيات، تتخللها فروع وأزقة ضيقة غير مبلطة، ويوجد علـى جـانبي الشارع العام الذي يفصل بين محلة السوس والحلفة عدد من الدكاكين الصغيرة وهي عبارة عن مقهى صغير ومطعم بسيط للمسافرين ومحل صغيرة للحـدادة والنجـارة والحياكة (النسيج المفروشات القديمة "البسط" العباءة العربية الرجالية)[(٢)].

٥-٢-٣-٢ مرحلة التوسع الحضري ما بين عام (١٩٥٧-١٩٧٧)

١- في فترة الخمسينات شهدت البلدة اول مراحل التوسع العشوائي غيـر المـنظم باتجاه الغرب على طريق الخالص- هبهب، وكان سببه اتجاه السكان نحـو مرقـد السيد ولي الدين، حيث كان هذا المرقد نواة لظهور محلة الخويلص عام ١٩٥٩[(*)].

٢- وفي فترة الستينات من القرن الماضي شهدت البلدة توسعا كان محور اتجاهـه نحو الشمال متجاوزاً على البساتين الكثيفة المثمرة والاراضي الصالحة للزراعـة، وكان هذا التوسع عشوائيا ولم يتم بشكل رسمي من قبـل البلديـة، إذ ان السـكان المحليين كانوا يقومون ببناء مساكن حديثة لهم ولأولادهم وسطها، فظهـرت علـى اثرها محلة الكوبات عام ١٩٦١ ومحلة كشكين ١٩٦٣[(٣)].

٣- وفي فترة السبعينات وبعد تحسن الوضع الاقتصادي للقطر بشكل عام اثر قرار التأميم. قامت وزارة البلديات، مديرية التخطيط والهندسة العامة، شـعبة التصـاميم الأساسية، بإصدار أول تصميم أساسي للبلدة رقم ٥١٢ لسنة ١٩٧٢(انظر خريطـة رقم ٨) حددت بموجبه مساحة الرقعة الحضرية للبلدة (١٧٥كم^{٢}) بعد ان كانت

---

(١) مقابلة شخصية مع السيد ابراهيم عبد ا ، مدير قسم الإحصاء، دائـرة التسـجيل العقـاري (الطابو) في الخالص في يوم الأحد ٢٠٠٦/١/٨ .

(٢) عبد ا فرحان، مصدر سابق، ص ٦٥.

(*) لقد قام السكان ببناء جامع قريب من المرقد سمي باسم جامع السيد ولي مع عدد من الدكاكين الصغيرة وسرعان ما انتشرت حوله البيوت لتنشأ محلة الخويلص عام ١٩٥٩.

(٣) مديرية بلديات محافظة ديالى، دائرة بلدية الخالص، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

خريطة رقم(٨)

مساحتها عام ١٩٥٧ لا تتعدى (٧٨كم٢) فقط[1]. ويعود سبب ذلك الى هجرة السكان من القصبات والقرى حول البلدة وضمن اقليمها الوظيفي، علاوة على الزيادة الطبيعية للسكان بسبب ارتفاع المستوى المعاشي للسكان وتحسن الخدمات الصحية بصورة كبيرة مما اسهم في انخفاض معدل الوفيات وارتفاع معدل الولادات. وكان محور هذا التوسع باتجاه الشمال اذ قامت البلدية بفرز ١٥٠٠ قطعة ارض سكنية تم توزيعها على الموظفين شكلت نواة لظهور الحي العصري عام ١٩٧٥. وبعدها بعام واحد قامت البلدية بفرز (٢٠٠٠ قطعة ارض سكنية)[2] باتجاه الشمال أيضاً تم توزيعها على العسكريين المتطوعين من ابناء البلدة والموظفين المدنيين وبسعر حددته البلدية[*] آنذاك شكلت نواة لظهور حي العمال عام ١٩٧٦[3].

٥-٢-٣-٣ مرحلة التوسع الحضري ما بين عام (١٩٧٧-١٩٩٧)

١- وفي فترة الثمانينات تاثرت البلدة بأحداث الحرب العراقية- الايرانية والتي كان من نتائجها السلبية نزوح أعداد كبيرة من سكان المناطق والقرى الحدودية باتجاه المناطق الآمنة البعيدة عن مسرح العمليات العسكرية المباشرة فكانت بلدة الخالص إحدى الأهداف لتلك الموجات من المهاجرين حيث قاموا ببناء وحدات سكنية صغيرة ومتزاحمة بصورة عشوائية غير مخططة اطلق عليها محليا وكما ذكرنا (دور مندلي) على إطراف بلدة الخالص، كما شهدت هذه الفترة اقامة العشرات من مصانع ومعامل القطاع الخاص في البلدة وحولها مستفيدة من موقعها ضمن منطقة تأثير العاصمة بغداد وانخفاض قيمة الأرض واجور العمال المحليين مع توفر شبكة من الطرق المعبدة لنقل الإنتاج الى سوق العاصمة، علاوة على استمرار هجرة السكان من القرى الواقعة في اقليمها الوظيفي للعمل او الاستفادة من الخدمات الصحية والتعليمية وخدمات البنى الارتكازية المتوفرة في البلدة لذلك قامت بلدية

---

[1] مديرية احصاء لواء ديالى، نتائج احصاء عام ١٩٥٧، بيانات غير منشورة.

[2] مديرية بلدية محافظة ديالى، دائرة بلدية الخالص، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

[*] لقد حددت بلدية الخالص سعر المتر المربع الواحد من الارض السكنية عام ١٩٧٥ (دينارين فقط).

[3] دائرة بلدية الخالص، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

الخالص بالسماح بالتوسع شمالا بفرز (١٢٠٠ قطعة ارض سكنية) بموجب التصميم القطاعي رقم (٩٨١ لسنة ١٩٨٢) وزعت علـى العسـكريين والمـوظفين اذ تـم استحداث حي النور (الشويخيرات محليا). كما قامت البلدية بالتوسع غربا باصـدار تصميم قطاعي أخر رقم (١٠٦٩لسنة ١٩٨٥) ينظم استعمالات الارض قرب ساحة العلامة مصطفى جواد ومجاورتها التي كانـت سـابقا عبـارة عـن دور سـكنية للمتجاوزين تم تمليكهم بشكل رسمي عام ١٩٨٥، بعد استحصال الموافقات الرسمية من الجهات المركزية في بغداد[١].

٢- وفي فترة التسعينات ونتيجة لاستمرار الزيادة في السـكان وازديـاد الحاجـة والطلب على السكن في البلدة قامت الهيئة العامة للتخطيط العمراني وبالتعاون مـع مديرية التخطيط العمراني في المحافظة باصدار التصميم الاساسي رقم (٩٦١ للفترة من عام ١٩٨٧- ١٩٩٧)[٢] (انظر خريطة رقم ٩) حددت بموجبه محور التوسـع الحضري للبلدة باتجاه الغرب على امتداد طريق- الخالص- هبهب- بغداد، اذ لـم تكن هناك محددات (بشرية او طبيعية) تمنع من التوسع بذلك الاتجاه علاوة علـى وجود مساحات واسعة مكشوفة من الاراضي غير الصالحة للزراعة والتي لا تتوفر لها حصة مائية فقامت البلدية وعلى ضوء هذا التصميم بتنفيذ الاعمال التالية.

أ- استحداث تصميم قطاعي رقم (٨٧٨ ب لسنة ١٩٩٠) لانشاء المنطقة الصـناعية غرب البلدة على طريق الخالص- هبهب على مساحة بلغت ٣٠كم^2، اقيم عليها اكثر من ٤٢ ورشة ومعملاً صغيراً[٣] تشمل مختلف الصـناعات الغذائيـة والانشـائية وتصليح السيارات، علاوة على ما قامت به- الدولة مـن انشـاء معمـل الكحـول الصناعي عام ١٩٧٩ والذي كان له الفضل في سحب التوسع الحضري باتجاهه.

ب- استحداث تصميم قطاعي رقم (٨٩٥ لسنة ١٩٩١) يتضمن فرز (١٥٠٠ قطعة ارض سكنية) تم توزيعها لمختلف شرائح المجتمع انشىء على أثرها حي الزهـراء غرب البلدة[٤].

---

[١] مديرية بلديات محافظة ديالى، دائرة بلدية الخالص، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

[٢] وزارة الحكم المحلي، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، قسم التصاميم الاساسية.

[٣] مديرية بلديات محافظة ديالى، قسم الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة.

[٤] دائرة بلدية الخالص، قسم المساحة،بيانات غير منشورة.

خارطة رقم (٩)

ج- فرز (٢.٥٠٠ قطعة ارض سكنية) على طريق الخالص- هبهب غرب البلدة في الجهة المقابلة للحي الصناعي، تم توزيعها على الشهداء مـن العسـكريين فـي الحرب العراقية- الإيرانية انشىء على اثرها حي (الشهداء عام ١٩٩٣) كما قامت البلدية بفرز (١.٨٠٠ قطعة ارض سكنية) وزعت على العسكريين من المتطـوعين من ابناء البلدة عام ١٩٩٤ انشىء على أثرها حي الجنود (كاع الجوة محليا)[(١)].

د- كما قامت البلدية باستحداث محاور تجارية على الشارع الـرئيس فـي البلـدة (شارع الحسين حاليا) الذي يبلغ طوله ٣كم تقريبا ويقسم البلدة الى شطرين يبـدا من ساحة العلامة مصطفى جواد جنوبا وينتهي في حي الكوبات شمالا. حيث قامت بلدية الخالص بتحويل جنس استعمال الارض على جهتي الشارع من استعمال سكني الى استعمال تجاري بموجب التصميم الاساسي (المـرقم ٩٦١- للفتـرة ١٩٨٧- ١٩٩٧) وبذلك تحولت الدور السكنية القديمة الى محل تجارية كبيرة زاخرة بانواع السلع والبضائع علاوة على العديد من المطاعم الحديثة والمقاهي والاسـواق التـي امتدت على جانبي ذلك الشارع [(٢)].

هـ - قامت البلدية بالتوسع باتجاه الشمال الغربي، لاستحداث منطقة (الجوبة)[(*)] على مساحة تراوحت ما بين (٤-٥ كم٢)[(٣)] عام ١٩٩٥.

و- قامت البلدية بالتوسع باتجاه الشرق على طريق (بغداد- الخالص- كركوك رقم ٣) بموجب قرار وزارة الحكم المحلي رقم ١١٧ لسنة ٢٠٠٠ والذي تم بموجبه فرز (٤.٥٠٠ قطعة ارض سكنية)[(٤)] وزعت مجانا على العسكريين المتطـوعين مـن ابناء القضاء، ان هذا التوسع لم يكن صحيا بل كان تجاوزا على الاراضي الصالحة للزراعة الا ان البلدية لم تستطع الاعتراض عليه لانه جاء بقرار سياسي من وزارة

[(١)] المصدر السابق نفسه.

[(٢)] المصدر السابق نفسه.

[(*)] منطقة الجوبة هي مساحة فارغة من الأرض خصصتها البلدية لبيع وشراء الحيوانـات مـن (الأغنام والماعز والابقار الخ).

[(٣)] دائرة بلدية الخالص، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

[(٤)] نفس المصدر أعلاه.

الحكم المحلي، وعلى الاجهزة التنفيذية ممثلة بالجهات البلديـة (بلديـة الخـالص تنفيذه).

كما لم يحدث أي توسع باتجاه الجنوب بسبب وجود محدد بشري وهو قاعدة فرناس الجوية حاليا والتي كانت تسمى سابقا (قاعدة مطار عدنان الجوي).

٥-٢-٤ الضواحي الحضرية لبلدة الخالص

نشأت العديد من الضواحي الحضرية حول بلدة الخالص والتي تعد مـن المظـاهر المهمة للامتداد الحضري للبلدة، اكبرها ضاحية زنبور التي يبلـغ عـدد سـكانها ٤.٢٠٠ نسمة وتقع وسط البساتين على بعد ٤.٥ كم شمال غرب بلـدة الخـالص، وضاحية ابو تمر التي يبلغ عدد سكانها ٣٥٠٠ نسمة وتقع وسط البساتين على بعـد ٣كم شمال بلدة الخالص وضاحية الناي التي يبلغ عدد سكانها ٢٥٠٠ نسمة[١] وتقـع على بعد ٢.٥كم شرق بلدة الخالص. ترتبط هذه الضواحي بطرق معبدة ذات ممـر واحد مع بلدة الخالص وتتميز بعلاقاتها الاقتصادية والاجتماعية القوية ببلدة الخالص الام.

٥-٢-٥ التوابع الحضرية لبلدة الخالص

لقد ظهرت عدة توابع حضرية لبلدة الخالص بسبب موقعها البيني (الوسطي) بـين المراكز الحضرية الكبرى في المحافظة وهي تابعة الاسود التي يبلغ عـدد سـكانها ٦.٤٠٠ نسمة[٢] وتقع بين بلدة الخالص ومدينة بعقوبة على بعد ٧كم جنوب البلـدة على الطريق العام الخالص- بعقوبة وتابعة العنبكية (٣٠ تموز سابقا) التي يبلـغ عدد سكانها ٨.٩٠٠ نسمة[٣] وتقع بين بلدة الخالص وبلـدة المقداديـة علـى بعـد ١٥كم[٤] جنوب شرق بلدة الخالص على الطريق الواصل الى دلي عباس. وهي من

---

[١] مديرية إحصاء محافظة ديالى، نتائج التعداد العام للسكان والخاص بمحافظـة ديـالى للعـام ١٩٩٧، سجلات غير منشورة.

[٢] مديرية احصاء محافظة ديالى، نتائج التعداد العـام للسـكان والخـاص بمحافظـة ديـالى للعام١٩٩٧، سجلات غير منشورة.

[٣] نفس المصدر أعلاه.

[٤] خضير عباس خزعل الكرادي، مصدر سابق، ص: ٥١.

التوابع المهمة ذات الانتاج الزراعي الوفير من المحاصيل والخضروات بسبب سعة مساحة الاراضي الصالحة للزراعة الواقعة في اقليمها الوظيفي. ان هـذه التوابـع تعتبر من المظاهر الحيوية للامتداد الحضري لبلدة الخالص ومظهـرا اخـر لهـذا الامتداد علاوة على الضواحي الحضرية التي ذكرناها سابقا.

٥-٣ التوسع والامتداد الحضري لبلدة المقدادية

٥-٣-١ موضع البلدة ومساحته

تطور مساحة بلدة المقدادية[*] من٩٦كم^2 الى ٢١٠كم^2 حتى بلغت ٣٤٤كم^2 للاعوام ١٩٥٧، ١٩٧٧، ١٩٩٧[١]. وهي مراكز القضاء المقدادية تقع على بعد ٤٢كم الـى الشرق من مدينة بعقوبة و٧٧كم غرب خانقين، ويمر من جنوبهـا حاليـا الطريـق الدولي الجديد (بغداد- بعقوبة- المقدادية- خانقين- رقم4)[٢] باتجاه الحدود الايرانية ودول وسط اسيا شرقا.

٥-٣-٢ أهمية موضع البلدة وعلاقاته بالتوسع والامتداد الحضري

تتمتع بلدة المقدادية بميزات عديدة جعلتها تحتل ثاني اكبـر مركـز حضـري فـي المحافظة بعد مدينة بعقوبة وهي:

١- أهمية البلدة التاريخية، اذ تقع على الطريق القديم (طريق الحرير) الـذي كـان يربط العراق ببلاد إيران واواسط آسيا شرقا، فكانت البلدة محطة لتنقل المسـافرين والتجار والزوار مما أدى الى كثرة وجود الخانات فيها لخدمتهم وراحتهم[٣].

---

[*] كانت تسمى هذه البلدة (شهربان)ويرجع تاريخها الى عهد الأكاسرة اللاذين عظمت دولتهم قبيل الإسلام، وبذلك فان لفظة شهربان جاء نسبة الى الأميرة الكسروية(شهربانو)للمزيد مـن المعلومات انظر احمد سوسة (تاريخ حضارة وادي الرافدين)دار الحرية للطباعة بغداد، ١٩٨٣. وبعدها سميت بالمقدادية نسبة الى القائد العربي المقداد بن اسود الكندي، ومنهم من يقـول انهـا نسبت الى المقداد وهو احد مؤيدي الشيخ احمد الرفاعي (انظر خضير العـزاوي (هـذا لـواء ديالى) وكذلك حسن محمد حسن (المقدادية وظائفها وعلاقاتها الاقليمية).

[١] مديرية احصاء محافظة ديالى- نتائج تعدادات ١٩٥٧، ١٩٧٧، ١٩٩٧، غير منشورة.

[٢] خضير عباس خزعل الكرادي، مصدر سابق، ص٥١.

[٣] حسن محمد حسن، مصدر سابق، ص ١٥.

٢- قرب موضع البلدة من مدينة بعقوبة مركز المحافظة، فضلاً عن انها تقـع فـي ظل العاصمة بغداد وفي اقليمها المتروبلي اذ لا تبعد عنها سوى ٩٦كم[١]. مما جعلها من المراكز الحضرية الجاذبة للسكان اذ بإمكان الموظفين والطلبة العمل والدراسـة نهارا في العاصمة او بعقوبة والعودة مساءا الى البلدة.

٣- يتميز سطحها بوضع طوبغرافي سهل قليـل الوعـورة، كمـا تمتـاز ترتبهـا بخصائص تجعلها تتحمل البناء، علاوة على كثرة مواردها المائيـة اذيمـر جـدول المقدادية[*] من وسطها.

٤- وجود مساحات واسعة من البساتين المثمرة محيطة ومتداخلة بين أحيائها بلغـت (٢٤.٠٠٠ دونم) علاوة على وجود ما بـين (٢٠٠- ٢٥٠ الـف دونـم) مـن الاراضي الصالحة للزراعة في اقليمها الاداري[٢].

٥- انها تمثل موقع الوسط المركزي لمحافظة ديالى، فهي تبعد عن جميـع اجـزاء المحافظة بنفس المسافة تقريبا وعلى اساس ذلك فهي تمثل موقعا مناسبا كعاصـمة لمحافظة ديالى اكثر مما تمثله مدينة بعقوبة ذات الموقع الهامشـي بالنسـبة لعمـوم أجزاء المحافظة، زيادة على كل ما سبق فان بلدة المقدادية تتمتع بظروف مناخيـة مريحة وملائمة للاستيطان والسكن وهكذا أصبحت وبجدارة ثـاني اكبـر مركـز حضري جاذب للسكان بعد مدينة بعقوبة، فقد كان عدد سكانها الحضر عـام ١٩٥٧ لا يتعدى ٧.٦٤٨ نسمة ارتفع عام ١٩٧٧ الى ٢١.٣٤٥ نسمة ثم وصل عام ١٩٧٧ الى ٥٢.٤٥٨ نسمة[٣]. مما دعا الى ضرورة التوسع والامتداد الحضـري وعلـى مختلف المحاور والاتجاهات لاستيعاب تلك الزيادة السكانية.

---

[١]خضير عباس خزعل الكرادي، مصدر سابق،ص٥٠- ٥١.

[*] ان جدول المقدادية هو احد الجداول التي تتفرع من الجهة اليسرى لنهر ديالى فـي منطقـة صدور ديالى بعد انشاء سد ديالى عام ١٩٤٠.

[٢] وزارة الزراعة، الهيئة العامة للزراعة والاصلاح الزراعي في محافظة ديالى، دائرة زراعة المقدادية، قسم الاراضي، ١٩٩٧، بيانات غير منشورة.

[٣] مديرية احصاء محافظة ديالى، نتـائج تعـدادات الأعـوام (١٩٥٧، ١٩٧٧، ١٩٩٧)غيـر منشورة.

٥-٣-٣ مراحل التوسع الحضري لبلدة المقدادية واتجاهاته الرئيسة

٥-٣-٣-١ مرحلة التوسع الحضري ما قبل عام ١٩٥٧

كانت بلدة المقدادية في السابق بلدة مسورة خوفا من تعرضها لهجمات القبائـل فـي زمن الحكم العثماني للعراق وفي زمن الاحتلال البريطاني تم تهديم السـور بشـكل تدريجي[١]، لتبدأ أول مراحل التوسع والامتداد الحضري للبلدة. وفـي عـام ١٩٤٥ شهدت المقدادية ظهور محلات قديمة هي (محلة النجاجير والحدادة والاكراد والقلعة والرمادية ومحلة المصاليخ) كانت المحلات تنمو وتتوسع بصورة عشـوائية علـى جانبي جدول المقدادية، تتفرع منها شوارع ضيقة وغير مبلطة علاوة على وجـود سوق قديم وصغير يضم محلات الحياكة والحدادة والنجارة مع مقهى قديمة ومطعـم لخدمة المسافرين[٢]. والباقي من ارض البلدة عبارة عن مسـاحات واسـعة بلغـت (٢٢.٠٠٠دونم)[٣] من البساتين المثمرة تتداخل وتحيط بالمحلات القديمة وبيوتها. وفي عام ١٩٥٠ تم انشاء مجلس الاعمار نتيجة لزيادة عوائـد الحكومـة العراقيـة النفطية، فقد تم استحداث اجهزة من الكوادر البلدية للاشراف على عمليـة تطـوير البلدة وعدم التجاوز على البساتين والاراضي الصالحة للزراعة التـي تتـوفر لهـا حصة مائية[٤]، الا ان تلك الأجهزة كانت تفتقر الى الخبرة وعدم القدرة على أعـداد تصميم اساسي مبني على دراسة الأوضاع الطبيعية والهندسية لهـا، وبـذلك فـان الجهات المسؤولة لم تستطع تحديد الاتجاهات والمحاور الرئيسة لهذا التوسع الأمـر الذي ادى الى نمو توسع البلدة بصورة عشوائية وغير مخططة.

٥-٣-٣-٢ مرحلة التوسع الحضري ما بين عام (١٩٥٧- ١٩٧٧)

١- لقد استمر نمو وتوسع المدنية منذ عام ١٩٥٧ وطيلة عقد الستينات من القـرن الماضي بشكل عشوائي وغير منظم وكانت عملية التوسع مقتصرة فقط على زيـادة

---

[١] علاء الدين نورس (تاريخ العراق في العهد العثماني) دار الحرية للطباعة، بغـداد، ١٩٧٩، ص١٥٦.

[٢] حسن محمد حسن، مصدر سابق، ص ٧٤- ٧٥.

[٣] وزارة الزراعة، الهيئة العامة للزراعة والاصلاح الزراعي في محافظة ديالى، دائرة زراعة المقدادية، قسم الاراضي، بيانات غير منشورة.

[٤] حسن محمد حسن، مصدر سابق، ص: ٧٤- ٧٥.

مساحة المحلات القديمة التي ذكرناها سابقا، اذ قام سكان هذه المحلات ببناء وحدات سكنية جديدة ضمن البساتين المحيطة والمتداخلة مع تلك المحلات بدون اجازة بنـاء رسمية وبلا علم واشعار من البلدية[1].

٢- الا ان الحالة تغيرت بعد عام ١٩٧٠ اذ شهدت تلك الفترة انتعاشا اقتصاديا شمل جميع انحاء القطر بسبب تاميم النفط كما ذكرنا، وكان من ثمار هذه المرحلة إمكانية اعداد وتهياة كوادر تخطيطية واقليمية لتخطيط المدن في كل مـن وزارة البلـديات ووزارة التخطيط فضلا عن التسهيلات المصرفية ودور الجمعيات الإسكانية التـي بادرت وبالتعاون مع بلدية المقدادية في توزيع قطع الاراضي السكنية على عمـوم شرائح المجتمع، وذلك ضمن اطار اول تصميم اساسي للبلدة عام١٩٧٢[2] (انظـر خريطة رقم ١٠) والذي اعدته كوادر وطنية كفوءة، شمل هذا التصميم تنظيم مختلف استعمالات الارض الحضرية[*] داخل البلدة وتحديد اهم محاور واتجاهات التوسـع والامتداد المستقبلي لها، ولما كانت البلدة محاطة بالبساتين من معظم جهاتها خاصة الشمال والشرق اتجه محور التوسع نحو الجنوب حيث الاراضي المكشوفة وغيـر الصالحة للزراعة فظهرت أحياء التأميم والحرية و١٧ تموز وسيد صادق[3].

---

(١) مديرية بلديات محافظة ديالى، بلدية المقدادية، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

(٢) وزارة البلديات، مديرية التخطيط والهندسة العامة، شعبة التصاميم الاساسية.

(*) كانت نسبة الاستعمال السكني ضمن هذا التصميم ٣٨% من مجموع المساحة الكلية للبلـدة. (انظر خريطة رقم ١٠) المصدر حسن محمد حسن، ص: ٧٨.

(٣) حسن محمد حسن، مصدر سابق، ص: ٧٦- ٨٠.

خارطة(١٠) التصميم الاساسي لبلدة المقدادية لعام ١٩٧٢

٥-٣-٣-٣ مرحلة التوسع الحضري ما بين (عام ١٩٧٧- ١٩٩٧)

١- وفي عقد الثمانينات تأثرت المحافظة على وجه الخصوص بأحداث حرب الثمان سنوات بين العراق وإيران وما نتج عنها من هجرة ونزوح اعداد كبيرة من السكان كما ذكرنا، فكانت بلدة المقدادية احد اهم المراكز الحضرية التي استقر فيها المهاجرون لأنها اقرب مركز حضري امن وبعيد عن ساحة المعارك، مما اضطر الهيئة العامة للتخطيط العمراني، قسم التصاميم الأساسية وبالتعاون مع مديرية التخطيط العمراني والبلديات في المحافظة الى إصدار تصميم اساسي جديد للبلدة عام ١٩٨٦ (انظر خريطة رقم ١١) غرضه تنظيم استعمالات الارض في البلدة من ناحية وتوجيه عملية التوسع والامتداد الحضري للبلدة من ناحية اخرى[1]. فقد تم تحديد شكل التوسع الحضري ضمن هذا التصميم على اساس التوسع المحوري (الشعاعي))عن طريق فتح شوارع وفروع عديدة تمتد من مركز البلدة باتجاه الاطراف، تاركة مساحات غير مستغلة، والتي سرعان ما نمت وتوسعت البلدة باتجاهها، فظهرت احياء المعلمين والحي العصري وهي فلسطين، كما توسعت البلدة باسلوب ملء الفراغ فظهرت احياء الثورة الجديدة ونواب الضباط والشهداء[2].

كذلك شمل التوسع الحضري للبلدة الاستعمال الصناعي اذ قامت البلدية بفرز وتخصيص مساحة (٢٨كم٢)[3] على محور طريق المقدادية- بعقوبة غربا اطلقت عليه الحي الصناعي ضم اكثر من ٣٤ ورشة صناعية ومعمل اغلبها للقطاع الخاص كان اكبرها واهمها (مجمع مصانع منتجات الالبان تازة) فضلاً عن معامل لانتاج المواد الانشائية (البلوك والكاشي الموزاييك) وورش الحدادة وورش لتصليح المركبات المختلفة.

٢- وفي تسعينات القرن الماضي وبعد الانتهاء من انشاء الطريق الدولي الجديد (بغداد- المقداية- خانقين المنذرية رقم ٤) اتجهت عملية التوسع الحضري باتجاهه

---

[1] اسراء هيثم صالح (انشاء قاعدة معلومات مكانية لمدينة المقدادية) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٥،ص١٦- ١٧.

[2] حسن محمد حسن، مصدر سابق، ص٨٠- ٨٢.

[3] مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، قسم الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة.

خارطة(١١)

استعمالات الأرض الحضرية لبلدة المقدادية ضمن التصميم الأساسي لعام١٩٨٦

المصدر: اسراء هيثم صالح، مصدر سابق، ص ١٧.

فظهر كل من الحي العسكري القديم والحديث[1]((انظر خريطة رقم ١٢) التي تبين أرقام الاحياء السكنية التي تتكون منها بلدة المقدادية لعام ١٩٩٧).

كما اتجه محور التوسع الحضري للبلدة في عقد التسعينات ايضا نحـو الشـرق اذ قامت البلدية باستحداث حي (يطلق عليه البينكاني)[2] وهو من الاحياء التي لا تزال قيد الانشاء علما ان هذا المحور لم يشهد توسعا ملحوظا بسبب عدم وجود الخدمات المختلفة خاصة خدمات البنى الارتكازية وأهمها خدمات توفير الماء الصالح للشرب والطاقة الكهربائية ولا تزال اغلب شوارع المناطق التي شهدت توسعا بذلك الاتجاه غير مبلطة.

٥-٣-٤ الضواحي الحضرية لبلدة المقدادية

شكلت منظومة من المستقرات البشرية المحيطة ببلـدة المقداديـة نمطـا للامتـداد الحضري يمكن ان نطلق عليها اصطلاح الضواحي الحضرية كونها ترتبط بعلاقات اقتصادية واجتماعية وثقافية بالمركز الحضري الرئيس علاوة على ازدياد صـلتها بالمدينة الام بواسطة مجموعة من الطرق المعبدة التي سهلت التفاعل الاتصال بـين سكان تلك الضواحي وبين بلدة المقدادية، وهي ضاحية سنسل التي يبلغ عدد سكانها ٤٠٠٠نسمة وتبعد حوالي ٥كم جنوب غرب بلدة المقدادية وضاحية القلعة البالغ عدد سكانها ٢٥٠٠ نسمة والتي تبعد حوالي ٣.٥كلم شمال شرق بلدة المقدادية وضـاحية بابلان التي وصل عدد سكانها عام ١٩٩٧ الى ١٥٠٠ نسمة[3] والتي تبعـد ٤كـم شرق بلدة المقدادية[4].

٥-٣ -٥ التوابع الحضرية لبلدة المقدادية

لم يقتصر الامتداد الحضري في بلدة المقدادية على الضواحي الحضرية فقط وإنما تعدى ذلك ليشمل مجموعة من التوابع الحضرية (الوسطية) وهي تابعة أبـي صيدا الواقعة على بعد ١٧كم جنوب غرب بلدة المقدادية، التي كانت مستقرة بشرية

---

[1] مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، دائرة بلدية المقدادية، قسم المساحة، بيانـات غيـر منشورة.

[2] نفس المصدر اعلاه.

[3] مديرية احصاء محافظة ديالى نتائج تعداد السكان الخاص بالمحافظة لعام ١٩٩٧.

[4] مديرية بلديات محافظة ديالى، دائرة بلدية المقدادية، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

خارطة رقم(١٢)

الأحياء السكنية لبلدة الو مقدادية عام١٩٩٧

المصدر: اسراء هيثم صالح، مصدر سابق، ص ٢٠.

صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها ٢٨٨٨ نسمة عام ١٩٥٧، الا انهـا سـرعان مـا تطورت ونمت وتضاعف عدد سكانها اكثر من ثلاث مرات ليصل الى ٩١٢٧ نسمة عام١٩٩٧[1].

بسبب موقعها الحيوي الوسطي بين بلدة المقدادية ومدينـة بعقوبـة، علـى الطريق السياحي، وتعد هذه المستقرة حاليا المركز الأول في العـراق فـي إنتـاج الأخشاب من نوع (القوغ محليا) علاوة على كثافة البسـاتين المعمـرة المحيطـة والمتداخلة مع وحداتها السكنية فهي تمثل حاليا مع مجموعة القرى الواقعـة علـى الطريق السياحي الذي يربط بلدة المقدادية مع مدينة بعقوبة المركز الاول في العراق أيضاً في إنتاج التمور والفواكه من (الحمضيات والأعناب والرمـان ذي النوعيـة الممتازة).

اما ناحية الوجهية فتقع بين بلدة المقدادية غربا ومدينة بعقوبة شـرقا والتـي سوف نأتي على ذكرها بشكل مفصل في الفصل الخاص بالتوسع والامتداد الحضري لمدينة بعقوبة.

---

[1] مديرية احصاء محافظة ديالى،نتائج تعداد السكان الخاص بالمحافظة لعام١٩٩٧ .

٦ - ١ مدخل

تنفرد مدينة بعقوبة بخصائص ميزتها من بقية المراكز الحضرية في المحافظة فهي مركز قضاء بعقوبة وعاصمة المحافظة وهي في الوقت نفسه اكبر مركز حضري اذ بلغ عدد سكانها عام ١٩٩٧ (١٩٤.٩٧٦ نسمة) وهي اقرب مدن المحافظة بالنسبة الى العاصمة بغداد اذ تقع في ظلها وفي منطقة تأثيرها الوظيفي مما جعلها وبدرجة كبيرة مدينة جاذبة للسكان .

لقد لعبت المتغيرات والمؤثرات المكانية والموروث الحضاري والثقافي للمدينة دوراً في زيادة أهمية ومكانة هذه المدينة الأمر الذي أسهم بالإسراع بنموها وتوسعها وهنا لابد من الإشارة إلى دور مؤسسات وأجهزة الدولة ذات العلاقة، مديرية التخطيط العمراني ودائرة بلدية بعقوبة ، في توجيه عملية النمو والتوسع الحضري وإبعاد المدينة عن أي شكل من أشكال التوسع العشوائي الذي يمكن أن يطال ثروة هذه المدينة من أشجار النخيل المعمرة وبساتين الحمضيات الشهيرة الذي شهدته المدينة في مراحل توسعها الأولى خاصة في مرحلة ما قبل الخمسينات من القرن الماضي، يوم لم يكن هناك تصميم أساسي للمدينة يوجه وينظم عملية النمو والامتداد الحضري من جهة وقلة كفاءة وخبرة العاملين في بلدية المدينة من جهة أخرى .

لقد كان للنشاط الوظيفي لمدينة بعقوبة أثره الواضح ليس فقط في توسع الرقعة الحضرية للمدينة بل ساهمت في رسم الهيكل العمراني العام للمدينة والامتداد الحضري الواسع لها والمتمثل بالضواحي الحضرية العديدة المحيطة بها والمرتبطة معها بعلاقات اقتصادية واجتماعية وثقافية وطيدة مع المدينة الام (بعقوبة) كما كان لتمتع المدينة بإقليم وظيفي واسع الأثر في خلق عدد من النويات الحضرية البينية (التوابع الحضرية) التي ساهم في توسعها وتطورها النسيج الحضري المركب بين المركز والمحيط والعلاقة المتبادلة بين قوى الاستقطاب من جهة وقوى الانتشار من جهة اخرى. وهكذا ظهرت توابع خان بني سعد والغالبية والوجيهية والاسود حول المدينة بشكل ما يمكن ان نجد له تطبيقا لما ذهب اليه

فريدمان وما تلمسه فلاح العزاوي في أبحاثه عن اقطاب النمـو Growth poles و خاصة في إستراتيجية أقطاب النمو وامكانياتها التطبيقية في الاقطار النامية(*).

٦-٢ علاقة الموقع في التوسع والامتداد الحضري لمدينة بعقوبة

٦-٢-١ الموقع والمساحة

تقع مدينة بعقوبة(**) في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة ديالى، حيـث يحتل موضع المدينة الجزء الشمالي الغربي من القضاء،على جانبي نهـر ديـالى وجدول سارية(خريسان)(١)، اما فلكيـاً تقـع المدينـة بـين دائرتـي عـرض (١٩َ-٣٣° و٥٤َ- ٣٣°) شمالا، وخطي طول(٢٩َ-٤٤° و٥٩َ-٤٤°) شـرقا(٢).

(*) للمزيد من المعلومات انظر:-

- فلاح جمال العزاوي، (تحليل لتطور مفهوم اقطاب النمو، دراسة نقدية لمنطقـات النظريـة)، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٢١ ، كانون الأول ١٩٨٧

- Falah. J. Maruif (Metropolitan Dominance and Regional planning case of Baghdad)

- انظر كذلك علي احسان شوكت (التخطيط الاقليمي والتنميـة القوميـة، التجربـة الفرنسـية البولندية، الهندية، والعراقية) وزارة التخطيط- المعهد القومي للتخطيط، دراسة رقم ٢٠٦.

- رسول فرج الجابري (تخطيط خدمات التنمية الاجتماعية) وزارة التخطيط المعهد القـومي للتخطيط، ١٩٨٧.

(**) إن أصل تسمية بعقوبة مأخوذ من الآرامية تحت اسم (بيت عاقوبا) ومعناه الفـاحص او المعقب، لأنها تقع في طريق القوافل المتجهة نحو إيران، كما كتب عنها ياقوت الحمـوي فـي كتابه الشهير (معجم البلدان) اذ يقول (أنها قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسـخ وهي كثيرة الأنهار والبساتين، وبها رطب وليمون يضرب بحسن جودتها المثل، وهـي راكبـة على نهر ديالى من جانبه الشرقي)

(١) احمد عبد الجبار جاسم (التحضر وأثره على الهيكل العمرانـي لمدينـة بعقوبـة) رسـالة ماجستير،غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص: ٢٩.

(٢) أحلام عبد الجبار كاظم، مصدر سابق، ص: ٨.

اما مساحتها فقد تطورت من ١٨٥كم² عام ١٩٥٧ لتصل الى ٤٥٢كم² عام ١٩٧٧ غير انها ما لبثت ان توسعت مـرة أخـرى لتبلـغ فـي عـام ١٩٩٧ مسـاحة (٥٨٠كم²)[١]، طاغية على ما يجاورها من أراضٍ ومبتلعة الكثير مـن الجيـوب الريفية والبساتين، عابرة أيضاً إلى الضفة الغربية من نهر ديالى، ممتدة مع محاور الطرق الخارجية ومع امتدادات أخرى حددتها طبيعة النشاطات الوظيفية أكثر مما حددتها السياسات البلدية والتصاميم الأساسية.

٦-٢-٢ موضع المدينة وعلاقته بالتوسع الحضري

لقد تظافرت جملة من العوامل التي يمتاز به موضع المدينة جعلها تحتـل المركز الحضري الاول في المحافظة وهي:-

١- سهولة سطح المدينة وانبساطه العام اذ لا يزيد معدل ارتفاع سطحها على ٤٥ متر فوق مستوى سطح البحر[٢]. (انظر خريطة رقم ١٣).

٢- تتكون تربة المدينة من (تربة كتوف الانهار) وهي صالحة لعمليـة البنـاء والتشييد، كما تعد من أخصب انواع الترب في المحافظة لقلـة ملوحتهـا نظـرا للتصريف الطبيعي لمياه الري اذ تسقي بساتينها من جدول خريسان الاكثر ارتفاعا عن مستوى نهر ديالى وبذلك فان مياه نهر خريسان تبزل بصورة طبيعية الى نهر ديالى.

٣- وفرة مواردها المائية للاستعلامات الحضرية المختلفة والزراعية من جـدول خريسان[*] الذي يخترق المدينة من الشمال الشرقي باتجاه الجنوب الغربي والذي

---

[١] مديرية احصاء محافظة ديالى،نتائج تعدادات الاعـوام(١٩٥٧- ١٩٧٧- ١٩٩٧)بيانـات غير منشورة.

[٢] محمد يوسف حاجم، مصدر سابق، ص: ١٨.

[*] ان جدول خريسان او(سارية) هو من الجداول الستة التي تأخذ مياهها من صدر سد ديالى في المنصورية والذي انشىء عام ١٩٤٠.

خارطة(١٣)

خطوط الارتفاعات المتساوية –لمدينة بعقوبة

كان له الدور الحيوي في ظهور الأطراف الحضرية والضواحي للمدينـة(علـى الطريق السياحي كما يطلق عليه محليا)(*)

٤- تمتع المدينة ببيئة نظيفة وجميلة لإحاطتهـا ببسـاتين الحمضـيات والفواكـه المختلفة (الرمان والأعناب) زيادة على أشجار النخيل المعمرة ذات الأصـناف النادرة من التمور تبلغ مساحتها (٣٤.٠٠٠دونم)(١) داخل حدودها البلديـة حيـث تتداخل هذه البساتين بين بيوتها ومحلاتها القديمة علاوة على امتدادها على هيئـة فراديس ممتدة على طول ضفتي نهر ديالى.

٥- تمثل المدينة عقدة مهمة تتفرع منها شبكة من الطرق المعبد أهمها:-

أ- طريق(بعقوبة- بغداد المشتل- القديم رقم ٥)الذي يبعد ٥٤كم شـرق مدينـة بغداد.

ب- طريق (بعقوبة- بغداد- الغالبية، سيطرة الشعب الجديد رقم ٢) ويبعد ٦٣كم شمال شرق مدينة بغداد.

ج- الطريق الدولي (بغداد- بعقوبة- خانقين- المنذرية- رقم٤) باتجاه الحـدود الإيرانية البالغ طوله ١٧٣كم على الطريق القديم (بغداد المشتل) و١٨٢كم علـى الطريق الجديد (بغداد- الغالبية).

د- طريق بعقوبة- الخالص البالغ طوله ١٨كم شمال مدينة بعقوبة.

ه- طريق بعقوبة- المقدادية القديم البالغ طوله ٤٢كم شرق بعقوبة.

و- طريق بعقوبة- بلدروز البالغ طوله ٣٩كم جنوب شرق مدينة بعقوبة وجميـع هذه الطرق معبدة وجيدة وهي في الغالب كانت مؤثثة تأثيثا جيدا فضلاً عن طرق فرعية وريفية اقل أهمية تربط المدينة بالنواحي والقصبات التابعة لها وهي طريق بعقوبة- خان بني سعد بطول ٢٣كم غرب المدينة وطريق بعقوبة كنعان بطـول

(*) لقد ظهرت مجموعة من الاطراف الريفية- الحضرية والضواحي ما بين جدول خريسـان ونهر ديالى على الطريق السياحي لانه يمر بالبساتين وهو معبد ذو ممـر واحـد يبـدأ مـن خرنابات التي تبعد ٤كم عن مدينة بعقوبة ثم الهويدر ٥كم باتجاه الشمال الشرقي ليصل الـى العبارة ٩كم وبعدها مستقرة السادة ١٣كم حتى نصل الى ابي صـيدا التابعـة الـى قضـاء المقدادية.

(١) اكرم زينيل الصالحي، مصدر سابق، ص٧٩.

٢٤كم جنوب شرق المدينة[١]. فضلاً عن عشرات الطرق الزراعية منها المعبـدة وغير المعبدة التي تصل ما بين المدينة وعشرات القرى والقصبات الواقعة ضمن اقليمها الإداري. ان هذه الشبكة من الطرق المختلفة التي تتلقي في مدينة بعقوبـة ادت الى مرونة الحركة والتنقل للسكان ونقل منتجاتهم الزراعيـة بسـهولة الـى المدينة مما ضاعف نشاطها الاقتصادي وخاصة التجاري بينها وبـين العاصـمة بغداد من جهة وبين المراكز الحضرية والقرى والقصبات التابعة للمحافظـة مـن جهة اخرى.

٦- ان موقع المدينة القريب من العاصمة بغداد كما ذكرنا ادى الى قيام العديد من الموظفين والعمال والطلبة من أهالي المدينة الذين يعملون ويدرسون في العاصمة للذهاب صباحا الى اعمالهم والرجوع مساء الى المدينة نظـرا لوجـود الطـرق المعبدة ووسائط النقل السريعة والحديثة، مما خلق حالة من النشـاط الاقتصـادي الحيوي أهلها لتكون مدينة جاذبة للسكان ومن ثم زيادة الحاجة والطلب على السكن وخلق الظروف الملائمة للتوسع والامتداد الحضري فيها.

٧- ان موقع المدينة ضمن الاقليم المتروبولي للعاصمة بغداد كان عاملا محفـزا لأصحاب معامل القطاع الخاص من اهالي بغداد في ابعاد مصانعهم عنها وإقامتها في المناطق القريبة حول العاصمة فكانت مدينة بعقوبـة احـدى هـذه المنـاطق المرغوب فيها اذ وصل عدد المصانع والورش الـى اكثـر مـن (٤٧ وحـدة صناعية)[٢] خاصة في العقود الثلاثة من القرن لماضي. وتعود اسباب ذلك الـى تعليمات امانة العاصمة التي تنص على اقامة المشاريع الصناعية الاهلية خـارج حدود بلدية العاصمة للتخفيف من اثر التلوث بأنواعه على بيئة العاصمة من جهة ومن جهة ثانية كان لتلك التعليمات اثر ايجابي على اصحاب العامل والورش منها رخص قيمة الارض التي تقام عليها مصانعهم وملحقاتها ومخازنهـا، وانخفـاض اجور العمال المحليين مقارنة بالعاصمة بغداد علاوة على توفر اغلـب خـدمات

---

[١] خضير عباس خزعل الكرادي، مصدرسابق، ص٥٠- ٥١.

[٢] مديريرة البلديات العامة في ديالى، قسم الاحصاء الصناعي ، بيانات غير منشورة.

البنى الارتكازية ولاسيما الطرق المعبدة التي يمكن بواسطتها ايصـال منتجـاتهم الصناعية الى سوق العاصمة وجلب المواد الاولية الى تلك المصانع بسهولة(*).

٨- ان مدينة بعقوبة هي مركز قضاء بعقوبة وهي فـي ذات الوقـت العاصـمة الادارية لعموم المحافظة، مما ادى الى تركز جميع مؤسسات ودوائر الدولة مدنية كانت او عسكرية فيها مما ادى الى زيادة الحاجة الى اعداد من الموظفين للعمـل في تلك الدوائر مما جعل المدينة جاذبة للسكان ومن ثم مضاعفة الحاجـة للسـكن الذي شكل بدوره عامل ضغط جديد لتوسع الرقعة الحضرية والامتداد الحضـري للمدينة[١].

٩- لقد ظهرت حالة خاصة في تسـعينات القـرن الماضـي (فتـرة الحصـار الاقتصادي) وهي هجرة العديد من العوائل التي كانت تعيش في بغداد خاصة ذات الدخل المحدود التي لا تمتلك وحدة سكنية (ملك صرف) بسبب الارتفاع الهائـل في بدلات اجور المساكن والشقق من جهة والارتفاع الكبير في تكاليف المعيشـة من جهة ثانية، مقارنة بانخفاضها النسبي في المناطق القريبة التي تقع خارج حدود امانة بغداد.فكانت المراكز الحضرية في محافظة ديالى بشكل عام ومدينة بعقوبـة ملجأ لتلك العوائل اذ يستطيع رب العائلة مواصلة عمله الاعتيـادي فـي بغـداد ورجوعه مساءا للاستقرار مع عائلته في بعقوبة، ان تزايد هذه الظاهرة بمـرور الزمن زاد من الحاجة والطلب على السكن وما تبعته من الحاجـة فـي التوسـع والامتداد الحضري لاستيعاب تلك العوائل[٢].

١٠- على الرغم من انتهاء العمليات العسكرية للحرب العراقية- الإيرانية، فـان الكثير من العوائل النازحة من المناطق الحدودية القريبة من ساحة المعارك، لـم

(*) ان اغلب المعامل والورش عبارة عن مصانع لإنتاج المواد الغذائية كصـناعة المعجـون والدبس وكبس التمور وإنتاج الالبان ومعامل إنتاج ملح الطعام ومعامل الـثلج. فضـلاً عـن معامل انتاج المواد الانشائية (البلوك والكاشي وبايات السـلالم) ومعامـل صـناعة المـواد البلاستيكية والاصباغ (البوية) وورش الحدادة وتصليح المركبات.

(١) احمد عبد الجبار جاسم، مصدر سابق، ص٤٠.

(٢) مقابلة شخصـية مـع المهنـدس كـريم حسـين عبـاس مديربلديـة مدينـة بعقوبـة، الاثنين١٣/٢/٢٠٠٦.

ترجع الى مناطق التي نزحت منها فكان ظهور عدد من الإحياء الفقيرة(*) ظاهرة شائعة على أطراف المراكز الحضرية الرئيسة ومنها مدينة بعقوبة، اذ ظهر العديد من الإحياء المنتشرة على محور طريق بعقوبة- بغداد المشتل القديم قرب مستشفى الرازي الحكومي اطلق عليها محليا (دور مندلي) .

٦-٣ مراحل التوسع الحضري واتجاهاته الرئيسة في المدينة

٦-٣-١ مرحلة التوسع الحضري ما قبل عام ١٩٥٧

نواة المدينة القديمة: اثر انتهاء الحرب العالمية الأولى وتشكيل الدولة العراقية عام ١٩٢١ حدثت تغيرات جوهرية في التركيب الحضري لمدينة بعقوبة، كان أولها جعل المدينة مركزا للواء ديالى عام ١٩٢١، وبذلك أصبحت هذه المدينة رغم صغرها في ذلك الوقت مركزا للنشاط الإداري والاقتصادي في اللواء [(١)]. وبعد أحداث الحرب العالمية الثانية ونتيجة للزيادة المستمرة في عدد سكان المدينة ظهرت على أثرها في عام ١٩٤٧ ثلاث محلات سكنية هي محلة السراي ومحلة التكية يفصل بينهما جدول خريسان البالغ عرضه حوالي٧ امتار، اما المحلة الثالثة فهي السوامرة وتقع شمال المدينة[(٢)]. شكلت هذه المحلات الصغيرة النواة الاولى للمدينة اذ بلغ عددها ووحداتها السكنية (١٣٩١ وحدة سكنية) مبنية من مواد غير ثابتة من الطين واللبن وتحيط بتلك المحلات وتتداخل معها مساحات واسعة من بساتين الحمضيات المثمرة واشجار النخيل المعمرة مما اكسبها منظرا جماليا خلابا وبيئة نظيفة ووادعة. وفي عام ١٩٥٦ زاد عدد وحداتها السكنية ليصل الى (١٩٦٤ وحدة سكنية) [(٣)] وزادت عدد المحلات من ثلاث الى اربع وهي محلة

(*) ان اغلب هذه الاحياء قد بنت بصورة عشوائية ولا تتوفر فيها ابسط انواع لخدمات كما ان اغلبها مبني من مواد غير ثابتة (كالطين و اللبن وحتى القصب وبيوت الشعر).

(١) علي عبد الرزاق الخشالي، لمحات من تاريخ بعقوبة القديم، مطبعة اسعد، بغداد ، ١٩٨٠،ص٢٧. .

(٢) احمد الرجيبي، تاريخ بلدية بعقوبة، الجزء الثالث، مطبعة المعارف، بغداد،١٩٧٢، ص١٤.

(٣) وزارة التخطيط، الهيأة العامة للتخطيط ، دراسة عن السياسية الاسكانية في العراق ، الواقع والتطور المستقبلي ، رقم ١٠٤، بغداد ، ١٩٨٦، ص٣.

التكية الاولى والثانية السراي والسوامرة الا ان تلك النواة ما لبثـت ان توسـعت ولكن بصورة عشوائية غير منظمة لعدم وجود كوادر تخطيطية كفوءة في البلديـة في تلك الفترة علاوة على عدم وجود تصميم اساسي (Master plan) للمدينـة يحدد وينظم استعمالات الارض الحضرية واتجاهات التوسع والامتداد الحضـري في المستقبل[١].

٦-٣-٢ مرحلة التوسع الحضري ما بين عام (١٩٥٧- ١٩٧٧)

١- التوسع الحضري ضمن التصميم الاساسي الاول لشركة دوكسيادس لسـنة ١٩٥٩.

لقد استمرت المدينة بالنمو والتوسع العفوي غير المنظم، حيث لم يلحظ أي نشاط يذكر لبلدية المدينة حتى عام ١٩٥٧، عندما قامت الجهات المركزيـة فـي بغداد بتكليف شركة دوكسيادس اليونانية باعداد اول تصميم اساسي للمدينة. وقـد قامت هذه الشركة بدراسة المدينة وما يرتبط بها من نـواحٍ اقتصـادية وهندسـية وانتهت الى اعداد تصميم اساسي للمدينة عام ١٩٥٩ اطلق عليه اسـم(مسـتقبل بعقوبة The future of Baquba) (انظر الخريطة رقم ١٤) [٢].ان الشكل العام لهذا التصميم يشبه المستطيل الذي يمتد من الشرق نحو الغرب، كمـا حـدد هـذا التصميم محورين للتوسع الحضري، الأول باتجاه الشرق حتـى معسـكر سـعد والمحور الثاني باتجاه الغرب على الضفة اليمنى من نهر ديالى بعـد ان اقتـرح التصميم انشاء ثلاثة جسور على نهر ديالى لم ينفذ منهـا الا واحـد هـو جسـر الجمهورية[٣].وخلال فترة الستينات تطور حجم ومساحة المدينـة وزاد نشـاطها الاقتصادي وظهرت محاور أخرى للتوسع والامتداد الحضـري خـارج حـدود التصميم الأساسي وربما كان اعتماد التصميم الأساسي لعام ١٩٥٩ على معـايير هندسية بحتة بدون اعتبار للعوامل الاجتماعية والعلاقات الإقليمية للمدينة سببا في

---

[١] احمد الرجيبي ، مصدر سابق، ص٢٩.

[٢] محمد يوسف حاجم، مصدر سابق ، ص١٩٠-١٩١.

[٣] وزارة النقل والمواصلات مديرية طرق وجسور محافظة ديالى ،قسم الإحصاء ، بيانات غير منشورة

خارطة (١٤)

التصميم الأساسي الأول لمدينة بعقوبة المعد من قبل شركة دوكيسادس عام١٩٥٩.

فشله.واستمرت عملية التوسع الحضري تجري بصورة عشوائية متجـاوزة فـي أحيان عديدة على البساتين المجاورة والأراضي الزراعيـة حتـى بدايـة عقـد السبعينات عندما صدر التصميم الأساسي الثاني للمدينة عام ١٩٧٤.

٢- التوسع الحضري ضمن التصميم الأساسي (رقم ٦٣٠ لسنة ١٩٧٤):

شهدت فترة السبعينات من القرن الماضي تطورات اقتصادية مهمة ،عندما قامت الحكومة بتأميم النفط عام ١٩٧٢، وما تبعه من انتعاش اقتصادي شمل عموم القطر ومنها محافظة ديالى، فقد شهدت عموم المراكز الحضرية فيهـا وبالتحديـد مدينة بعقوبة نموا وتوسعا وامتدادا حضريا شمل جميع الاستعمالات الحضرية ولم يقتصر على الجانب العمراني فقط، لذلك قامت وزارة البلديات/ مديرية التخطـيط والهندسة العامة، باعداد تصميم جديد للمدينة رقم ٦٣٠ لسنة ١٩٧٤ (انظر خريطة رقم ١٥)[١].

حدد هذا التصميم محورين رئيسين للتوسع احدهما باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي يشمل منطقة حي التحرير الاولى وجنوب شفته الواقعـة علـى الضـفة اليسرى من نهر ديالى، وانشاء مجمع العمارات السـكنية (البـالغ عـددها ١٥ عمارة)[*] تقع الى الجنوب مباشرة من حي التحرير تم توزيعها على المـواطنين تلبية للحاجة المتزايدة على خدمة السكن[٢].

اما محور التوسع الثاني فقد كان باتجاه الغرب عابرا نهر ديـالى صـوب ضفته اليمنى اذ يعد هذا المحور من المحاور التوسعية المهمة للمدينة وانشـطتها المختلفة خاصة بعد انجاز الجسر الثاني(الجسر الحديدي) عـام١٩٧١[٣]. عـلاوة على وجود مساحات واسعة من الاراضي المكشوفة التي يصعب توفير المياه لها

---

[١] وزارة البلديات، مديرية التخطيط والهندسة العامة، شعبة التصاميم الاساسية.

[*] كل عمارة تتكون من ثلاثة طوابق وكل طابق يتكون من أربع شقق. وهذا يعني ان هـذه العمارات وفرت (١٢٠ فرصة سكن لعموم شرائح المواطنين) ممن لم يتملك وحدة سكنية.

[٢] مديرية بلديات محافظة ديالى، دائرة بلدية بعقوبة، قسم المساحة، بيانات غير منشورة .

[٣] وزارة النقل والمواصلات، مديرية طرق وجسور محافظة ديالى، قسم الاحصاء، بيانـات غير منشورة.

خارطة رقم(١٥)

التصميم الاساسي لمدينة بعقوبة رقم٦٣٠ لسنة١٩٧٤.

لغرض زراعتها.حيث تم استحداث حي المفرق عام١٩٧٣ وحي ٧نيسان سابقا(السلام حاليا) عام١٩٧٤[١].

٦-٣-٣ مرحلة التوسع الحضري ما بين عام(١٩٧٧-١٩٩٧)

١- لقد استمرت فترة الانتعاش الاقتصادي الذي شهدته مدينة بعقوبة اثر تضاعف عوائد العراق المالية بعد قرار التأميم حتى نهاية عقد السبعينات وما تبع ذلك من نمو وتوسع خاصة في اتجاه المحور الجنوبي اذ قامت بلدية بعقوبة وبعد استحصال الموافقات من الجهات المركزية في بغداد بتحويل جنس مساحة من الاراضي الزراعية بلغت(١٥٢دونم) الى أراضٍ سكنية استحدث عليها حي العمال عام١٩٧٧[٢] ،كما قامت شركة(جي دوبلر الالمانية) عام١٩٧٨ بإنشاء حي سكني بطريقة البناء الجاهز بلغ عدد وحداته السكنية(٢٠٢وحدة)[٣] اطلق عليه حي الدور الجاهزة وزعت على موظفي الادارة المحلية في مدينة بعقوبة.

٢- وفي فترة الثمانينات شهدت المحافظة تطورات مهمة كان ابرزها حرب الثمان سنوات بين العراق وايران من عام(١٩٨٠-١٩٨٨) وما خلفته من نتائج سلبية انعكست على تغيير نمط توزيع السكان في المحافظة من النمط شبه المتوازن الذي كان سائداً قبل الحرب الى النمط المتكتل في الاجزاء الغربية من المحافظة بعد هجرة ونزوح عشرات الآلاف من سكان المناطق الشرقية التي كانت مسرحا للعمليات العسكرية المباشرة، فقد شهدت مدينة بعقوبة وحدها هجرة اكثر من(٥٩.٧٤٣نسمة)[٤] من هؤلاء المهاجرين اليها، استقروا في وحدات سكنية بائسة وبشكل عشوائي على اطراف المدينة كما ذكرنا، علاوة على ذلك فان مميزات الموقع والموضع المذكورة جعل من المدينة وبحق من المدن الرئيسة الجاذبة للسكان في المحافظة وبذلك شهدت هذه الفترة توسعا حضريا وامتدادا شمل اغلب الاتجاهات والمحاور وهي:

---

(١) احمد عبد الجبار جاسم، مصدر سابق،ص٦٥-٦٦.

(٢) مديرية بلديات محافظة ديالى، دائرة بلدية بعقوبة، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

(٣) محمد يوسف حاجم، مصدر سابق،ص٩٨.

(٤)عراك تركي حمادي،(دور العامل السكاني في معركة قادسية صدام)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد،١٩٨٨، ص٦٩.

أ- المحور الشمالي الغربي:- ان توسع المدينة باتجاه الشمال والشـمال الشـرقي كان صعبا ومحددا بسبب وجود(مطار عدنان الجوي سابقا) قاعدة فرناس الجويـة حاليا، علاوة على امتداد مساحات كثيفة من البساتين المعمرة في الشمال الشـرقي من المدينة، لذلك اقتصر التوسع على الجهة اليسرى فقط مـن طريـق بعقوبـة- الخالص، قرب تقاطع ساحة القدس اطلق عليه(حي دور الزراعة)[1] الا ان حالـة التوسع المهمة اتجهت نحو الشمال الغربي بشكل شعاعي(محـوري) مـع امتـداد طريق(بعقوبة-الغالبية-الجديد رقم٢) ليشمل انشـاء مجمـع ديـالى للصـناعات الكهربائية على مساحة بلغت(٦٥ دونم) كما وفر هذا المجمع اكثر من٤٠عمـارة وزعت على شكل شقق للعاملين فيـه.كمـا تـم تخصـيص مسـاحة٢٥ دونـم لانشاء١٧٥داراً لسكن الموظفين العاملين فيه في الجهة المقبلة للمجمع الصـناعي على طريق بعقوبة- الغالبية الجديدة، اطلق عليه(دور المجمع الصناعي محليا)[2].

ب- المحور الشرقي:- لم يشهد هذا المحور أي عملية توسع وامتـداد حضـري خلال هذه الفترة بسبب استمرار وجود المحدد البشري الذي اعاق عمليـة النمـو والزحف التدريجي شرق المدينة(معسكر سعد وملحقاته)[3] .

ج- المحور الغربي:-

لقد كان للطريق القديم بعقوبة-بغداد المشتل اثر كبير في توجيـه التوسـع والامتداد الحضري بشكل محوري باتجاهه فظهرت احياء كل من بعقوبة الجديـدة على الجهة اليمنى مباشرة من نهر ديالى عام ١٩٨٠ مقابل حي ٧ نيسـان سـابقا حي السلام حاليا ويعد هذا الحي من أرقى الأحياء السكنية في بعقوبـة اذ يتميـز بكبر مساحة وحداته السكنية التي تراوحت ما بين (٤٠٠-٦٠٠ متـر مربـع)[4]

---

[1] سعيد فاضل احمد،(تحليل بنية الخدمات البلدية في مدينـة بعقوبـة فـي ضـوء التوسـع الحضري)، رسالة دبلوم عـالي، المركـز القـومي للتخطـيط والتطـوير الإداري، وزارة التخطيط،١٩٨٨،ص٦٥.

[2] محمد فالح حرج (الآثار الإقليمية لمجمع ديالى الصناعي) رسالة ماجسـتير،غير منشـورة مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص: ٩٥-٩٦.

[3] مديرية البلديات محافظة ديالى، دائرة بلدية بعقوبة، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

[4] احمد عبد الجبار جاسم، مصدر سابق، ص: ٧٢.

علاوة على فخامة وحداثة تلك الوحدات التـي كانـت مسـتقرا للطبقـة الغنيـة والميسورة من ابناء المدينة. كما تم انشاء حي المعلمين عام ١٩٨٣ ملاصقاً لحي المفرق على نفس محور الطريق بعقوبة- بغداد المشتل، كما قامت البلدية وعلـى نفس المحور بتخصيص مساحة ٢٨كم٢ لانشاء الحي الصـناعي لجمـع الـورش والمصانع وابعادها عن الاحياء السكنية بلغ عددها(اكثر من ٤٧وحدة صناعية)(١) وفرت اكثر من (٢٠٠٠فرصة عمل لابناء المدينة)(٢).

د- المحور الجنوبي:-

استمر التوسع الحضري بشكل متسارع بهذا الاتجاه مما دعا هيئة التخطيط العمراني الى اصدار التصميم الاساسي الجديد للمدينة (رقم ٩٣٠ ب لسنة ١٩٨٥) وعلى ضوء ذلك التصميم قامت البلدية باستحداث الحي العصـري عـام ١٩٨٦ وهي الضباط عام ١٩٨٧ وصولا الى المبزل العام الذي يفصل مدينة بعقوبة عـن بهرز، الا ان عملية التوسع الحضري لم تتوقف بل تجاوزت المبزل لتبتلع بهـرز نفسها وتضمها الى الحدود الجنوبية لبلدية مدينة بعقوبة عام ١٩٨٧(٣).

واخيرا شهدت فترة نهاية الثمانينات ولادة تصميم اساسي اخر للمدينـة اذ قامت وزارة الحكم المحلي ممثلة بهيئة التخطيط العمراني وبالتعاون مع مديريـة التخطيط العمراني في المحافظة ودائرة بلدية المدينـة وبعـد دراسـة متكاملـة للمعطيات الاقتصادية والاجتماعية والهندسية والجغرافية بإصداره يحمـل الـرقم (١٠٤٣لسنة ١٩٨٨)(٤) يتضمن هذا التصميم الواقع الحالي لاسـتعمالات الارض الحضرية لفترة نهاية الثمانينات في المدينة مع التركيز على محور التوسع الغربي كونه من المحاور الواقعية والميدانية الصحية للتوسع الحضـري فـي المسـتقبل للمدينة (انظر خريطة رقم ١٦)

---

(١) مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، قسم الإحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة.

(٢) ديوان محافظة ديالى، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة شـؤون المـوظفين، بيانـات غيـر منشورة.

(٣) مديرية بلديات محافظة ديالى، دائرة بلدية بعقوبة،قسم المساحة،بيانات غير منشورة.

(٤) وزارة الحكم المحلي، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، قسم التصاميم الأساسية.

خارطة(١٦)

التصميم الاساسي لمدينة بعقوبة رقم(١٠٤٣ لسنة١٩٨٨)

٣- شهدت فترة التسعينات من القرن الماضي ركودا وارتباكا اقتصاديا عاما شمل جميع أنحاء القطر كان سببه حالة الحصار الاقتصادي المفروض، مما اثـر فـي وتيرة التوسع والامتداد الحضري لعموم مدن وبلدات القطر ومنها مدن محافظـة ديالى. ولكن على الرغم من تلك الظروف الصعبة فان عملية التوسع الحضـري للمدينة استمرت ببطء نظرا لموقعها الممتاز القريب من العاصمة عـلاوة علـى كونها المركز الإداري والاقتصادي الأهم في المحافظـة. وبـذلك كـان تأثرهـا بظروف الحصار اقل مقارنة ببقية المراكز الحضرية في المحافظة، وكانت محاور التوسع لمدينة بعقوبة في محورين.

أ- المحور الغربي:-

قامت البلدية بفرز ٢٥٠٠ قطعة ارض سكنية عام ١٩٩٠تم توزيعها علـى العسكريين المتطوعين من ابناء المدينة تشيد عليها حي اليرموك الاول (الكاطون) وفي عام ١٩٩٣ قامت البلدية بفرز ١٥٠٠ قطعة ارض سـكنية مجـاورة لحـي اليرموك الاول تم توزيعها ايضا للعسكريين المتطوعين شيد عليها حي اليرمـوك الثاني عام ١٩٩٥[١]، (انظر الخريطة رقم ١٧). كما كان لانشاء جامعة ديالى عام ١٩٩٣ على محور الطريق القديم بعقوبة - بغداد المشـتل علـى مسـاحة ٣٥٠ دونم[٢] اثر ايجابي في توجيه الزحف والامتداد الحضري باتجاه الغرب.

ب- ومع بدايات القرن الحالي توسعت الحدود البلدية للمدينة شرقا متجاوزة وقافزة خلف محدد معسكر سعد في الأراضي الزراعية التي لا تتوفر لها حصة مائية، اذ قامت البلدية وبقرار من وزارة الحكم المحلي رقم ١١٧لسنة ٢٠٠٠[*]، باستملاك تلك الأراضي بعد تعويض أصحابها ماليا وضمها لحدود بلديـة مدينـة بعقوبـة وتحويل جنسها من زراعي الى صنف سـكني بعـدها قامـت بفـرز وتوزيـع ٥٠٠٠قطعة ارض سكنية مجانا على العسكريين المتطوعين من ابناء المدينة. شيد عليها الحيين العسكريين الأول والثاني ولايزال العمل جارياً في تلك الأحياء

---

[١] مديرية بلديات محافظة ديالى، دائرة بلدية بعقوبة،قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

[٢] رئاسة جامعة ديالى، قسم الشؤون الهندسية، بيانات غير منشورة.

[*]صدر هذا القرار من وزارة الحكم المحلي وتم تعميمه الى جميع بلديات المحافظات ومنهـا محافظة ديالى، وقامت بلدية بعقوبة بتنفيذه عام ٢٠٠٠م.

خارطة(١٧) الأحياء السكنية لمدينة بعقوبة حسب تعداد عام١٩٩٧م

المصدر: ازهار سلمان هادي الجبوري (انشاء قاعدة معلومات مكانية لاغراض التخطيط وتقـويم الخـدمات المجتمعية في مدينة بعقوبة(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٥، ص ٥٧

لاستكمال بناء الوحدات السكنية المتبقية كما قامت البلدية بتجهيـز تلـك الأحيـاء بالخدمات الأساسية (شبكات مياه الشرب والطاقة الكهربائية) وتبليط شوارع تلـك الأحياء ولاسيما الرئيسة.

٦-٤ الضواحي الحضرية لمدينة بعقوبة:-

كانت الضواحي الحضرية من السمات البارزة لمظاهر الامتداد والتوسـع الحضري لمدينة بعقوبة، حيث نجد المدينة محاطة بالعديد من الضواحي الحضرية يقع قسم منها خارج حدودها البلدية كالعبارة والسادة التي تقع على طول الطريـق السياحي الذي يبدأ من مركز مدينة بعقوبة مع امتداد جدول خريسان ونهر ديـالى باتجاه الشمال الشرقي ليصل الى ابي صيدا ثم المقدادية، والبعض الاخر يقع ضمن الحدود البلدية لمدينة بعقوبة وبصورة متناثرة متداخلة مع البساتين الكثيفة والمعمرة تبدأ من ضاحية خرنابات البالغ عدد سكانها٢.٥٠٠ نسمة وتبعد ٤كم شمال شـرق مدينة بعقوبة ثم ضاحية الهويدر البالغ عدد سكانها ٢.٧٠٠ نسمة والواقعة علـى بعد ٥كم بنفس الاتجاه، والعبارة البالغ عدد سكانها ٥٠٠٠نسمة وتقع على بعد ٩كم وكانت مركز ناحية في السابق وتقع كما ذكرنا خارج الحدود البلدية لمدينة بعقوبة حاليا ثم ضاحية السادة البالغ عدد سكانها ٤٥٠٠نسمة وتبعد ١١كم شـمال شـرق بعقوبة[١].

بينما تقع ضاحية بهرز جنوب غرب مدينة بعقوبة على بعد ٧كم وتـرتبط بالمدينة الام بطريق معبـد ذي اتجـاهين واسـعين بلـغ عـدد سـكانها عـام ١٩٩٧(٢١.٠١٠نسمة)[٢]، كانت هذه الضاحية مدينة تابعـة الـى بعقوبـة الا ان التوسع والامتداد الحضري المتسارع للمدينة باتجاه الجنوب ابتلعها لتكون ضاحية

---

[١] مديرية بلديات محافظة ديالى، دائرة بلدية بعقوبة، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

[٢] مديرية الإحصاء في محافظة ديالى، نتائج تعداد السكان في محافظة لعام ١٩٩٧، بيانـات غير منشورة.

تقع ضمن الحدود البلدية لمدينة بعقوبة عام ١٩٨٧ (انظـر خريطـة رقـم١٦)[*] وسميت محليا آنذاك بمنطقة بعقوبة الأطراف.

لقد كانت لهذه الضواحي أهمية تاريخية وتراثية وثقافية واقتصادية فهي في السابق كانت موجودة على هيئة مستقرات حضرية- ريفية صغيرة اذ بنيت معظم وحداتها السكنية من مواد محلية غير ثابتة كالطين واللبن ومسـقفة بالأخشـاب او جذوع النخيل، الا انها ومع مرور الزمن خاصة في العقدين الأخيرين من القـرن الماضي شهدت نمواً سكانياً ومساحياً ملحوضاً كما تغيرت انماط بنائها من مـواد غير ثابتة الى مواد ثابتة كالطابوق والحديد والاسمنت.

لقد كان للتوسع المساحي والحجمي الكبيـر والسـريع لهـذه المسـتقرات والتغيير والارتباط الوظيفي لها مع مدينة بعقوبة والتي توسعت هي بدورها باتجاه تلك الضواحي أثره البارز في رسم صورة العلاقة بين المدينة وضـواحيها، لقـد كانت ارياف هذه الضواحي ولازال الكثير منها المصدر الاكثر شهرة ورواجا في تزويد سوق العاصمة بغداد واسواق المحافظات بانواع الحمضيات والفواكه مـن الرمان والاعناب علاوة على اشهر انواع التمور ذات الاصناف النادرة (الاشرسي والخستاوي). اما على المستوى البيئي فقد خلقت هذه الفراديس من البساتين التـي بلغت مساحتها(٣٤.٠٠٠دونم)[١] بيئة جمالية خلابة ونظيفة وهادئـة بعيـدا عـن مظاهر الازدحام والضوضاء والتلوث وبذلك اصبح من الشائع ان يطلـق علـى مدينة بعقوبة(مدينة البرتقال). لقد عانت هذه البساتين خاصة في منتصف تسعينات القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر من مجموعة من المشاكل لم تقتصـر علـى الإهمال وانتشار الأمراض والآفات والحشرات الزراعية (دوباس النخيل) بل من القطع والازالة غير القانونية اذ تحولت اجزاء غير قليلة منها الـى أراضٍ بيعـت كقطع سكنية نظراً لزيادة الحاجة والطلب على السكن من ناحية والارتفاع الكبيـر في اسعارها بسبب موقعها الممتاز على نهر ديالى من جهة ثانية، وعـدم مبـالاة اصحاب تلك البساتين بالآثار السلبية المترتبة من جراء تلك الممارسات الخاطئـة

---

[*] لقد تحولت بهرز عام ١٩٩٤ وبقرار إداري من الجهات المركزية في بغداد إلـى ناحيـة سميت (أشنونا) الا ان اسمها اعيد إلى بهرز بعد أحداث ٢٠٠٣.

[١] أكرم زينل الصالحي، مصدر سابق، ص: ٤٧.

على بيئة المدينة وجماليتها وكان محركهم ومشجعهم على ذلك عدم خـوفهم مـن المحاسبة بسبب ضعف تطبيق القانون وانتشار الرشوة والمحسوبية خاصـة بعـد احداث عام ٢٠٠٣.

٦-٥ التوابع الحضرية لمدينة بعقوبة:-

تمرعملية التنمية المكانية في منطقة الدراسة (بعقوبة، المقدادية، الخـالص) في علاقتها ببعضها من جهة وعلاقتها بالعاصمة بغداد من جهة اخرى[*]، من خلال وجود حركتين اقتصاديتين هما تاثيرات الاسـتقطاب polarization Effects وتاثيرات الانتشار Spreed Effects اوالتشتت ومـن اجل استقراء مدى واقعية ما ذهب اليه فريدمان على منطقـة الدراسـة توجـب المرور بأربع مراحل تطورية وهي:-

٦-٥-١ المراحل التطورية لنشأتها

١- المرحلة الأولى:-

وتتسم بتشجيع وتنمية تاثيرات الاستقطاب في كـل المراكـز الحضـرية الرئيسة في المحافظة وهي (بعقوبة والمقدادية والخالص)[**] علاوة على بغداد من اجل احداث النمو والتوسع والامتداد الحضري لتلك المراكز (الاقطـاب) وبهـذا تكون قوى الاستقطاب هي السائدة على قوى الانتشار والتشـتت، وهكـذا يـزداد السكان الحضر وتتضاعف مساحة الرقعة الحضرية لتلك الاقطاب، ففي حين كان عدد السكان الحضر في مدينة بعقوبـة لا يتجـاوز(١٨.٤٧٠نسـمة) تضـاعفت ليصل(٧٥.٤٨٩نسمة) كما تضاعف عـدد السـكان الحضـر لبلـدة المقداديـة

---

[*] على الرغم من ان منطقة الدراسة لا تشمل مدينة بغداد الا ان اغلب مدن المحافظـة تقـع تحت تاثير العاصمة وفي ظلها وضمن اقليمها المتروبولي، وهي اكبر مركز حضـري وبـلا منافس في القطر (المدينة الرئيسة) وبذلك سوف تؤثر حتما في اغلب الانشـطة الاقتصـادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية لمدن المحافظة خاصة مدن التوابع خان بني سعد والغالبيـة والوجيهة الخ.

[**] ان هذه المراحل لا يقتصر تطبيقها على مدينة بعقوبة ولذلك كان من الضروري شمول كل من بلدتي المقدادية والخالص فضلاً عن مدينة بعقوبة لان هذه المراكز الحضرية الكبيرة أثرت بعلاقاتها الاقليمية في نشأة توسع التوابع الحضرية.

من(٧.٦٤٨نسمة) ليصل الى(٢١.٣٤٥نسمة) وهكذا الحال في بلـدة الخـالص اذ ارتفع عدد السكان الحضر من(٥.٤٨٠نسمة ليصل الى ١٧.٤٨٣نسمة) للأعـوام ١٩٥٧، ١٩٧٧،[1] على التوالي[*]. كما تطورت مساحة الرقعة الحضرية لمدينـة بعقوبة من(١٨٥كم^2 لتصل الى ٤٥٢كم^2) وكذا الحـال فـي بلـدة المقداديـة اذ تضاعفت مساحة رقعتها الحضرية من(٩٦كم^2 لتصل الى ٢١٠كـم^2) وتطـورت مساحة بلدة الخالص الحضرية من(٨٧كم^2 الى ١٧٥كم^2) للاعوام ١٩٥٧، ١٩٧٧ على التوالي[2]. في حين لم تظهر أي اشارة على وجود تاثيرات الانتشـار فـي المحيط الوظيفي لمنطقة الدراسة في هذه المرحلة. ان اسـباب النمـو والسـكاني والتوسع والامتداد الحضري لتاك الاقطاب عائدة لموقعها القريب مـن العاصـمة بغداد وضمن اقليمها المتروبولي مما جعلها مراكز جاذبة للسكان علاوة على انها تتمتع بامكانات طبيعية كبيرة خاصة الزراعية(من منتجات البساتين لانواع الفواكه الشتوية والصيفية فضلاً عن انتاجها الكبير مـن المنتجـات الحيوانيـة(اللحـوم والالبان)، التي تزيد عن حاجتها المحلية لتصدرها الى الاسواق الرئيسة خاصـة سوق بغداد واسواق المحافظات الاخرى. كما اسـتقطبت تلـك المراكـز اكثـر من(١٢٣معملا وورشة صناعية اهلية، موزعة بواقع ٤٧ وحدة صناعية في وحول مدينة بعقوبة و٤٢ وحدة صناعية في بلدة الخالص و٣٤وحدة صناعية فـي بلـدة المقدادية[3] أسهمت هذه المعامل والورش في ايجاد ما مجموعـة(٤٤٠١فرصـة عمل)[4] لسكانها المحليين وبواقع(٢٠٠٠فرصة عمل في بعقوبة) و(١٣٥٠فرصـة عمل في الخالص) و(١٠١٥فرصة عمل في المقدادية)

---

[1] مديرية الاحصاء في محافظة ديالى،نتائج تعداد السكان للاعوام ١٩٥٧ ، ١٩٧٧، بيانـات غير منشورة.

[*] كانت محافظة ديالى في عام ١٩٥٧ تسمى لواء ديالى.

[2] مديرية الاحصاء في محافظة ديالى، نتائج تعدادات الاعوام ١٩٥٧، ١٩٧٧، بيانات غيـر منشورة.

[3] مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، قسم الاحصاء الصناعي،بيانات غير منشورة.(

[4] ديوان محافظة ديالى، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة شؤون الموظفين، بيانات غير منشورة.

٢- المرحلة الثانية:-

تقود هذه المرحلة الى حالة تتميز بتغيير التركيب الهيكلي في العلاقة بـين المركز(الاقطاب) والمحيط (الاقليم الاداري لها) بصورة تدريجية من خلال توسع ونمو قوى حضرية تمثل كل واحدة منها حالة مرغوبة في التطور كان تكون سوقا اقليمية او تمتعها بامكانات طبيعية او موارد بشرية عاملة[1]. وهكذا بدأت تظهـر وتنمو مراكز حضرية بينية (وسطية) ولو كان يجري بصورة بطيئة خاصة فـي مراحله الاولى، ومنها خان بني سعد[*] التي تقع على الطريق القديم(بغداد-بعقوبة المشتل رقم ٥) التي بلغ عدد سكانها الحضر عام ١٩٧٧ ٢٥٣١[٢] نسمة ويعـود السبب الرئيس لنموها وتوسعها الى قرار سياسي اتخذته الدولة والقاضـي بابعـاد مصانع القطاع الخاص خارج حدود امانة العاصمة تجنبا لاثارها الملوثـة لبيئـة المدينة. وتابعة الغالبية التي تقع شمال شرق مدينة بغداد وغرب مدينـة بعقوبـة وجنوب بلدة الخالص، كانت مستقرة صغيرة في بداية ظهورها اذ لم يتجاوز عدد سكانها (١٨٤٥نسمة) عام ١٩٧٧[٣]. وتابعة الوجهية التي تقع بين مدينة بعقوبـة وبلدة المقدادية التي لم يتجاوز عدد سكانها في عام ١٩٧٧(١٦١٢نسمة)[٤].

٣- المرحلة الثالثة:-

تميزت هذه المرحلة بتوسع وامتداد المراكز الحضرية الرئيسة(الاقطـاب) بصورة اكبر وأسرع من التوابع الحضرية أي ان مؤثرات الاستقطاب وان كانـت

---

[1] فلاح جمال معروف العزاوي، مصدر سابق، ص: ٦٠.

[*] أ- تقع تابعة خان بني سعد على بعد ٣١كم شرق العاصمة بغداد و٢٣كم غـرب مدينـة بعقوبة.

ب- تقع تابعة الغالبية على الطريق الجديد بعقوبة-بغداد. الشعب على بعد ٤٣كم شـمال مدينة بغداد و٢٠كم غرب مدينة بعقوبة و٢٧كم جنوب بلدة الخالص.

ج- تقع تابعة الوجيهة على طريق بعقوبة-المقدادية على بعد ٢٧كم شرق مدينة بعقوبـة و١٥ كم غرب بلدة المقدادية.

[٢] مديرية احصاء محافظة ديالى، نتائج التعداد العام للسـكان عـام ١٩٧٧، بيانـات غيـر منشورة.

[٣] مصدر سابق رقم(٢).

[٤] مصدر سابق رقم (٢).

مازالت قوية الا ان مؤثرات الانتشار بدأت بالنشاط والتزايد ولكن ليس بنفس قوة اثار الاستقطاب، اذ تضـاعفت عـدد السـكان الحضـر لمدينـة بعقوبـة مـن ٧٥.٤٨٩نسمة ليصل الى ١٩٤.٩٧٦ نسمة كما زاد عدد السكان الحضـر لبلـدة المقدادية من ٢١.٣٣٩ نسمة ليصل الى ٥٢.٤٥٨ نسمة وكذا الحـال فـي بلـدة الخـالص اذ زاد عـدد السـكان الحضـر فيهـا مـن(١٧.٤٨٣نسـمة ليصـل الى٤٠.٠٠٠نسمة) للاعوام١٩٧٧، ١٩٩٧ على التوالي[1].

كما تبع ذلك تطور مساحة الرقعة الحضرية لمدينة بعقوبة مـن٤٥٢كـم^2 الى٥٨٠كم^2 في حين توسعت بلدة المقدادية من٢١٠كـم^2 الـى٣٤٤كـم^2 وبلـدة الخالص من ١٧٥كم^2 الى ٢٦٧كم^2[2] للأعوام ١٩٧٧- ١٩٩٧ على التوالي.

في ذات الوقت ظهرت وبشكل واضح اثار الانتشار في المحيط الاقليمـي لمنطقة الدراسة خاصة توابعها الحضرية (البينية) فقد تضـاعف عـدد السـكان الحضر لمستقرة خان بني سعد من ٢.٥٣١نسمة ليصل الى ٢١.١٣٩نسمة[3] عام ١٩٩٧ أي انه تضاعفت اكثر من ثمان مرات عما كان عليه الحال عـام ١٩٧٧. ويعود بسبب ذلك الى قيام اصحاب معامل القطاع الخاص من اهالي بغداد باقامـة (٣٥معملا وورشة صناعية) في تلك المستقرة منها ٢٣ معملاً ووحدة صناعية في الحي الصناعي غرب المستقرة و١٢معملاً[4] ووحدة صناعية على امتداد الطريق القديم بين خان بني سعد والحدود البلدية لامانة بغداد، وذلك لرخص قيمة الارض لاقامة تلك المصانع والورش ولانخفاض اجور العاملين المحليين مقارنة بالعاصمة بغداد علاوة على قربها الشديد من العاصمة (المركز الوظيفي الاكبر في القطر).

كما نمت وتوسعت مستقرة الغالبية الواقعة على الطريق الجديـد بعقوبـة- بغداد الشعب اذ أقيم فيها ١٦معملا[5] وورشة اهلية(لانتاج المواد الانشائية المختلفة

---

[1] مديرية احصاء محافظة ديالى، نتائج تعدادات السكان للاعوام١٩٧٧، ١٩٩٧، بيانات غير منشورة.

[2] مصدر سابق رقم (١).

[3] مصدر سابق رقم (١).

[4] مديرية البلديات العامة في محافظة ديالى، قسم الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة.

[5] نفس المصدر اعلاه رقم٤.

وورش الحدادة وورش لتصليح انواع المركبات المختلفة) كونها تقع على تقـاطع ثلاث طرق رئيسة كما ذكرنا وذلك خلال الفترة١٩٧٧-١٩٩٧.كما انشىء فيهـا مجمع حكومي ضخم لانتاج الدواجن بالتعاون مـع احـدى الشـركات الفرنسـية عام١٩٨١ (مشروع دواجن الغالبية)[١] كما قامت مديرية بلديات ديالى وبالتعـاون مع دائرة بلدية هبهب وبتوجيه من رئاسة الجمهورية بفرز وتوزيع(٤٠٠ قطعة[*] ارض سكنية عام١٩٩٤) شملت جميع الاساتذة في جامعات القطر ممن كان مسقط راسهم(محل ولادتهم) محافظة ديالى.كما قامت الدولة بالسماح للقطـاع الخـاص بانشاء محطات اهلية لتوزيع(المشتقات النفطية) فكان حصة هـذه التابعـة انشـاء محطتين لتزويد المركبات(بالبنزين وزيت الغاز والنفط الابيض لعموم المواطنين) وبذلك أسهم هذا التوسع في النشاط الاقتصادي بمضاعفة عدد سكانها الحضر مـن ١٨٤٥نسمة عام١٩٧٧ ليصل الى٨٠٩٥نسمة عام١٩٩٧[**]، وبذلك يمكن اعتبار هذه المستقرة من التوابع الرئيسة لاستيعاب التوسع والامتداد الحضـري لمدينـة بعقوبة في الوقت الحاضر والمستقبل.

اما تابعة الوجيهية الواقعة بين مدينة بعقوبة والمقدادية فقد شهدت نشـاطا زراعيا ملحوظا بسبب انتشار اكثر من(١٦٠٠٠دونم) لبساتين الاعناب والرمـان ذات الاصناف الممتازة و(٢٥٠٠٠٠دونم)[٢] من الاراضي الصالحة لزراعة انواع المحاصيل الشتوية والصيفية مع توفر الحصة المائية لها مـن جـدول مهـروت، علاوة على وجود محطات لتربية الابقار التي تزود مجمع مصانع الالبان(تـازة) في المقدادية بالحليب الخـام.كمـا اقيمـت فـي ثمانيـات وتسـعينات القـرن

---

[١] غرفة تجارة وصناعة بعقوبة، التقرير الاحصائي عن المشاريع الصناعية فـي المحافظـة لعام١٩٨٢ المقدم الى هيئة التخطيط الاقليمي، وزارة التخطيط.

[*] تم توزيع القطع السكنية مجانا على ان تقوم البلدية بتنفيذه خلال مدة اقصاها شهر واحـد وفعلا قامت بلدية هبهب بتنفيذ ذلك التوجيه خلال المدة المقررة.

[**] تم الحصول على عدد سكان تابعة الغالبية لعام١٩٧٧، ١٩٩٧ من نتائج احصاء السـكان الخاص الاقليم الاداري لمستقرة هبهب.لان الغالبية تابعة بشكل رسمي الى هبهب.

[٢] وزارة الزراعة، الهيئة العامة للزراعة والاصلاح الزراعي في محافظـة ديـالى، دائـرة زراعة الوجيهية، قسم الاراضي، سجلات غير منشورة.

الماضي(١٢ورشة[١] ومعملاً صناعياً صغيراً) على امتداد الطريق الذي يربط هذه المستقرة بكل من مدينة بعقوبة وبلدة المقدادية، بعد قيام الدولـة بتشـجيع نشـر الصناعات بدلا من تركيزها في العاصمة وما سينتج عنها من اثار بيئية واضرار سلبية على بيئتها* وبذلك نمت وتوسعت هذه المستقرة وتحولت بصورة تدريجيـة من مستقرة بشرية كانت اقرب ما تكون ريفية الى مستقرة حضرية، كما تضاعف عدد سكانها الحضر اكثر مـن اربعـة مـرات مـن١٦١٢نسـمة عـام١٩٧٧ الى٦٠٠٤نسمة عام١٩٩٧[٢]، فظهر على اثرها العديد من الاحياء السكنية الجديدة هي حي الوجيهية الجديد والحي العصري وحي الشهداء[٣].

٤- المرحلة الرابعة :

تتميز هذه المرحلة بذوبان المناطق الواقعة في المحيط الاقليمـي للمراكـز الحضرية الرئيسة في المحافظة(بعقوبة-المقدادية-الخالص) ضمن النسيج المكاني لاقتصاديات المركز(الاقطاب) وهي المرحلة المثالية التي تحقق الموازنة بين قوى ومؤثرات الاستقطاب من جهة ومؤثرات الانتشار من جهة اخرى[٤].(انظر شـكل رقم٢) وهذا ما تطمح الى اثباته هذه الدراسة وبما تخلفه من آثار بيئية ووظيفيـة

---

[٣] المديرية العامة للبلديات في محافظة ديالى، قسم الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة.

[*] للمزيد من المعلومات انظر:

أ- اميل جميل شمعان،(الاهتمام بمؤثرات انتقال المشاريع الصناعية ضمن الاقليم عند تطبيـق ستراتيجية نقل الاسـتثمارات)، مجلـة الجمعيـة الجغرافيـة العراقيـة، العـددان٢٤، ٢٥، بغداد، ١٩٩٠.

ب- حسن جبار هيثم العسكر،(المؤشرات التخطيطية المستمدة من معاير انتقـال الصـناعة)، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٩٠.

[٢] مديرية الاحصاء في محافظة ديالى، نتائج التعـداد العـام للسـكان الخـاص بالمحافظـة للاعوام١٩٧٧، ١٩٩٧، بيانات غير منشورة.

[٣] مديرية بلديات محافظة ديالى، دائرة بلدية الوجيهية، قسم المساحة، بيانات غير منشورة.

[٤] فلاح جمال معروف العزاوي، مصدر سابق،ص٦٠-٦١.

خصوصا في ظل غياب أي نوع من انواع التخطيط الإقليمي او أي تصميم أساسي لهذه الأقطاب والمراكز الحضرية التابعة.

الاستنتاجات

١- شهدت المراكز الحضرية في المحافظة توسعا وامتدادا حضـريا كبيـرا خاصة في سبعينات القرن الماضي وذلك بعد قرار تأميم النفط عام١٩٧٢، وارتفاع المستوى الاقتصادي لعموم سكان القطر ومنهم سـكان محافظـة ديالى وما تبع ذلك من تطـور وازديـاد النشـاط الاقتصـادي بأشـكاله المختلفة(التجاري والصناعي والخدمي) والعمراني مما استوجب مضاعفة مساحة الرقعة الحضرية للمراكز الحضرية خاصة الرئيسة منها.

٢- مع بدايات الثمانينات وبداية حرب ضروس استمر أوراها لثمان سـنوات بدأ معها اختلال التوازن في توزيع السكان الحضر في عمـوم المراكـز الحضرية في المحافظة، فبعد ان مال النظام الحضري للتوافق والتكامـل والانتشار المتوازن اتجه بعدها النظام الحضري للتكتل والتركز بعيدا عن الحدود الشرقية وبسبب هجرة سكان المناطق الحدودية، باتجـاه المنـاطق الغربية من المحافظة خاصة مدينة بعقوبة وبلـدتي المقداديـة والخـالص وبلدروز الخ. مما أدى الى زيادة التركز السكاني فيهـا وفـرض حاجـة المهاجرين لسكن دائم وبشكل رسمي لهم بعـد أن طـال أمـد الحـرب وشعورهم باليأس والإحباط فظهرت أحياء سكنية فقيـرة علـى أطـراف المراكز الحضرية أطلق عليها محليا(دور مندلي) كـذلك كـان لإنشـاء المشاريع الاروائية الكبيرة كسد دربندخان عام١٩٦١ ونـواظم صـدور ديالى ومجموعة الجداول المقامة عليهـا وأخيـراً إنشـاء سـد حمـرين عام١٩٨٦ وسد العظيم والتي أدت إلى غمر مسـاحات واسـعة بالميـاه وهجرة أعداد كبيرة من سكان القرى والقصبات باتجاه المراكز الحضرية القريبة خاصة أطراف بلدة المقدادية والخالص الاثر الكبير في زيادة سكان تلك المراكز والحاجة الى التوسع والامتداد الحضري لاستيعابهم.

٣- أصبحت المناطق القريبة من إقليم بغداد المتروبولي خاصة مدينة بعقوبـة والمقدادية والخالص وخان بني سعد والغالبية والوجيهية مناطق مرغوبـة من قبل أصحاب النشاط الصناعي الخاص من أهالي بغداد اذ تتمتع هـذه

المناطق بميزات منها انخفاض قيمة الأرض التي تقـام عليهـا المعامـل والورش والمخازن التابعة لها وانخفاض في أجور العمال المحليـين مـن أهالي تلك المناطق مع وجود طرق معبـدة تسـهل نقـل المـواد الخـام والمنتجات والسلع المصنعة مما أدى إلى انتشار العشرات مـن الـورش والمعامل الصغيرة على امتداد الطرق المحورية التي تربط تلك المراكـز بالعاصمة بغداد.وهذا ما نتج عنه نمو وتوسع وامتداد حضري شمل إقامة أحياء صناعية ودور سكنية للعمال قريبة منها في تلك المراكز الحضرية.

٤- ان التصاميم التي أعدت للمراكز الحضرية ومنها مدينة بعقوبـة وبلـدتا المقدادية والخالص كانت تتسم بالقليل من الحرفية او لربما كان لقلة خبرة القائمين عليها واعتماد الجهات البلدية على الكوادر الهندسية دون الكوادر التخطيطية الوطنية وحيث أظهرت التجربة النزعـة التجاريـة وضـعف استيعاب التجربة الوطنية من قبل الشركات الأجنبية مثل التصميم الأساسي المعد من قبل شركة دوكسيادس والتي كانت من الأسباب الرئيسـة فـي إخفاق هذه التصاميم.

٥- وجود بعض المؤسسات والمراكز الحضرية الصغيرة التي تقـع خـارج حدود التصميم الأساسي للمراكز الحضرية الكبرى(لمدينة بعقوبة وبلـدتي المقدادية والخالص) أسهمت في جذب التوسع والامتداد الحضري نحوها، فكانت بهرز احدى بؤر الاستقطاب الرئيسة لاتجـاه التوسـع والامتـداد الحضري جنوبا لمدينة بعقوبة ووجـود جامعـة ديـالى علـى الطريـق القديم(بعقوبة- المشتل رقم٥) الذي أسهم بجذب النمو والامتداد الحضـري غربا باتجاه تلك المؤسسة العلمية الكبيرة.كما كان لوجود مجمع مصـانع منتجات الألبان(تازة) الواقعة غرب مدينة المقدادية على الطريـق العـام المقدادية-بعقوبة القديم دور اساسي في توجيه الامتداد الحضـري للبلـدة بذلك الاتجاه، كذلك كان لانشاء معمل كحول الخالص الحكومي اثر كبيـر في توجيه التوسع والامتداد الحضري غربا باتجاهه.

٦- كان زيادة السكان والحاجة الشديدة للسكن عامل ضـغط علـى مديريـة التخطيط العمراني في المحافظة والتي اخذت بالتعاون مع بلـديات تلـك المراكز وبعد استحصال الموافقات من الجهات العليا(وزارة الحكم المحلي) بتغيير صنف مساحات معينة من الاراضي داخل التصميم الأساسي والتي كانت متروكة لاغراض الخزن الصناعي، او ملاعب او مناطق ترفيهيـة او محرمات للطرق الرئيسة وخطوط نقل الضغط العالي الكهربائي الـى استعمال سكني وبشكل رسمي. وبذلك حصل ما يسمى بالتوسع الحضري عن طريق ملء الفراغ في تلك المراكز.ومع كل ما قامت به البلديات فقد تم رصد تجاوزات بصورة غير قانونية على التصـاميم الاساسـية لتلـك المراكز وهي على نوعين:-

أ- تغيير صنف الأرض من بساتين مثمرة وأشجار نخيل ذات نوعيات ممتازة إلى استعمال سكني أو صناعي، كان هذا التجاوز يجري في السابق بشكل سري وبصورة محدودة وسببه انتشار ظاهرة الرشوة والمحسوبية خاصـة خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي الا انهـا توسـعت وأصـبحت ظاهرة علنية وشائعة بعد أحداث عام٢٠٠٣.بسبب ضعف تطبيق القـانون وعدم تخوف أصحاب تلك البساتين من المحاسبة.

ب- تغيير صنف المساكن خاصة المطلة على الشوارع من استعمال سكني إلى استعمال تجاري وظهور أسواق ومحلات تجارية كثيرة غير مجـازة رسميا وللأسباب ذاتها.

٧- اتسم نمط التوسع والامتداد الحضري للمراكز الحضرية الكبرى فـي محافظة ديالى(مدينة بعقوبة وبلدتي المقدادية والخالص) بخصـائص كـان أبرزها:-

أ- ان عملية التوسع الحضري امتدت مع طرق النقل في اغلب الحـالات وهي حالة صحية لا تساير نمط النمو التاريخي للاستيطان مـع مجـاري الانهار، كما انها تتطابق مع الكثير من الدراسات الحضرية التي جرت في العديد من دول العالم .

ب- ان المستقرات الصغيرة القريبة والمحيطة بالمراكز الحضـرية مثـل الهويدر والعبارة وخرنابات حول بعقوبة نمت ضواحي حضـرية تابعـة للمدينة بنفس الصورة التي نمت فيه القلعة وسنسل وبابلان ضواحي لبلـدة المقدادية وزنبور وابو تمر والناي ضواحي حضرية لبلدة الخالص.

جـ- بين المراكز الحضرية الكبرى ولعوامل تم إيضاحها ظهـرت مـدن بينية (تابعة) خان بني سعد بين بعقوبة وبغداد على الطريق القديم والغالبية بين بعقوبة وبغداد على الطريق الجديد، والوجيهية بين بعقوبة والمقداديـة وابو صيد والعنبكية بين المقدادية والخالص والأسود بين الخالص وبعقوبة.

د- ان مستقرات قديمة مثل بهرز تجاوزت مرحلة الضواحي لتصبح جزء من التوسعات الجنوبية لمدينة بعقوبة أي(ضمن الحدود البلديـة الجنوبيـة لمدينة بعقوبة).

التوصيات

تعد عملية التوسع والامتداد الحضري ظاهرة عالمية، الا ان اسباب ذلك التوسع والامتداد تختلف وتتباين من دولة الى اخرى لا بل من مدينة الى اخرى حتى في البلد الواحد، ومن هنا كانت موروثات معمارية او مناطق مقدسة رسمت خصوصية هذه المدن، اذ ان خصوصية مدن ديالى بعقوبة البرتقال والمقدادية(شهربان) الرمان والخالص(ديلتاوة) النخيل المنوع، هي الريف داخل المدينة فهي اذن مستقرات حضرية تملأ رئة كل منها بعشرات البساتين والرياحين مالا وجمالا وبيئة صحية نظيفة وهادئة في الوقت الذي تعز فيه هذه العناصر في مستقرات أخرى تصطنع لنفسها بعض ما هو متاح وبشكل فطريNatural في بعقوبة والمقدادية والخالص، لذا فان الحفاظ على هذه البيئة ليس مسؤولية الجهات البلدية فقط وإنما هي أيضاً مطلب وطني ونموذج إنساني يوجب الالتزام به.

غير أن هناك قواسم مشتركة ومبادئ وعناصر أساسية لا يمكن تجاوزها وهي:-

١- *ان تكون عملية التوسع والامتداد الحضري موجهة نحو الأراضي المكشوفة وغير الصالحة للزراعة والتي لا تتوفر لها حصة مائية بالطريقة التي توسعت بها بعقوبة غربا على محور طريق بعقوبة- بغداد-المشتل(القديم) ومحور التوسع غرب بلدة المقدادية على محور طريق المقدادية- بعقوبة القديم ومحور التوسع على امتداد طريق الخالص- هبهب- بغداد غرب بلدة الخالص.

*ضرورة المحافظة على مساحات البساتين الباقية والمناطق الخضراء داخل المراكز الحضرية الرئيسة وحولها في المحافظة(مدينة بعقوبة وبلدتي المقدادية والخالص) ومراعاة ذلك عند أعداد ووضع التصاميم الأساسية لتلك المراكز الحضرية، باعتبارها تمثل رمزا لجمالية تلك المراكز، وحفاظا على البيئة النظيفة لها.علاوة على موردها الاقتصادي المهم من الفواكه والتمور ذات النوعيات الممتازة والشهيرة والنادرة.

٢- تطوير وتحسين عقدة الطرق المعبدة التي تتفرع من المراكز الحضرية لتربط تلك المراكز بأجزاء المحافظة من جهة وبالعاصمة بغداد من جهة أخرى.حتى

تكون محاور مثالية اساسية للتوسع والامتداد الحضري(الشعاعي)، كما هو حاصل على محور طريق بعقوبة- بغداد القـديم(رقـم5) وطريـق بعقوبـة- بغـداد الجديد(رقم٢) كذلك طريق بعقوبة الخالص شمالا والبالغ طولـه١٨كـم وطريـق بعقوبة- المقدادية شرقا البالغ طوله٤٢كم، كما يجب الاهتمام بـالطريق الـدولي بغداد- بعقوبة،المقدادية- خانقين المنذرية(رقم٤) الذي توسعت باتجاهه احياء بلدة المقدادية(الحي العسكري الجديد) وكذلك الطريـق الـرئيس بغـداد-الخـالص-كركوك(رقم٣) ويطول١٩٢كم اذ توسعت باتجاهه بلدة الخالص شرقا بانشاء الحي العسكري وفقا للقرار١١٧لسنة٢٠٠٠ الصادر من وزارة الحكم المحلي.

٣- توفير الدعم المادي والبشري من امكانات مادية وصلاحيات قانونية واجهـزة لدوائر البلدية في المراكز الحضرية كافة من اجل انجاح عملية التوسع والامتـداد الحضري لتلك المراكز.

٤- ضرورة التعاون والتنسيق بين مديرية التخطيط العمراني ومديرية البلـديات العامة في المحافظة مع الجهات المركزية الوطنية من اجل اعداد منظومة متكاملة تمثل فيها المنظومة الحضرية لمحافظة ديالى جزءا في شبكة المنظومة الحضرية للقطر.

٥-ضرورة ان تأخذ المفتشية العامة للتخطيط العمرانـي فـي القطـر ومديريـة التخطيط العمراني في محافظة ديالى بالحسبان المتغيرات التي حدثت في عمـوم القطر ومحافظة ديالى على وجه الخصوص منها الاثار السلبية للحرب العراقيـة الايرانية عن طريق تهيئة تصاميم اقليمية وقطاعية لاسكان المهاجرين(النـازحين من المناطق القريبة من ساحة العمليات العسكرية سابقا) بشكل رسمي في المراكز الحضرية التي هاجروا اليها، او إعادة أسكانهم في مناطقهم التي هاجروا منها بعد انتهاء الحرب عن طريق تقديم التسهيلات والمحفزات المادية التي تشجعهم علـى العودة واستئناف نشاطهم الاقتصادي وحياتهم العادية هناك.

٦- إزالة التجاوزات التي حدثت على التصاميم الأساسية خصوصـا فـي فتـرة الحصار الاقتصادي من تسعينات القرن الماضي نتيجـة للظـروف الاقتصـادية

الصعبة التي مر بها القطر وانتشار ظاهرة الرشوة والمحسوبية لدى موظفي بعض البلديات مما ادى الى نتائج سلبية على بيئة وجمالية تلك المراكز.

٧- توفير خدمات البنى الارتكازية كتعبيد الشوارع وانجاز شبكات الماء الصالح للشرب وشبكات المجاري(المياه الثقيلة) وتحديث شبكات الطاقة الكهربائية، وبهذه الطريقة نتمكن من جعل عملية التوسع والامتداد الحضري للمراكـز الحضـرية الرئيسة حلا وليس ثقلا وعالة على تلك المراكز.

٨- الاستفادة من التجارب العالمية والعربية والمحلية في مجال التوسع والامتـداد الحضري والحفاظ على البيئة الحضرية من كل ما من شأنه ان يسهم فـي فشـل واخفاق تلك العملية.

٩- نشر الوعي التخطيطي لسكان المحافظة وحثهم على احترام الانظمة والقوانين التخطيطية لا سيما قانون التصميم الأساسي وعدم التجـاوز علـى حرمـة تلـك التصاميم وتعريفهم بالعقوبات الصارمة في حال تجاوزهم على تلك القوانين.

١٠- الاهتمام بالضواحي الحضرية وتـوفير الخـدمات(التعليميـة والصـحية) وخدمات البنى الارتكازية عن طريق ربطها بشبكة طرق معبـدة وحديثـة مـع مراكزها الحضرية في الوقت نفسه المحافظة على مناطق البساتين المحيطة بهـا وتلك التي تفصلها عن مراكزها الحضرية الأم.

١١- تطوير كفاءة الخدمات المقدمة الى مدن التوابع التي ظهرت وتوسعت بفعل موقعها البيني(الوسطي) بين المراكز الحضرية الرئيسة الكبرى في المحافظة مـن جهة والعاصمة بغداد من جهة أخرى كالغالبية الواقعة بين العاصمة بغداد جنوبـا ومدينة بعقوبة شرقا والخالص شمالا والوجيهية الواقعة بين مدينة بعقوبـة غربـا والمقدادية شرقا او انها توسعت ونمت بفعل سياسة الدولة ولا سيما فـي مجـال النشاط الصناعي كما هو الحال في تابعة خان بني سـعد حينمـا قامـت الدولـة ولأسباب بيئية بتشجيع أصحاب معامل القطاع الخاص علـى إبعـاد مصـانعهم وإقامتها خارج بلدية أمانة بغداد.فكانت مدن التوابع القريبة حول العاصمة المكان المناسب لتوقيع تلك المعامل والمصانع.

اكتمل والكمال وحده

أولاً:- المصادر العربية

أ- الكتب

ت	
١-	إبراهيم، محمد عبـاس،(التصـنيع والمـدن الجديـدة)، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسكندرية، ١٩٨٦.
٢-	ابو صبحة، كايد عثمان،(جغرافية المدن)، دار وائل للنشر، عمان، الاردن،٢٠٠٣.
٣-	ايرمز، تشالز،(المدينة ومشاكل الإسكان)، ترجمة شاهين مصـطفى صـادق، دار الآفاق الجديدة، بيروت،١٩٦٤.
٤-	باقر،طه،(مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة)، القسم الاول، الطبعة الثانية، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بيروت،١٩٥٥.
٥-	جاسم، متعب مناف،(مبادىء علم الاجتماع الحضري)، مطبعة اسعد، بغداد،١٩٧٦.
٦-	الجنابي، صلاح حميد،(جغرافية الحضر، اسس وتطبيقـات)، مديريـة دار الكتـب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٧.
٧-	حسين، عبد الرزاق عباس،(جغرافية المدن)، مطبعة اسعد، بغداد،١٩٧٧.
٨-	حسين،عبد الرزاق عباس ،(نشأة مدن العراق وتطورها)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة،١٩٧٧.
٩-	حمدي، عطيـات عبـد القـادر،(جغرافيـة العمـران)، مطبعـة دار المعـارف، الاسكندرية،١٩٦٤.
١٠-	الخشالي، علي عبد الرزاق،(لمحات من تاريخ بعقوبـة القـديم)، مطبعـة اسـعد، بغداد، ١٩٨٠.
١١-	خطاب، عادل عبد ا ،(جغرافية المدن)، مطبعة وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، ١٩٩٠.
١٢-	الخلف، جاسم محمد،(محاضرات في جغرافيـة العـراق الطبيعيـة والاقتصـادية والبشرية)، معهد الدراسات العربية العالي، القاهرة،١٩٥٩.
١٣-	الدليمي، مالك ابراهيم صالح ومحمد العبيدي،(التخطـيط الحضـري والمشـكلات

الانسانية)، مطبعة وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، ١٩٩٠.	
الرجيبي، احمد،(تاريخ بلدية بعقوبة)، القسم الاول، مطبعة المعارف، بغداد،١٩٧٢.	١٤-
سركيس، يعقوب،(مباحث عراقية)، مطبعة دار السلام، بغداد،١٩٤٥.	١٥-
صالح، سعدي محمـد واخـرون،(جغرافيـة الاسـكان)، مطبعـة دار الحكمـة، بغداد،١٩٩٠.	١٦-
العزاوي، خضير،(هذا هو لواء ديالى)، الطبعة الاولـى، مطبعـة وزارة التربيـة، بغداد،١٩٧٠.	١٧-
العزاوي، خضير،(هذا هو لـواء ديـالى)، الطبعـة الثانيـة، مطبعـة شـفيق، بغداد،١٩٧٢.	١٨-
العزاوي، عباس،(تاريخ العراق بين احتلالين)، مطبعة بغداد، بغداد،١٩٣٥.	١٩-
العقاد، مدحت محمد،(مقدمة في التنمية والتخطيط)، دار النهضة العربيـة للنشـر، بيروت،١٩٨٠.	٢٠-
علي، يونس حمـادي،(مبـادىء علـم الـديموغرافيا)، مطبعـة جامعـة بغـداد، بغداد،١٩٨٥.	٢١-
القزاز، محمد صالح،(الحياة السياسية في العراق في عهـد السـيطرة المغوليـة)، مطبعة النعمان، مدينة النجف الاشرف،١٩٧٠.	٢٢-
نورس، علاء الدين،(تاريخ العراق في العهد العثمـاني)، دار الحريـة للطباعـة، بغداد،١٩٧٩.	٢٣-
الهاشمي،طه،(اطلس العراق)، مطبعة مديرية المساحة العامة، بغداد،١٩٩٣.	٢٤-
هستد، كوردن،(الاسس الطبيعية لجغرافية العراق)، تعريب جاسم محمـد الخلـف، المطبعة العربية، بغداد،١٩٤٨.	٢٥-
الهلالي، عبد الرزاق،(معجم العراق)، الجزء الثاني، مطبعة النجاح، بغداد،١٩٥٣.	٢٦-
وهيبة، عبد الفتاح محمـد،(فـي جغرافيـة العمـران)، دار النهضـة العربيـة، بيروت،١٩٨٠.	٢٧-

ب- الاطاريح والرسائل الجامعية

ت	
١-	احمد، سعيد فاضل،(تحليل بنية الخدمات البلدية في مدينة بعقوبة فـي ضـوء التوسـع الحضري للمدينة)، رسالة دبلوم عالي، غير منشورة، المركز القومي للتخطيط والتطوير الإداري، وزارة التخطيط،١٩٨٩.
٢-	الباوي، وسام متعب محمد،(التحليل المكاني لمرائب النقل في محافظة ديـالى)، رسـالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى،٢٠٠٤.
٣-	بشار، دانيال محسن،(تغير سكان محافظة ديـالى للمـدة مـن١٩٧٧-١٩٩٧) رسـالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد،٢٠٠٤.
٤-	التويجري، سالم احمد محمد،(الخصائص الفيزياوية والكيمياوية للتربة في قضاء بعقوبـة وأثرها على زراعة الحمضيات وانتاجها)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى،٢٠٠٥.
٥-	جاسم، احمد عبد الجبار،(التحضر واثره على الهيكل العمراني لمدينة بعقوبة)، رسـالة ماجستير، غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد،١٩٩٦.
٦-	الجبوري، ازهار سلمان هادي،(انشاء قاعدة معلومات مكانية لاغراض التخطيط وتقويم الخدمات المجتمعية في مدينة بعقوبة)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كليـة التربيـة، جامعة ديالى،٢٠٠٥.
٧-	الحديثي، احمد خليل علي،(القوى العاملة الزراعية ودورها في تنمية القطاع الزراعي في العراق)، رسـالة ماجسـتير، غيـر منشـورة، كليـة الادارة والاقتصـاد، الجامعـة المستنصرية،١٩٨٤.
٨-	حرج، محمد فالح،(الاثار الاقليمية لمجمع ديالى الصناعي)، رسـالة ماجسـتير، غيـر منشورة، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
٩-	حسن، حسن محمد،(المقدادية وظائفها وعلاقاتها الاقليمية)، رسـالة ماجسـتير، غيـر منشورة، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد،١٩٨٩.

المصادر

١٠-	حمادي، عراك تركي،(دور العامل السكاني في معركة قادسية صدام)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد،١٩٨٩.
١١-	الخزرجي، رعد مفيد،(التباين المكاني لعناصر نمو السكان في قضاء بعقوبة)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،١٩٩٢.
١٢-	الربيعي، عامر راجح نصر،(التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة الكبرى)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة،٢٠٠٢.
١٣-	الزبيدي، خضير عبد العباس سبع،(دور العوامل الاجتماعية في التوسع الحضري لمدينة العمارة)، رسالة ماجستير، غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد،١٩٨٤.
١٤-	الساعدي، حميد علوان،(مشاريع الري والبزل في محافظة ديالى)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،١٩٨٦.
١٥-	صالح، اسراء هيثم،(انشاء قاعدة معلومات مكانية لمدينة المقدادية)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى،٢٠٠٥.
١٦-	صالح، غصون فائق،(الخدمات الصحية في محافظة ديالى)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى،٢٠٠٤.
١٧-	الصالحي، أكرم زينل،(سكان لواء ديالى، دراسة جغرافية)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٦٨.
١٨-	صفر، زين العابدين علي،(النقل في مدينة كركوك)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٦.
١٩-	العاني، نوري عبد الحميد،(العراق في العهد الجلائري)،رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٧٦.
٢٠-	العزاوي، رعد رحيم حمود،(التحليل المكاني لأنماط التغير الزراعي وآثاره البيئة في محافظة ديالى للفترة من١٩٧٧-١٩٩٥)، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد،٢٠٠٠.
٢١-	العنبكي، رقية مرشد حميد،(محافظة ديالى، دراسة جيوبولتيكية)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى،٢٠٠٢.

-٢٢	فرحان، عبد ا ،(العلاقة بين المدينة والمنطقة الزراعية المحيطة بها منطقـة الدراسـة قضاء الخالص)، رسالة دبلوم عالي، غير منشورة، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، كلية الهندسة، جامعة بغداد،١٩٧٨.
-٢٣	كاظم، احلام عبد الجبار،(قضاء بعقوبة، دراسة اقليميـة)، رسـالة ماجسـتير، غيـر منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،١٩٨٢.
-٢٤	كاظم، فليح حسن،(اثر المناخ على انتاج محاصيل الخضر في محافظة ديالى)، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد،١٩٩٧.
-٢٥	الكرادي، خضير عباس خزعل،(التحليل المكاني لتباين شبكة الطرق المعبدة في محافظة ديالى)، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد،١٩٩٧.
-٢٦	الهيتي، محمد يوسف حاجم،(مدينة بعقوبة، دراسة لتركيبها الداخلي والوظيفي)، رسـالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد،١٩٨٩.

جـ - الدوريات

ت	
-١	الجنابي، صلاح حميد،(التركيب الداخلي لمدينة الموصـل)، مجلـة الجمعيـة الجغرافيـة العراقية،العدد٣ ،١٩٩٦.
-٢	الخياط،حسن،(التركيب الداخلي للمدن)، مجلة الاستاذ،العدد٣، المجلد١٢، ١٩٦٣.
-٣	عرعر، عبد ا ،(مشكلة الملوحة في العراق وكيفية الـتخاص منهـا)، مجلـة الزراعـة العراقية،العدد٥، المجلد١٦، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٩١.
-٤	العزاوي، فلاح جمال معروف،(اقطاب النمو والتنمية المكانية في الاقطار النامية، دراسـة تقويمية في امكانياتها التطبيقية)، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد٢٢، ١٩٨٨.
-٥	العمر، مضر خليل،(النظام الحضري في محافظة ديالى)، مجلة ديالى، كلية التربية، جامعة ديالى، العدد١٥، ٢٠٠٣.

د- التقارير والمطبوعات الحكومية

	ت
حسن، علي نوري ،(الواقع التنموي لمحافظة ديالى)، تقرير مطبوع بالرونيو، مقـدم الـى ديوان محافظة ديالى، قسم الدراسات والبحوث، نيسان،١٩٨٥.	١-
داوسن، ارسنت،(بحث في كيفية التصرف بالاراضي في محافظـة ديـالى، ومقترحـات للشروع في اصلاحها)، تقرير مقدم للحكومة العراقية، مطبعة بغداد،١٩٣٢.	٢-
الراوي، علي،(التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق)، نشرة فنية رقم١٤، مطبعـة الحكومة، وزارة الزراعة، بغداد،١٩٦٤.	٣-
(كراس جداول الري والبزل في محافظة ديالى)، الهيئة العامة لتشغيل مشاريع ري ديالى، بلا تاريخ.	٤-
المعجم الجغرافي، المجلد العربي، ترجمة عبد المـنعم الشـافعي، دار الكتـاب للطباعـة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.	٥-
وزارة التخطيط، الهيئة العامة للتخطيط، دراسة عن السياسة الاسكانية في العراق، الواقـع والتصور المستقبلي، رقم١٠٤ لسنة١٩٨٦.	٦-

هـ - بيانات الدوائر الرسمية غير المنشورة

	ت
وزارة الاسكان والتعمير، الشركة العامة للمواد الانشائية، فرع ديالى، قسم المبيعات.	١-
وزارة البلديات، مديرية التخطيط والهندسة العامة، شعبة التصاميم الاساسية، التصـاميم الاساسية الخاصة(بمدينة بعقوبة وبلدتي الخالص والمقدادية).	٢-
وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام لسـكان العـراق لعـام ١٩٩٧.	٣-
وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، دائرة الاحصاء الزراعي، سجلات توزيـع الثروة الحيوانية في محافظة ديالى لعام١٩٩٧.	٤-

المصادر

٥-	وزارة التخطيط، دائرة احصاء لواء ديالى، نتائج تعدادات سكان اللواء لعام١٩٤٧ .
٦-	وزارة التخطيط، دائرة احصاء لواء ديالى، نتائج تعداد سكان اللواء لعام١٩٥٧ .
٧-	وزارة التخطيط، مديرية احصاء محافظة ديالى، نتائج تعداد سكان المحافظة لعام١٩٧٧.
٨-	وزارة التخطيط، مديرية احصاء محافظة ديالى، نتائج تعداد سكان المحافظة لعام١٩٨٧.
٩-	وزارة التخطيط، مديرية احصاء محافظة ديالى، نتائج تعداد سكان المحافظة لعام١٩٩٧.
١٠-	وزارة الحكم المحلي، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، قسم التصاميم الاساسية، التصاميم الاساسية الخاصة(بمدينة بعقوبة وبلدتي الخالص والمقدادية).
١١-	وزارة الحكم المحلي، المديرية العامة للبلديات في محافظـة ديـالى، قسـم الاحصـاء الصناعي.
١٢-	وزارة الحكم المحلي، المديرية العامة للبلديات في محافظة ديالى، دائـرة بلديـة مدينـة بعقوبة، قسم المساحة.
١٣-	وزارة الحكم المحلي، المديرية العامة للبلديات في محافظة ديـالى، دائـرة بلديـة بلـدة المقدادية، قسم المساحة.
١٤-	وزارة الحكم المحلي، المديرية العامة للبلديات في محافظة ديـالى، دائـرة بلديـة بلـدة الخالص، قسم المساحة.
١٥-	وزارة الزراعة، الهيئة العامة للزراعة والاصلاح الزراعي في محافظة ديـالى، دائـرة الزراعة، الخالص، قسم الاراضي.
١٦-	وزارعة الزراعة، الهيئة العامة للزراعة والاصلاح الزراعي في محافظة ديالى، دائـرة زراعة المقدادية، قسم الاراضي.
١٧-	وزارة الزراعة، الهيئة العامة للزراعة والاصلاح الزراعي في محافظة ديـالى، دائـرة زراعة الوجيهية، قسم الاراضي.
١٨-	وزارة المالية، دائرة تقاعد محافظة ديالى، قسم التدريب المهني.
١٩-	وزارة المالية، دائرة المصرف العقاري فرع ديالى، سجلات بالمبالغ الماليـة التـي تـم اقراضها للمواطنين من عام١٩٧٤-١٩٧٩.
٢٠-	وزارة النقل والمواصلات، مديرية طرق وجسور محافظة ديالى، قسم الاحصاء.

٢١-	وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ.
٢٢-	ديوان محافظة ديالى، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة شؤون الموظفين.
٢٣-	غرفة تجارة وصناعة بعقوبة، التقرير الإحصائي عن المشاريع الصناعية في المحافظـة لعام١٩٨٢ والمقدم الى هيئة التخطيط الإقليمي، وزارة التخطيط.
٢٤-	رئاسة جامعة ديالى، قسم الشؤون الهندسية.
٢٥-	هيئة المساحة العامة، خريطة العراق الإدارية قياس١.٠٠٠.٠٠٠، ١٩٩٩.

و- المقابلات الشخصية

ت	
١-	مقابلة شخصية مع رئيس المهندسين السيد مجول كريم مدير عام بلديات محافظة ديـالى، يوم الثلاثاء ٢٠٠٥/٧/١٩.
٢-	مقابلة شخصية مع السيد محسن خليل لطيف، مدير عام دائرة التخطـيط العمرانـي فـي محافظة ديالى، يوم الأحد ٢٠٠٥/٨/١٤.
٣-	مقابلة شخصية مع المهندس يحيى حسن مدير بلدية الخالص، الاثنين ٢٠٠٥/١٢/٢٦
٤-	مقابلة شخصية مع المساح/ علاء حسـين ناصـر، دائـرة بلديـة الخـالص، الأربعـاء ٢٠٠٥/١٢/٢٨.
٥-	مقابلة شخصية مع السيد إبراهيم عبد ا ، مدير دائرة التسـجيل العقـاري(الطـابو) فـي الخالص، الأحد ٢٠٠٦/١/٨.
٦-	مقابلة شخصية مع المهندس كريم حسين عباس، مدير بلديـة مدينـة بعقوبـة، الاثنـين ٢٠٠٦/٢/١٣.

ثانيا:- المصادر الانكليزية

1-	Chout, D.Hugh(Rural Geography, An introductory survey) pergamon press, oxford.1972.
2-	Clarke, John(population Geography)2nd Edition pergamon press,oxford university, U.K.1972.
3-	Friedman, J.(The urban translation) Edward and Arnold press, London, U.K.1975.
4-	Garnior, J.B(Geography of population) the university press, London, U.K.1966.
5-	Gottman, and Harper{The Human Geography, look at(urban sprawl)}.John willey and sons press, new york.U.S.A,1967.
6-	Hall, peter(The world cities) Manchester university press, U.K.1968.
7-	U.N(Demographic year book,table4,1984).

Summary

The study targets at shedding the light on the phases of the urban developments in its several shapes and forms occurred in the stretching of the urban zone of the main urban centers in the Governorate of Diala (Badouba, Al Mokdadia, Al Khales) to the urban extension representing the urban zones spread around these centers.

And finally the development and the appearance of the urban (Middle) subsidiaries among them which participated in solving the planning problems opposing them, in a hand, and to strengthen these centers in order to create the case of urban development in its functional region to reach to the achievement of the space comprehensive development to the whole of the study zone on the other hand.

The study comprised six chapters, in addition to the conclusions and to the recommendations. Its first chapter included, in plus of the problem, the hypothesis, and the limits of the study , the philosophical, and the organizational cadre which concentrated on the processes of the urbanism, its main shapes, and the main shapes of the urban stretching of the suburbs, and the urban subsidiaries, the urban development, and the phases of its achievement in the developing countries, while the second chapter the exposed the huge natural and human factors that the governorate of Diala have, which rendered it one of the most important productive governorates in the country.

While the third chapter tackled the historical phases of the creation of these centers with a quick review to its ancient history, while the forth chapter included an analytical view to the economic, social, political, and the government factors, which participated in the stretching, and in the extension of these centers.

The fifth chapter concentrated on studying and on dividing the axes of the extension of the urban stretching for each of the tow towns Al Khaless, and Al Mokdadiah for the period of (1957, 1977, 1997) in the light of the changes :(the boost of the economy in the 1970s, the Iraqi-Iran war in the 1980s, the embargo in the 1990s of the last century), which composed the general cadre, and the organizational structure of the extension, and the stretching of these centers.

The sixth chapter stressed on clarifying the trace of these changes on stages, and on shapes of the stretching and the urban extension of Bakouba city, in taking in consideration its many positive characteristics for its geographic situation, which rendered it occupying with merit the biggest urban center of population attraction, and an economic administrative capital for the whole of Iraq.

The study reached to many conclusions, of which, the most important is the possession of urban center in the governorate as a whole, and the big urban center (Bakouba, Al Mokdadia, Al Khales) in specific with natural capacities : (big agriculture source), in plus of its strategic situation in the shadow of the Capital Baghdad and in its metropolitan region.

This rendered it to be in the future to be urban centers of population attraction and it could receive the urban extension, and stretching in its urban suburbs (Khurnabat, Al Hoaider, Al Abarat, Bohrez,) in Bakhoba, and (Al kala'a, Babalat, Sensul (in Al Mokdadia, and (Abu Tamur, Zanbour, Al Nay) in Al Khales, and its urban subsidiaries (Al Ghalbiah, Khan Bani Sa'ad, Al Wajihia, Abi Saida, Al Anbakiah, and Al Tel Esood). This paved the way to achieve the urban development for the whole urban centers in the region, and its subsidiaries in a complete comprehensive space for the whole of the study zone.